خيرالله خيرالله محمد أبوالفضل هوازن خداج فاروق يوسف سعيد ناشيد سلام الشماع وارد بدر السالم علي جعفر العلاق هيثم حسين طاهر علوان أبوبكر العيادي

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2017/03/27 – الموافق لـ28 جمادى الثانية 1438
السنة 39 العدد 10584
Monday 27/03/2017
39th Year, Issue 10584

العرب
alarab.co.uk

بغداد تقرأ
ص14

العثماني يكسر الجمود السياسي بائتلاف حكومي
ص4

فيضان السلع التركية في الأسواق التونسية
ص11

رسائل متضاربة بين موسكو وواشنطن تسبق معركة الرقة

● الآلاف من السوريين يخرجون من مدينة الرقة خشية انهيار سد الفرات

❑ **موسكو** – يكشف الجدل الدولي المواكب لعملية التحضير لمعركة الرقة لاستعادتها من داعش عن أعراض تتناقض في الأجندة الغربية مع تلك الروسية في المنطقة عموما وفي سوريا خصوصا.

ويتخوف المراقبون من أن يؤدي غياب الرؤى المشتركة بين موسكو والتحالف الدولي ضد داعش إلى تنافس ميداني قد يضعف التكتيكات العسكرية لتخليص الرقة من براثن تنظيم داعش.

واعتبر الجيش الروسي أن إعلان فرنسا عن محاصرة الرقة، معقل تنظيم داعش في سوريا، والبدء الوشيك في خوض معركة استعادتها "لا صلة له بالواقع".

وبدأ الآلاف من سكان الرقة بالخروج من المدينة والتوجه إلى الريف الشمالي والجنوبي بعد تحذير تنظيم داعش من انهيار سد الفرات وتكثيف القصف الجوي لطائرات التحالف الدولي على المدينة خلال الأسبوع الماضي.

وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية، وهي تحالف من المقاتلين العرب والأكراد يحظى بدعم الولايات المتحدة، أنها دخلت مطار الطبقة العسكري الذي يسيطر عليه داعش في شمال سوريا.

وقال المتحدث الرسمي باسم هذه القوات العميد طلال سلو إن "قوات سوريا الديمقراطية سيطرت على أكثر من خمسين في المئة من مطار الطبقة العسكري"، لافتا إلى أن "المعارك مستمرة داخل المطار ومحيطه".

ويستغرب الخبراء العسكريون غياب التنسيق العسكري في شمال سوريا بين القوى العسكرية الدولية، لا سيما الروسية والأميركية والتركية، وحضور التنافس في هذا المضمار والذي يعكس رغبة موسكو وواشنطن وأنقرة في فرض أمر واقع داخل الأراضي السورية، بالأخص تلك المحيطة بميدان المعارك حول الرقة، بما يقوّض الجهود الجدية للقضاء على التنظيم الإرهابي في معقله الأساسي في سوريا.

وترى هذه الأوساط أن السلوك الميداني للدول الثلاث في شمال سوريا يكشف عن فشل الاجتماع الثلاثي الذي ضم رؤساء هيئة الأركان الأميركية والروسية والتركية في أضنة في تركيا في السابع من مارس الجاري.

الحرب تأتي من كل الجهات

وقال المتحدث باسم الجيش الروسي إيغور كوناشنكوف في بيان إن "تفاؤل وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان الذي أعلن عن إتمام تطويق الرقة (...) لا صلة له بالواقع والوضع الميداني".

وأضاف كوناشنكوف "من الواضح بالنسبة إلى أي اختصاصي عسكري أن تحرير الرقة لن يكون نزهة للتحالف الدولي"، لافتا إلى أن مدة العملية ونجاحها يبقيان رهنا بقدرة الأطراف على "تنسيق تحركاتها مع كل القوات التي تتصدى للإرهاب الدولي في سوريا".

وقارن مع المعركة المستمرة لاستعادة الموصل، آخر أكبر معقل للجهاديين في العراق، قائلا "حتى أكثر المتفائلين ما عادوا مقتنعين بتحرير كامل للموصل من تنظيم الدولة الإسلامية هذا العام".

وكانت باريس أعلنت الجمعة أن معركة استعادة مدينة الرقة السورية من تنظيم داعش ستبدأ في الأيام المقبلة.

وقال وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان "اليوم يمكننا القول إن الرقة محاصرة ومعركة الرقة ستبدأ في الأيام المقبلة". وأضاف الوزير الفرنسي أن المعركة "ستكون قاسية جدا لكنها أساسية لأنه وبمجرد سيطرة القوات العراقية على أحد المعقلين والتحالف العربي الكردي على الآخر فإن داعش سيواجه صعوبة حقيقية في الاستمرار".

ويرى دبلوماسيون روس أن إعلان وزير الدفاع الفرنسي عن بدء معركة تحرير الرقة يمثّل عجرفة غربية لا تعترف بالحضور العسكري الروسي في سوريا والذي كاد يكون حصريا منذ تدخل روسيا المباشر في سبتمبر عام 2015.

ويضيف هؤلاء أن الحضور الروسي العسكري والسياسي أصبح أمرا واقعا ومن العبث محاولة القفز عليه وعدم أخذ أجندة روسيا في سوريا والمنطقة بعين الاعتبار.

وعلى الرغم من أن رد وزارة الدفاع الروسية جاء تعليقا على تصريحات وزير الدفاع الفرنسي، إلا أن دبلوماسيين أميركيين يعتبرون أن موسكو ترسل رسائلها إلى واشنطن في هذا الصدد وهي ما انفكت تكشف من هذه الرسائل ميدانيا، خصوصا عبر إقامة قاعدة روسية تم الاتفاق بشأنها مع قوات حماية الشعب الكردية في منطقة عفرين ليس بعيدا عن الحدود مع تركيا، وأن موسكو تحتاج إلى تكثيف علامات حضورها في سياق معركة الرقة قبل الزيارة الأولى التي سيقوم بها وزير الخارجية الأميركي ريكس تيليرسون إلى موسكو الشهر المقبل، بعد زيارته إلى تركيا المقررة الخميس القادم.

وترى أوساط أميركية مراقبة أن روسيا تحاول تجنب أي احتكاك دبلوماسي مع إدارة الرئيس دونالد ترامب، وهي في غياب الرؤية الأميركية الواضحة إزاء طبيعة العلاقة مع موسكو تسعى لتعزيز تموضعها العسكري وبسطه في الداخل السوري لتضييق الخيارات الأميركية وحصرها بما يمكن أن يكون بالشراكة مع روسيا.

في المقابل ترى هذه الأوساط أن واشنطن، وعلى الرغم من تمسكها بخيار الاعتماد على قوات سوريا الديمقراطية لتحرير الرقة، ستحرص على طمأنة تركيا في سعي لتأكيد التحالف التاريخي بينهما ضمن حلف الأطلسي ولمحاولة استمالة أنقرة وتحييدها عن الجدل الأميركي الروسي المقبل في شأني سوريا والعراق.

الإسلام السياسي المتشدد خطر كبير على المملكة المتحدة
كواسي كوارتنغ
ص8

عُمان تخرج المصارف الإيرانية من عزلتها

❑ **مسقط** – أخرجت سلطنة عمان المصارف الإيرانية من عزلتها إثر توقيع البنك المركزي العماني مذكرة تفاهم مع نظيره الإيراني لتعزيز التعاون المالي والاقتصادي بين البلدين.

ولم يكشف البنك تفاصيل عن التعاون ولكنه ذكر أن الاتفاق سيعزز التجارة الثنائية ويشمل تدريب العاملين في البنك المركزي في إيران.

وتحجم معظم البنوك المركزية حول العالم فضلا عن البنوك العالمية الكبرى عن توطيد العلاقات مع إيران خشية تهديدات أميركية بأخذ إجراءات قانونية ضد إيران بسبب اتهامات بغسل أموال.

وتبعد الاتفاقية المالية الجديدة بين مسقط وطهران سلطنة عمان أكثر عن محيطها الخليجي، بالنظر إلى العلاقة المتوترة بين دول الخليج، باستثناء عمان، من جهة وإيران من جهة ثانية.

وسبق أن ذكر بنك مسقط أكبر بنك عماني، أنه تلقى موافقة الجهات الرقابية على فتح مكتب تمثيل في إيران.

وفي عام 2016 وافق صندوق ثروة سيادي عماني على دراسة مقترح لبناء مصنع سيارات في عمان باستثمارات إيرانية.

وتأثرت سلطنة عمان من تراجع التجارة البينية مع إيران بعد أن رفعت الأمم المتحدة والغرب عقوبات اقتصادية عن طهران إثر تسوية سياسية للملف النووي الإيراني.

وكانت إيران قد أعلنت في وقت سابق عن رغبتها باستعادة المليارات من الدولارات من السلطنة من دون أن تفصح عن السبب الذي جعل مسقط تحتفظ بهذه الأموال الإيرانية.

وقال بهرام قاسمي المتحدث باسم وزارة الخارجية إن بلاده "تُتابع ملف استرداد خمسة مليارات دولار من عُمان، بعد رفع التجميد عنها في إطار الاتفاق النووي، وحُولت إلى عمان بصورة شهرية".

وأضاف قاسمي أن إيران "تربطها علاقات وطيدة مع سلطنة عمان، ولا وجود لأيّ مشاحنات أو خلافات مع الأخوة في عمان" حول المبلغ.

وأوضح أن القضية ستُحل عبر التفاوض و"لا داعي للقلق".

والخلاف بين دول مجلس التعاون الخليجي وعمان ناتج عن طريقة التعامل مع إيران، فبينما اتخذت السعودية والبحرين والإمارات والكويت موقفا واضحا وشديدا تجاه التدخل الإيراني في شؤون المنطقة، تركت مسقط النافذة مفتوحة تجاه طهران في موقف وسطي مطالبة بالتحاور معها وعدم خلق المزيد من الأعداء.

بريطانيا.. جنة الأثرياء الهاربين من جحيم زمن أردوغان

● هجرة جماعية لأثرياء تركيا إلى بريطانيا قبل الاستفتاء على النظام الرئاسي

❑ **لندن** – يحلم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بفتح حدود أوروبا أمام مواطنيه، لكن على ما يبدو فإن الأتراك الوحيدين الذين سيغادرون البلاد باتجاه أوروبا هم الأثرياء الهاربون من قبضته القمعية المتزايدة.

ويسارع الكثير من الأثرياء إلى تصفية ممتلكاتهم في تركيا، ويتجه عدد كبير منهم إلى الانتقال إلى بريطانيا، حيث يصعب أن يطال التأميم ثرواتهم التي تقدر بالملايين من الدولارات.

ومن شقتهما الواقعة في الجزء الآسيوي من مدينة إسطنبول، حيث يدخلها الضوء من كل جانب، تستطيع أزجي وزوجها إبراهيم سيزر الاستمتاع بمنظر جمالي لتلال المدينة بأسرها. وخلال الصيف غالبا ما يقضي الزوجان وقتهما في السباحة في مسبح خاص، داخل أسوار المجمع السكني الراقي الذي يضم شقتهما.

لكن هذا الشهر سيترك الزوجان كل هذا وراءهما وينتقلان للعيش في بريطانيا، ضمن موجة نزوح تتزايد بين الأثرياء من تركيا التي تشهد اهتزازا سياسيا واقتصاديا كبيرين.

والزوجان سيقيمان مع ابنهما علي البالغ 14 شهرا، في منزل جديد في مدينة برايتون الساحلية قرب لندن دفعا مقدمه. ويخطط إبراهيم وأزجي لتأسيس مكتب لأعمالهما في لندن.

ويقول إبراهيم الذي يملك شركة تجارية "السبب الرئيسي لانتقالنا إلى بريطانيا هو العمل".

وأضاف في حديث قصير لمراسل صحيفة "التايمز" البريطانية "التذبذب في القطاع المصرفي التركي كبير جدا الآن. يمكن أن نطلق على الوضع الحالي إدارة الأزمة".

وتعاني تركيا التي كانت في يوم من الأيام النموذج الأكبر للاستقرار السياسي والاقتصادي، من صراعات داخلية وخارجية وضعت مستقبل البلاد على المحك.

ومن إشعال ما يشبه الحرب الأهلية مع الأكراد، إلى التورط في الحرب السورية ومواجهة تنظيم داعش، ثم الدخول في سجال عنيف مع أوروبا وأنظمة عربية، يقود أردوغان البلاد بطريقة راعي أبقار من الغرب الأميركي الذي يعيش على المغامرات.

ويستعد أردوغان إلى إجراء أول استفتاء على توسيع صلاحياته، كأحد بنود تغيير الحكم من برلماني إلى رئاسي، سيساعده كثيرا على بسط نفوذ إسلامي مطلق في بلد تخفت فيه تدريجيا روح العلمانية التي أسسها كمال أتاتورك مطلع القرن الماضي.

5 آلاف من كبار الأثرياء الأتراك يتركون بلادهم

والعام الماضي، غادر تركيا قرابة 5 آلاف من بين الأثرياء التي تتخطى ثروتهم مليون دولار أميركي بالإضافة إلى منازلهم الفخمة، في زيادة من ألف تركوا البلاد خلال عام 2015.

ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد، إذا ما قرر الناخبون التصويت لصالح تعزيز صلاحيات أردوغان منتصف أبريل المقبل.

ويقول مسؤولون بريطانيون إن طلبات الانتقال إلى بريطانيا من تركيا ازداد إلى ثلاثة أضعاف خلال العام الماضي. ويقول علي غودين، وهو محام متدرب في إسطنبول رصد قفزة في عدد الأثرياء المغادرين إلى بريطانيا، إن "الكثيرين يريدون مغادرة البلد قبل موعد الاستفتاء".

وأضاف "معظمهم يحظى بتعليم جيد، ويعملون بوظائف قيمة ولديهم خلفية علمانية. لكنهم قلقون من التغيير السياسي الجذري في البلد، ويتوقعون أن يؤثر الاستفتاء على طريقة حياتهم بشكل مباشر".

ولم يعد القانون هو السائد في تركيا منذ محاولة الانقلاب الفاشلة التي كادت أن تنهي حكم حزب العدالة والتنمية المستمر منذ عام 2002. ومنذ ذلك الحين صادرت الدولة الملايين من الدولارات وأصولا تعود إلى شخصيات اتهمت بدعم الانقلاب. وخسر 100 ألف شخص وظائفهم، وتم اعتقال 40 ألف شخص آخرين.

وتقول مديرة موارد بشرية في إحدى الشركات الكبرى، وهي تستعد لترك بيتها المطل على البحر الأسود وتنتقل للعيش في منطقة راقية في جنوب لندن "الناس باتوا أكثر خوفا على خسارة ثرواتهم التي تمكنوا من جمعها على مدار أعوام طويلة". وأضافت "الأمر يشبه ما حصل في روسيا. في تركيا لم يعد لدينا قانون".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«نحن مع إجراء الانتخابات النيابية في ظل قانون جديد للانتخابات تتفق القوى السياسية عليه حتى تتكامل السلطات مع بعضها البعض».

عبداللطيف دريان
مفتي لبنان

«على إيران وروسيا وتركيا بذل جهود لضمان وقف إطلاق النار بما يسمح بتحسين الظروف على الأرض والمساهمة في ضمان بيئة مساعدة لعملية سياسية مثمرة».

ستيفان دي ميستورا
المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا

الخرطوم توثق علاقاتها العسكرية مع القوى الإقليمية والدولية

● أول مناورات جوية مشتركة بين السودان والسعودية ● الجيش السوداني يطمح إلى تعزيز ترسانته بأسلحة روسية متطورة

تعزيز الروابط مع الدول العربية وبخاصة الخليجية يشكل أولوية لدى النظام السوداني في الفترة الحالية، مع السعي إلى الحفاظ على العلاقات التقليدية مع قوى كبرى على غرار روسيا التي باتت رقما صعبا في المعادلة الدولية.

❏ **الخرطوم** – تعمل الخرطوم بشكل حثيث على تعزيز علاقاتها العسكرية مع الدول الإقليمية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، في ظل قناعة بأن مواجهة التحديات والظروف الاستثنائية التي تمر بها المنطقة لا تكون إلا بالعمل المشترك.

وأعلن السودان الأحد أنه سيبدأ الأسبوع المقبل مناورات جوية مشتركة مع السعودية هي الأولى منذ أن وثقت الخرطوم علاقتها مع الرياض عبر مشاركتها في التحالف الذي تقوده في اليمن ضد المتمردين الحوثيين.

وستجرى المناورات بين 29 مارس و12 أبريل في منطقة مروي بشمال السودان وسيشارك فيها المئات من عناصر القوات الجوية في البلدين.

وشهدت العلاقة بين السعودية والسودان تحسنا واضحا خلال السنتين الأخيرتين. واعتبر محللون أن هذا التحسن جاء نتيجة مراجعات عميقة قام بها النظام السوداني، انتهت بضرورة تعزيز تحالفاته العربية بدل الاستمرار في سياسته الانعزالية والسير في ركاب إيران الذي كلفه الكثير.

وقابلت الدول العربية وبخاصة الخليجية منها هذا التغير بترحاب كبير، تجاوز جانب الإشادة والتثمين إلى القيام بخطوات عملية من بينها دعم اقتصاد السودان، والتوسط لتخفيف العقوبات الأميركية عليه والمرجح أن ترفع نهائيا في يونيو المقبل.

وقال القائم بأعمال رئيس أركان القوات الجوية السودانية اللواء الركن صلاح الدين عبدالخالق للصحافيين الأحد إن "التدريب المشترك بين السودان والمملكة العربية السعودية يهدف إلى رفع قدرات العمليات لدى القوات الجوية في البلدين وتطوير القدرات التقنية المتصلة بالعمليات وتحسين مدى التعاون".

وأضاف أن "مبادرة قيام التدريب جاءت من إخوتنا في السعودية وظللنا نخطط لهذا التدريب لما يقارب العام"، موضحا أن الخرطوم ستشارك بعشرات الطائرات من طرازي ميغ 29 وسوخوي.

أما السعودية فستشارك في المناورات التي تستمر أسبوعين بطائرات أف سي 15 ويوروفايتر (تايفون) إضافة إلى مروحيات من طراز توماهوك، بحسب المصدر نفسه.

ويؤكد مراقبون أن توثيق العلاقة بين الخرطوم والرياض ساهم بشكل واضح في تخفيف العزلة الدولية عن السودان ليس فقط مع الجانب الأميركي وإنما أيضا مع الطرف الأوروبي الذي أبدى في الأشهر الأخيرة انفتاحا على تعزيز علاقته مع الخرطوم، ترجمته الزيارات المتواترة للمسؤولين الأوروبيين، وأيضا النظر إلى قضية السلام داخل السودان من وجهة أكثر حيادية، بعد أن كانت الدول الأوروبية تميل إلى دعم المعارضة السودانية.

وقد لوحظ في الفترة الأخيرة تزايد انتقادات المسؤولين في الاتحاد الأوروبي لكيفية تعاطي أطراف في المعارضة السودانية مع عملية السلام.

ويرى المراقبون أن تعزيز السودان صلاته بمحيطه العربي سيشرع له الأبواب أمام لعب أدوار مهمة في المنطقة في المرحلة المقبلة.

وبالتوازي مع التقارب مع الدول العربية والغربية، يسعى النظام السوداني للحفاظ على علاقاته التقليدية مع القوى الكبرى وعلى رأسها الصين وروسيا.

وكشف صلاح الدين عبدالخالق سعيد الأحد عن قرب إبرام صفقة بين بلاده وروسيا لتزويده بطائرات من طراز "سوخوي 35" .

نموذج لـ«ميغ» المشاركة في المناورات

وأوضح أن "السودان سيتعاقد قريبا مع روسيا لتزويده بمجموعة من طائرات سوخوي 35"، مؤكدا أن "السودان يعتمد بشكل كامل في مجال التسليح الجوي على روسيا". وأضاف قائد قوات الجوية أن "الدفعة من طائرات سوخوي، والتي سيتسلمها من موسكو، ستساهم في تعزيز دفاعات السودان، وستؤمنه من أي خطر".

ومعلوم أن طائرات سوخوي ستكون الحاضر الأبرز في المناورات المشتركة بين المملكة العربية السعودية والسودان. ويرجح مراقبون أن تسعى الخرطوم بعد رفع العقوبات الأميركية عنها إلى تنويع مصادر تسليحها، ولكن في ذات الوقت ستحافظ على علاقاتها مع روسيا التي باتت رقما صعبا في المعادلة الدولية لا يمكن تجاوزه.

علي الحاج المناوئ للبشير أمينا عاما لـ«الشعبي»

❏ **الخرطوم** – انتخب المؤتمر العام لحزب المؤتمر الشعبي في السودان (معارض)، أحد صقوره علي الحاج محمد أمينا عاما بالإجماع.

ويعتبر المؤتمر العام الذي أسدل الستار عليه السبت أول مؤتمر للحزب منذ وفاة مؤسسه حسن الترابي في 5 مارس 2016.

وكان القيادي إبراهيم السنوسي قد كلف إثر وفاة الترابي بتولي قيادة الأمانة العامة إلى حين انعقاد المؤتمر.

ومعروف عن علي الحاج مواقفه المناوئة للرئيس عمر حسن البشير، الأمر الذي يشي بأن توليه منصب الأمين العام للمؤتمر الشعبي قد يعني عودة العلاقة بين النظام والحزب الإسلامي إلى نقطة الصفر.

ودخل علي الحاج السودان لأول مرة بعد غياب امتد 15 عاما في منفاه الاختياري بألمانيا في السابع من مارس 2016 لتقديم العزاء في زعيم الحزب حسن الترابي، وأعلن حينها عن عودته وعائلته إلى السودان.

واعتبر مراقبون أن التصويت بالإجماع لصالح الرجل ينم عن اعتراض واسع داخل الحزب عن تمشي السنوسي، خاصة وأن الأخير بدا ميالا إلى العمل مع النظام.

وهناك شعور متنام داخل الحزب والحركة الإسلامية بشكل عام بتوجه لنظام الرئيس البشير لتحجيم حضوره في المشهد، وبالتالي يرى في علي الحاج القائد الذي قد يوحد صفوفه لمواجهة هذا الوضع. وأوصى المؤتمر العام بالاتصال بالقوى السياسية لتنفيذ ما سمي بـ"النظام الخالف".

و"النظام الخالف" هو مشروع طرحه حسن الترابي قبل وفاته، ترتكز فكرته على توحيد القوى الإسلامية في كيان واحد.

وقال الأمين العام المنتخب "سنكون أوفياء لوحدة حركة الإسلام".

ويرجح مراقبون أن يكون علي الحاج محمد أكثر تشددا لناحية مشاركة حزبه في حكومة الوفاق، بالرغم من أن الشعبي سبق وأعلن موافقته على الانخراط فيها.

مبعوث خاص لترامب في قمة عربية ستركز على مجابهة الأطماع الإيرانية

❏ **عمان** – تعكس خطوة الإدارة الأميركية إيفاد مبعوث خاص لحضور القمة العربية التي تستضيفها عمان الأربعاء المقبل، رؤية مختلفة عن نظيرتها السابقة التي اختارت نهجا ركز على التخفيف من الحضور الأميركي في المنطقة، بما فسح المجال أمام إيران للتغلغل فيها، وهو ما انتقده الرئيس دونالد ترامب في الكثير من المحطات.

وأعلنت الحكومة الأردنية السبت أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب سيرسل مبعوثا خاصا لحضور اجتماعات القمة.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني على هامش اجتماعات المندوبين الدائمين للجامعة العربية. ويأمل الكثيرون في أن تؤسس القمة لمرحلة من التعاون بين الدول العربية لمواجهة التحديات القائمة في المنطقة وعلى رأسها الإرهاب، والأطماع الإيرانية.

وشدد المومني على أن "الدول العربية ينبغي أن تكون في طليعة دول العالم لمكافحة الإرهاب، خاصة أن العديد من هذه التنظيمات ينسب نفسه ظلما إلى الإسلام".

ويعتبر ملفا الإرهاب ومواجهة النفوذ الإيران محور اهتمام إدارة الرئيس دونالد ترامب، ويتوقع أن يعقد المبعوث الأميركي الخاص لقاءات على هامش القمة تتركز على المسألتين.

وهناك شبه إجماع دولي وعربي على أن طهران الطرف الرئيسي المسؤول عن زعزعة استقرار دول عدة في المنطقة من بينها سوريا، وبالتالي لابد من عمل مشترك لمجابهتها.

ولفت المومني إلى أن المبعوث الأممي لسوريا ستيفان دي ميستورا سيحضر اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر الإثنين؛ حيث يتحدث عن الأزمة السورية والمباحثات الجارية بشأنها حاليا في جنيف، كما سيكون هناك مبعوث للحكومة الفرنسية.

ويتوقع أن تتفق الدول العربية خلال القمة على إطار عام لحل الأزمة السورية وسط ترجيحات بحضور موفد خاص لروسيا أيضا لهذه القمة. وأوضح "الحديث سيكون متمحورا خلال القمة حول موقف الدول العربية بشأن ضرورة عودة الاستقرار في سوريا"، مضيفا "إنه من المبكر الحديث عن مناطق آمنة في سوريا؛ فالموضوع في مراحله الأولية، وهي أفكار يتم تداولها ولم يتبلور موقف نهائي بشأنها".

وانتهى مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين من إعداد مشاريع القرارات التي كانت معروضة على جدول أعماله، على أن ترفع لاجتماع مقرر الإثنين لوزراء الخارجية العرب. ويستضيف الأردن الأربعاء القمة في منطقة البحر الميت، بعد اعتذار اليمن عن ذلك منتصف أكتوبر.

احتماء طفل سوري من مدينة الرقة بصندوق كرتوني يعكس حالة الرعب التي تعيشها الطفولة السورية بفعل الحرب

السجن لـ56 مصريا في قضية غرق مركب مهاجرين

❏ **القاهرة** – أصدرت محكمة مصرية الأحد أحكاما بالسجن راوحت بين 7 و10 سنوات بحق 56 مصريا لضلوعهم في غرق مركب مهاجرين أوقع 202 قتيل في 2016، قبالة مدينة رشيد المصرية على البحر المتوسط.

وذكر مصدر قضائي أن محكمة جنح رشيد التي نظرت في القضية برأت متهما واحدا، موضحا أن 25 متهما تمت محاكمتهم غيابيا.

وكان المتهمون الـ57 أحيلوا إلى المحاكمة أمام محكمة جنح رشيد بتهم "القتل الخطأ والإهمال والرعونة واستخدام مركب 'الرزق بإذن الله' في الغرض غير المخصص له، وعدم استخدام وسائل إنقاذ كافية، ومزاولة مهنة إلحاق عمالة للخارج دون ترخيص، واستخدام مركبي 'غزال الجديدة' و'الحاج فتحي عابدين' بالمخالفة لشروط الترخيص الممنوح لهما".

وقتل 202 شخص في 21 سبتمبر 2016 في غرق مركب للمهاجرين غير الشرعيين قبالة سواحل رشيد في شمال مصر بينما تم إنقاذ 163 شخصا.

وكان معظم الضحايا من الشباب المصريين صغار السن إلا أنه كان من بينهم أيضا العديد من المهاجرين من السودان وإريتريا وسوريا وإثيوبيا.

ويمكن للمتهمين الطعن في هذا الحكم أمام محكمة الاستئناف.

باختصار

◄ ناقش الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الأحد، مع رئيس "الكونغرس اليهودي العالمي" رونالد لاودر اللقاء الأول المرتقب، الشهر المقبل، بين السيسي ونظيره الأميركي دونالد ترامب، فضلا عن قضايا منطقة الشرق الأوسط.

◄ أغلقت حركة حماس الأحد معبر إيريز بين قطاع غزة وإسرائيل، بعد اغتيال أحد قادتها الجمعة في عملية نسبتها الحركة الإسلامية إلى أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية.

◄ قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأحد إنه يأمل في التوصل إلى تفاهمات مع الولايات المتحدة بشأن البناء في المستوطنات قريبا.

◄ قتل شخصان في هجوم للنظام السوري بـ"غاز الكلور" على مستشفى بلدة "اللطامنة" شمال غربي محافظة حماة.

◄ اجتمع الشيخ محمد بن عبدالرحمن وزير الخارجية القطري في العاصمة القطرية الدوحة مع نظيره الأردني أيمن الصفدي وزير الخارجية وشؤون المغتربين بالمملكة الأردنية، لبحث تطورات المشهد السوري، والعلاقات الثنائية.

◄ قتلت قوات حرس الحدود الأردنية مهربي مخدرات وأصابت ثالثا على الحدود مع سوريا.

◄ يزور السفير المصري محمد إدريس مساعد وزير الخارجية للشؤون الأفريقية أوغندا لعدة أيام يبحث خلالها دعم علاقات التعاون بين البلدين في جميع المجالات.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«دولة الإمارات ضمن المانحين الرئيسيين للمساعدات الإنسانية والتنموية الدولية وشريك رئيسي للاتحاد الأوروبي في الالتزام بتحقيق الأهداف الإنمائية المستدامة».

باتريسيو فوندي
سفير الاتحاد الأوروبي لدى الإمارات

«المطلوب من الأمم المتحدة ليس زيارات شكلية إلى ميناء الحديدة وإنما التواجد بشكل دائم في الميناء ومراقبة إدارة الأعمال الإغاثية والإنسانية لمصلحة الشعب اليمني».

أحمد عسيري
المتحدث باسم قوات التحالف العربي في اليمن

متمردو اليمن يتجاهلون هزائمهم وينفخون جمر الحرب بدفع من إيران

● رسائل سلبية بعدم الاستجابة لجهود السلام ● تراجع ميداني وفشل في خلق رأي عام دولي مناوئ للتحالف

إنكار جماعة الحوثي المتمرّدة في اليمن للواقع والتمادي في الصراع رغم انعدام فرص الانتصار فيه ورغم كارثية نتائجه على البلد وشعبه، ليس قرارا ذاتيا بقدر ما هو ضرورة تمليها التبعية لإيران والعمل لمصلحتها كأداة من أدوات حروبها بالوكالة في المنطقة العربية.

كرنفال النصر الوهمي

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – بدا المتمرّدون الحوثيون المتحالفون مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، بعد اكتمال سنتين من إطلاق التحالف العربي بقيادة السعودية عمليته العسكرية ضدّهم تحت مسمى "عاصفة الحزم" ولاحقا "إعادة الأمل"، في حالة انفصال عن الواقع، منكرين لهزائمهم الميدانية ومتجاهلين للوضع الكارثي الذي أحدثوه بالبلد ومصرّين على المواجهة التي تدرّجت لتصبح مواجهة مع المجتمع الدولي.

ويرى متابعون للشأن اليمني أن سياسة الهروب إلى الأمام التي ينتهجها المتمرّدون ليست خيارا بقدر ما هي ضرورة يمليها ارتباطهم العضوي بإيران التي تستخدمهم كأدوات في حربها بالوكالة ضدّ جيرانها العرب وفقدانهم للسيطرة على قرارهم ما يجعلهم عاجزين عن التراجع رغم صعوبة أوضاعهم.

وفي إجراء وصفه مراقبون بـ"الغريب" والاستفزازي، أصدرت محكمة في صنعاء الخاضعة لسيطرة المتمرّدين حكما بالإعدام بحق الرئيس المعترف به دوليا عبدربه منصور هادي بتهمة "الخيانة العظمى"، الأمر الذي أثار موجة استهجان واسعة داخل اليمن وخارجه لخضوع القضاء لسلطة غير شرعية وإصداره أحكاما مسيسة.

وقال وزير الشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش إنّ "من مهازل ما يحصل في اليمن حكم المحكمة الجزائية المتخصصة في صنعاء بالإعدام على الرئيس هادي بتهمة خيانة الدولة وانتحال صفة رئيس الجمهورية"، مضيفا في تغريدة عبر تويتر أنّ "مَنْ قَبلَ بقَلْب الدولة والنظام والمؤسسات هكذا تكونَ محاكمه وقضاؤه".

أنور قرقاش:
حكم الإعدام ضد الرئيس هادي من مهازل ما يحدث في اليمن

واكتملت في السادس والعشرين من مارس الجاري سنتان على بدء التحالف العربي عملياته العسكرية في اليمن محدثة تغيّرا جذريا في خارطة السيطرة على الأرض، حيث فقد المتمرّدون سيطرتهم على مساحات واسعة من البلاد لا سيما المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية على السواحل الجنوبية والغربية، فيما بات اكتمال الطوق عليهم في المناطق الداخلية مسألة وقت مع استعداد قوات التحالف الداعمة للجيش الوطني لعملية استعادة بقية الشريط الساحلي من المخا إلى الجوف مرورا بمحافظة الحديدة الساحلية، بينما تتواصل العملية العسكرية الهادفة إلى استعادة صنعاء عبر مديرية نهم التي تعتبر بوابتها الشرقية.

وسياسيا خاب رهان المتمرّدين على الدعاية الإعلامية الإيرانية لخلق رأي عام دولي مناوئ للحكومة الشرعية والتحالف العربي الذي يقف خلفها.

ومثّل الرفض الدولي للاعتراف بالحكومة الموازية التي شكّلها الحوثيون وحزب علي عبدالله صالح في وقت سابق، تحت مسمّى "حكومة الإنقاذ الوطني" برئاسة عبدالعزيز بن حبتور، أحد أبرز مظاهر ذلك الفشل.

وطفح الخطاب السياسي والإعلامي لجماعة الحوثي مع دخول عمليات التحالف العربي عامها الثالث بالرسائل السلبية بشأن عدم الاستجابة لجهود السلام التي تبذلها جهات إقليمية ودولية بالتعاون مع الأمم المتحدة.

ورفض صالح الصماد رئيس ما يعرف بـ"المجلس السياسي الأعلى" المشكّل بتحالف من الحوثيين والرئيس السابق علي عبدالله صالح، الأحد، الاعتراف بنتائج اجتماعات اللجنة الرباعية الدولية المشكّلة من كلّ من السعودية والإمارات والولايات المتّحدة والمملكة المتحدة. وقال في خطاب ألقاه بصنعاء، إنّ الرباعية "تريد تدويل الملف اليمني لإلزامنا بقراراتها ولن نقبل أن تفرض علينا الإملاءات من أي طرف كان"، فيما هاجم المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، معتبرا أنه "لم يقدم شيئا إلاّ إيهام العالم بأنه على تواصل مع جميع الأطراف".

وأكّد المتمرّدون في بيان أصدروه الأحد تغليبهم لخيار الحرب على خيار السلام داعين أتباعهم إلى "الاستمرار في دعم مختلف جبهات القتال بالمقاتلين والمال والسلاح.. والتوجه نحو معسكرات التجنيد للتدريب".

وبحسب مصادر يمنية فإنّ مثل هذا الخطاب التعبوي والحماسي لا يعكس حقيقة المعطيات القائمة على الأرض والتي تشير إلى محدودية قدرة المتمرّدين على التمادي لفترة أطول في خوض الحرب.

وقال رئيس الوزراء اليمني أحمد عبيد بن دغر، إن عملية عاصفة الحزم مكّنت بعد عامين من إطلاقها من قبل التحالف العربي من استعادة 85 بالمئة من الأراضي التي استولى عليها الحوثيون وقوات صالح، واصفا العملية بأنها "عاصفة إنقاذ اليمن".

وأضاف في تصريح أوردته وكالة الأنباء الرسمية اليمنية أن "أبرز ما حققته العملية خلال عامين، إضافة إلى اقتراب تحقيق هدفها الأساسي في إنهاء الانقلاب، هو سحق المشروع الإيراني والقضاء على خططه في إيجاد موضع قدم له في اليمن".

ووصف بن دغر، الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح، بأنهم "أذيال وأدوات إيران" الذين لم يعد بمقدورهم "فرض مشروع سادتهم في طهران".

وتابع "رهان ميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية، على إيران فاشل، وتستخدمهم كمطايا من أجل مشروعها وأجنداتها".

واستطرد "أن الأوان لإيران أن تراجع حساباتها، وتدرك أن العرب بعد عاصفة الحزم ليسوا كما قبلها، ولم يعد مقبولا استمرارها في سياستها العدائية، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وستتم مواجهتها بحزم على شاكلة ما جرى لها ولأتباعها في اليمن".

بغداد وواشنطن تواجهان تداعيات فضيحة أخلاقية في الموصل

الارتباك في تفسير ما يحدث لأهالي مدينة الموصل ومحاولات التنصّل من مسؤولية المجازر التي تطالهم، يكشف حجم الحرج الذي باتت تواجهه كلّ من بغداد وواشنطن بعد أن كانتا تتسابقان إلى جني الثمار الإعلامية للحملة العسكرية على داعش التي حوّلتها التكتيكات العسكرية الخاطئة من مناسبة للنصر على الإرهاب إلى مصيدة للمدنيين.

❑ **الموصل (العراق)** – حوّلت الأنباء المتواترة بشأن سقوط العشرات من المدنيين من سكان مدينة الموصل مركز محافظة نينوى بشمال العراق، التقدّم المتحقّق في معركة استعادة المدينة من تنظيم داعش، من دعاية إيجابية إلى فضيحة أخلاقية لحكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي ولإدارة الأميركية بقيادة الرئيس الجديد دونالد ترامب التي أرادت أن تجعل من الانخراط بقوّة في تلك المعركة دليلا على حزمها في مواجهة الإرهاب وقدرتها على تحقيق انتصار سريع عليه.

وزاد من وقع الفضيحة كون المجازر المرتكبة بحق المدنيين ناتجة عن قرارات عسكرية خاطئة بوحي من القيادة السياسية المتعجّلة في تحقيق النصر، الأمر الذي تطلّب استخدام وسائل غير ملائمة لحرب المدن المكتظة بالسكان من قبيل القصف العشوائي بالمدفعية والطيران الحربي.

وبدا الحرج واضحا من خلال البيانات العسكرية التي حاولت تحميل تنظيم داعش مسؤولية سقوط عدد كبير من سكان الموصل في العملية الجارية في القسم الغربي من المدينة حيث الأحياء السكنية المتراصّة والدور المتداعية أصلا لقدمها.

وفي وقت سابق أقرّ الجيش الأميركي بتنفيذ الغارة الجوية على منازل بحي الموصل الجديدة، ملقيا بالمسؤولية على القوات العراقية التي قال إنّها طلبت منه تنفيذ الضربة التي تسببت في وقوع مجزرة راح ضحيتها العشرات من المدنيين.

وقال في بيان إن 61 جثة انتشلت من تحت أنقاض مبنى فخخه التنظيم المتشدّد في الضفة اليمنى من الموصل لكن لا يوجد ما يشير إلى استهدافه بضربة جوية للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

واختلف البيان العسكري عن تقارير شهود عيان ومسؤولين محليين قالت إن ما يفوق المئتي جثة انتشلت من تحت أنقاض مبنى منهار بعد ضربة من طيران التحالف.

وسلطت واقعة حي الجديدة الضوء على تعقيد المعارك في غرب الموصل حيث يختبئ مقاتلو الدولة الإسلامية وسط الأسر ويتخذون منها دروعا بشرية مما يعرض للخطر ما يصل إلى نصف مليون شخص لا يزالون داخل مناطق خاضعة لسيطرة المتشددين.

واعترف التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ويدعم القوات العراقية في وقت سابق بأنه نفذ ضربة على مقاتلين وعتاد لداعش في المنطقة التي تم الإبلاغ فيها عن سقوط قتلى لكنه ما يزال يحقق في الأمر.

وقالت قيادة الجيش العراقي إن شهودا قالوا لقواته إن المتشددين فخخوا المباني وأجبروا السكان على الدخول إلى أقبيتها لاستخدامهم كدروع بشرية. وأضافت أن مسلحي داعش أطلقوا النار على القوات من تلك المنازل.

وقالت القيادة إن ضربة جوية للتحالف استهدفت المنطقة لكن فريقا عسكريا لم يعثر على ما يشير إلى أن المبنى المنهار أصيب بالفعل.

وورد بالبيان "تم تشكيل فريق من الخبراء العسكريين من القادة الميدانيين لفحص مكان البيت الذي تناقلت خبره وسائل الإعلام وتبين أنه مدمر بشكل كامل وجميع جدرانه مفخخة ولا توجد أي حفرة دالة على أنه تعرض لضربة جوية ووُجدت بجواره عربة كبيرة منفجرة وتم إخلاء 61 جثة منه"، لكن الأرقام التي ذكرها البيان كانت أقل مما ذكره مسؤولون محليون قال أحدهم إن 240 جثة انتشلت من تحت الركام.

الموت واحد على يد إرهابي أو من يحاربه

> **المجازر المرتكبة بحق المدنيين ناتجة عن قرارات عسكرية خاطئة بوحي من القيادة السياسية المتعجلة في تحقيق النصر**

وقال نائب محلي وشاهدا عيان إن الضربة الجوية للتحالف ربما استهدفت شاحنة ملغومة كبيرة مما تسبب في انفجار أدى إلى انهيار المباني. وقال غزوان الداودي رئيس مجلس حقوق الإنسان المحلي في محافظة نينوى إن فريقه قام بزيارة ميدانية وعاين مقتل 173 شخصا.

وكشف تحالف القوى أكبر كتلة سُنية في البرلمان العراقي، أن مجزرة الموصل خلفت 263 قتيلا غالبيتهم من النساء والأطفال والشيوخ. وأدان في بيان أصدره الأحد "الاستخدام المفرط للقوة بعمليات تحرير الجانب الغربي من الموصل واللجوء إلى القصف الجوي والصاروخي والمدفعي العشوائي ما تسبب في تدمير منازل المواطنين ومقتل المئات".

وحمّل رئيس الوزراء حيدر العبادي قادة التحالف الدولي المسؤولية القانونية والأخلاقية في حماية المدنيين مطالبا بأن "لا يكون حسم المعركة في وقت قصير على حساب إزهاق أرواحهم البريئة وهدم منازلهم بما يصب في مصلحة الإرهاب ومخططاته".

وتمكنت القوات العراقية من استعادة السيطرة على الجزء الشرقي من المدينة بالكامل ونحو نصف الجانب الواقع غرب نهر دجلة الذي يقسم المدينة إلى نصفين. لكن سكانا بالآلاف يفرون يوميا من القتال والظروف شديدة الصعوبة داخل المدينة.

وقال المرصد العراقي لحقوق الإنسان إن تقارير تشير إلى مقتل نحو 700 مدني في ضربات جوية نفذها التحالف الدولي والقوات العراقية أو على يد تنظيم داعش منذ بدء الحملة على غرب الموصل في 19 فبراير الماضي.

باختصار

◄ يجري العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة الإثنين في القاهرة مباحثات مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، وذلك خلال زيارة قصيرة إلى مصر يتوجّه بعدها إلى عمّان لحضور القمّة العربية التي تُعقد في الأردن.

◄ تلقّى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني رسالة شفوية من العاهل المغربي الملك محمّد السادس، نقلها إليه وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار، وقالت وكالة الأنباء القطرية الرسمية إنّها تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين وأوجه تنميتها وتطويرها.

◄ أصدر القضاء الكويتي حكما غيابيا جديدا بالسجن ثلاث سنوات على النائب السابق بالبرلمان عبدالحميد دشتي، والمقيم حاليا بالخارج، على خلفية تغريدات مسيئة للسعودية ليرتفع بذلك إجمالي الأحكام الصادرة ضدّه إلى 46 سنة سجنا.

◄ كشف طبيب عراقي، الأحد، عن وفاة 12 طفلا جراء الإصابة بداء الكوليرا في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش في الجانب الغربي من مدينة الموصل، مؤكّدا وجود 78 حالة إصابة بالمرض.

◄ اقتحم انتحاري يرتدي حزاما ناسفا فجر الأحد منزل فيصل العيساوي قائم مقام قضاء عامرية الفلوجة بمحافظة الأنبار غربي العراق وفجّر نفسه ملحقا إصابات بليغة بالعيساوي.

◄ أيدت محكمة الاستئناف البحرينية، الأحد، حكما بإسقاط الجنسية والسجن مدة 15 سنة على متهمين أدينا بالانضمام إلى جماعة محظورة تعرف باسم سرايا المختار ومشاركتهما في التخطيط لأعمال إرهابية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«الحكومة تخطط لوضع إجراءات بديلة للتقليص من فترات الإيقاف الطويلة للمتهمين وتخفيف الضغوط على السجون المكتظة».

غازي الجريبي
وزير العدل التونسي

«المشاركة القوية في الاستحقاقات ترجمة للمعنى الحقيقي للديمقراطية وحق للشعب في اختيار ممثليه سواء من الأحزاب المساندة للسلطة أو المعارضة».

عمارة بن يونس
الأمين العام لحزب الحركة الشعبية الوطنية

العثماني يقترب من تشكيل الحكومة المغربية

● معركة توزيع الحقائب الوزارية لن تكون سهلة ● الإعلان عن ائتلاف حكومي من ستة أحزاب

أفضت الجولة الأولى من المشاورات التي أطلقها رئيس الحكومة المغربية المكلف سعدالدين العثماني، إلى الاتفاق على تشكيل الحكومة من 6 أحزاب، في خطوة وصفت بأنها نجاح مبدئي للعثماني، حيث نجح بعد أسبوع من تكليفه في تحقيق ما عجز عنه سلفه عبدالإله بن كيران في خمسة أشهر.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – أشاع إعلان رئيس الحكومة المغربية المُكلف سعد الدين العثماني عن التوصل إلى أغلبية برلمانية لتشكيل حكومته المُرتقبة، انطباعات مطمئنة، بإمكانية تفكيك حالة انسداد أفق المشاورات الحكومية التي فشل سلفه عبدالإله بن كيران في اختراقها طيلة الأشهر الخمسة الماضية.

ولكن هذا التفاؤل لم يحجب الصعوبات والتحديات المرتبطة بتركيبة الحكومة المرتقبة وبرامجها وتوجهاتها، كما لم يُبدد القلق السياسي من احتمال اصطدام العثماني بحسابات أخرى قد تُعيق سرعة الإعلان عن تشكيلة حكومته.

وأعلن العثماني عن تجاوز الخلافات السياسية والحزبية عبر حسم عدد الأحزاب التي ستُشارك في الحكومة المُرتقبة، وذلك بعد نحو أسبوع واحد من تكليفه من العاهل المغربي الملك محمد السادس بتشكيل الحكومة الجديدة خلفا لبن كيران.

وأكد خلال مؤتمر صحافي عقده مساء السبت، في الرباط بحضور قادة الأحزاب المذكورة، التوصل إلى ائتلاف حزبي من ستة أحزاب هي إلى جانب حزب العدالة والتنمية (125 مقعدا برلمانيا)، كل من التجمع الوطني للأحرار (37 مقعدا)، والحركة الشعبية (27 مقعدا)، والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (20 مقعدا)، والاتحاد الدستوري (19 مقعدا)، والتقدم والاشتراكية (12 مقعدا).

واعتبر أن "الإرادة الحازمة لتجاوز العقبات التي حالت دون تشكيل الحكومة في الأشهر الماضية، هي التي أملت اتخاذ القرار"، وذلك في إشارة واضحة إلى مسألة إشراك حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في الحكومة المُرتقبة التي كان يرفضها بن كيران.

ووصف مراقبون حسم الأمر بأنه اختراق قوي لحالة الانسداد السياسي، فيما اعتبره محمد يتيم عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، نجاحا يُحسب لرئيس الحكومة المُكلف، وبقية القوى الحزبية والسياسية المعنية.

وقال في اتصال هاتفي مع "العرب" من الرباط، إن ما تم الإعلان عنه "هو نجاح سياسي، يعكس بأن شروطا أخرى مُختلفة عن السابق قد تهيأت ونضجت، حتى تم التمكن من تجاوز الانسداد السياسي الذي كان قائما".

وشدد على أن النجاح "ليس شخصيا، وإنما هو نجاح للبلاد لأن كلفة الانسداد السياسي الذي عرفته المشاورات السابقة لتشكيل الحكومة برئاسة بن كيران كانت كبيرة سياسيا واقتصاديا، إلى جانب ما خلفته من قلق ساد المشهد السياسي العام في البلاد".

وتوقع يتيم أن يتم الإعلان عن تشكيلة الحكومة قريبا بعد توفر أغلبية برلمانية مريحة، أي 241 مقعدا من أصل 395، ما سيُمكن الحكومة القادمة من هامش كبير لتمرير خططها وبرامجها.

وينسجم هذا الموقف مع ما ذهب إليه العثماني عندما أكد خلال مؤتمره الصحافي، أنه سيبدأ الأحد في تشكيل لجنة لإعداد هيكلة الحكومة المُرتقبة وبرنامجها، مشيرا إلى أن الجميع عازم "على الإسراع بإخراج حكومة في مستوى التحديات".

ولفت يتيم إلى أن كل المؤشرات تدل على أن الجميع في المغرب "فهم مغزى رسالة إعفاء بن كيران وتكليف العثماني، ودلالات ما جاء في خطاب الملك محمد السادس بمناسبة الذكرى 41 للمسيرة الخضراء".

وكان العاهل المغربي قد قال في خطابه، إن "المغرب يحتاج إلى حكومة جادة ومسؤولة" و"إن الحكومة المقبلة، لا ينبغي أن تكون مسألة حسابية، تتعلق بإرضاء رغبات أحزاب سياسية، وتكوين أغلبية عددية، وكأن الأمر يتعلق بتقسيم غنيمة انتخابية".

ويرى المتابعون لتطور المواقف في المغرب، أن الأحزاب السياسية التقطت الإشارات التي تضمنها خطاب الملك، تماما مثل العثماني الذي أدرك بسرعة مغزى ودلالات خطاب الملك محمد السادس، على عكس سلفه بن كيران الذي حول عملية إشراك الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية إلى مسألة شخصية.

ولا يخفي الانفراج السياسي التحديات التي قد تواجه العثماني عندما ينتقل إلى مرحلة توزيع الحقائب الوزارية، وتحديد التوجهات الكبرى لعمل حكومته، وهي تحديات وصفها يتيم بـ"الصعوبات التي يمكن التغلب عليها من خلال تقديم التنازلات المشتركة".

لكن محمد بن حمو رئيس المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية، اعتبر في اتصال هاتفي مع "العرب" من مدينة مراكش، أن تكوين ائتلاف حكومي من ستة أحزاب قد يبدو تجاوزا لحالة العرقلة، ولكنه يُشكل في نفس الوقت عرقلة جديدة قد تبرز تداعياتها خلال الأيام القليلة القادمة.

وتوقع أن يواجه العثماني بعض المشاكل والصعوبات التي ترتقي إلى درجة التحدي الكبير، تبدأ بمسألة توزيع الحقائب الوزارية، ولا تتوقف عند توفير الانسجام الحكومي، والتوافق على مستوى البرامج والخيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحكومة المرتقبة، بالنظر إلى التباعد الفكري والسياسي بين مكونات الائتلاف الحكومي".

وقال إنه "يصعب تحقيق ما وعد به العثماني، وخاصة تشكيل حكومة قوية وفاعلة وقليلة العدد"، مُعربا عن خشيته من أن تكون الحكومة المرتقبة "مُنتفخة من حيث العدد".

وبغض النظر عن المخاوف، تبدو الطريق معبدة أمام نجاح العثماني في مهمة تشكيل حكومته رغم معركة توزيع الحقائب الوزارية التي لن تكون سهلة.

العثماني يفكك عقدة الانسداد السياسي

محمد يتيم:
الجميع في المغرب فهم مغزى رسالة إعفاء بن كيران وتكليف العثماني

محمد بن حمو:
هناك خشية جدية من أن تكون الحكومة المرتقبة منتفخة من حيث العدد

باختصار

◄ قال الأمين العام لجبهة التحرير الجزائرية جمال ولد عباس إن حزبه "لن يقبل بتحقيق الفوز في الانتخابات المقبلة وإنما يهدف إلى الحصول على الأغلبية المطلقة من المقاعد في المجلس الشعبي الوطني".

◄ أحبطت الأجهزة الأمنية المصرية الأحد، محاولة تسلل غير شرعية لـ58 شخصا عبر الدروب الصحراوية في نطاق مدينة السلوم، كانوا في طريقهم إلى الأراضي الليبية.

◄ انتقد المركز الموريتاني للدفاع عن اللغة العربية السبت، تصريحات أدلى بها السفير الفرنسي لدى نواكشوط جويل مايير، الأسبوع الماضي، دعا فيها إلى استخدام اللغة الفرنسية كـ"لغة عمل وتواصل" في موريتانيا.

◄ عبّرت اللجنة الليبية للدفاع عن حقوق الإنسان عن انزعاجها الشديد من تجاهل المجلس الدولي لحقوق الإنسان لمطالب استحداث آلية ضد مرتكبي الجرائم المتعلقة بحقوق الإنسان، تقطع مع حالة الإفلات من العقاب.

◄ وقع وزير الداخلية الإيطالي ماركو مينيتي الأحد، أمرا بترحيل مواطن مغربي، يبلغ من العمر 44 عاما يعيش في بلدة سانثيا التابعة لمدينة فيرتشيللي، لأسباب تتعلق بأمن الدولة.

◄ استهدفت طائرات سلاح الجو التابع للجيش الليبي مواقع للجماعات الإرهابية في منطقتي الصابري وسوق الحوت شرق مدينة بنغازي، تمهيدا لاجتياح القوات المسلحة للمنطقة وتحريرها من الجماعات الإرهابية.

◄ اتهم الناطق باسم الجبهة الشعبية بتونس حمة الهمامي حركة النهضة، بالوقوف وراء أزمة المجلس الأعلى للقضاء في مسعى للهيمنة على القضاء.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الجيش الجزائري يقتل أمير فرع تنظيم داعش في البلاد

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – تلقت خلية "الغرباء" الموالية لتنظيم داعش بمحافظة قسنطينة شرق الجزائر، ضربة قاصمة على يد الجيش، بعد القضاء على أميرها المكنى بـ"أبوالهمام" وأحد مرافقيه، بمنطقة جبل الوحش بالقرب من مدينة قسنطينة.

وقال بيان أصدرته وزارة الدفاع الجزائرية الأحد، إن قوات الجيش قتلت مسلحين اثنين مساء السبت بقسنطينة، إثر كمين محكم نفذ بمنطقة جبل الوحش. وأوضحت أن الأمر يتعلق بالإرهابي الخطير المطارد "أبوالهمام" ومساعده. وذكرت أن "أبوالهمام" التحق بالجماعات الإرهابية سنة 2008، وكان وراء العديد من العمليات الإجرامية بالمنطقة الشرقية.

ومكن العمل الاستخباراتي للجيش الجزائري، من إجهاض جهود الخلايا الداعشية، رغم التغييرات المستمرة في استراتيجيتها الميدانية.

وسعت خلية "الغرباء" لنقل عملها إلى داخل النسيج العمراني، إلا أنها فشلت بعد إجهاض محاولتها لتفجير مبنى الأمن الحضري بضاحية باب القنطرة في مدينة قسنطينة نهاية فبراير الماضي.

ويركز الجيش الجزائري ووحدات الأمن في الآونة الأخيرة، على تتبع عناصر مشبوهة، يرجح أن تكون قد توغلت في بعض المدن الشرقية على غرار عنابة، قسنطينة وبرج بوعريريج، بهدف نقل استراتيجيتها إلى حرب المدن.

وكشفت إحصائيات رسمية، عن قضاء قوات الجيش والأمن الجزائريين، على أربعين إرهابيا في عمليات متفرقة بشرق البلاد، خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، ما يعكس حجم التركيز الميداني على المنطقة.

ويقول خبراء أمنيون إن تحركات الجماعات الإرهابية تهدف إلى الرد على الضربات العنيفة التي تلقتها من قبل قوات الجيش والأمن.

ويربط الخبير الأمني أحمد ميزاب، تنامي تحركات خلايا موالية لداعش في منطقة الشرق الجزائري، بسعيها لإعادة التموقع تفاديا للضربات المركزة عليها في منطقة القبائل، حيث تم القضاء على 18 إرهابيا خلال الأسابيع الأخيرة في جبال جرجرة.

وقال في تصريحات إعلامية محلية إن "الخلايا الداعشية تريد الانتقال إلى أسلوب حرب العصابات بعد فشلها في المواجهات المباشرة، لما للأسلوب من صدى إعلامي وأثر نفسي على الرأي العام".

الاتحاد الأوروبي يدرس إرسال قوات إلى جنوب ليبيا

❑ **بروكسل** – يدرس الاتحاد الأوروبي مقترح قرار يقضي بنشر قوات على الحدود الجنوبية الليبية، في إطار جهود مكافحة الهجرة غير الشرعية.

وأوضحت صحيفة "فيلت أم زونتاج" الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر الأحد، نقلا عن دبلوماسيين أوروبيين رفيعي المستوى، أن هيئة شؤون السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية تبحثان حاليا إمكانية إرسال بعثة شرطية من الاتحاد الأوروبي إلى جنوب ليبيا.

وتحولت ليبيا منذ الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي، إلى مركز جذب للآلاف من الراغبين في الهجرة من بلدانهم نحو أوروبا، وخاصة المنحدرين من الدول الأفريقية الفقيرة.

وسارعت دول الاتحاد الأوروبي إلى وضع حد لهذه الأزمة من خلال إطلاق عملية صوفيا، التي تهدف إلى اعتراض قوارب المهاجرين في البحر المتوسط، لكنها لم تنجح في القضاء على الأزمة.

ويبدأ خط تهريب المهاجرين الأفارقة من حدود ليبيا الجنوبية المشتركة مع النيجر والتشاد، حيث يتم تجميع المهاجرين على الحدود ليقع إرسالهم باتجاه مدينة سبها وضواحيها، ثم تنطلق الرحلة من سبها نحو سرت عن طريق الجفرة ومنها إلى المنطقة الغربية وتحديدا إلى المدن الساحلية على غرار مصراتة وزوارة وطرابلس.

ونقلت الأسبوعية الألمانية عن الدبلوماسيين أنه من الممكن أيضا أن ترسل دول بصورة فردية كإيطاليا أفراد شرطة وأشخاصا مختصين بحماية الحدود في إطار مساعدات ثنائية.

ووقعت إيطاليا مذكرة تفاهم مع ليبيا حول الهجرة غير الشرعية. ولاقت الخطوة انتقادات داخلية حادة حيث قال معارضون لحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، إن الاتفاق يهدف إلى توطين المهاجرين في ليبيا.

لكن دائرة القضاء الإداري في محكمة استئناف العاصمة الليبية طرابلس أوقفت الأربعاء الماضي، تنفيذ مذكرة التفاهم الإيطالية الليبية، على خلفية دعوى قضائية تقدم بها عدد من الليبيين، في مقدمتهم وزير العدل الأسبق صلاح الميرغني.

نشر قوات أوروبية سيمنعهم من الوصول إلى هنا مستقبلا

وأضافت الصحيفة أن الاتحاد الأوروبي يعتزم تقديم مساعدات تقنية لحكومة الوفاق، المدعومة من بعثة الأمم المتحدة. ومن بين المساعدات طائرات استطلاع من دون طيار وطائرات مروحية وهواتف تعمل بالقمر الاصطناعي من أجل أغراض استطلاعية، وذلك بهدف التصدي لتسلل المهاجرين المنحدرين من الدول الأفريقية المجاورة لليبيا كالنيجر وتشاد والسودان.

وليس معروفا ما إذا كانت حكومة الوفاق تسيطر على الحدود الجنوبية لليبيا. وتسيطر على الجنوب الليبي قوات قبلية تابعة لقبائل المقارحة وأولاد سليمان والقذاذفة والتبو والطوارق.

وتدين بعض القبائل بالولاء لحكومة الوفاق كقبيلة الطوارق وأولاد سليمان في حين توالي القبائل الأخرى قوات الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر.

وكان رئيس وزراء مالطا جوزيف موسكات قد أكد على هامش اجتماع أوروبي عقد في فبراير الماضي حول الهجرة غير الشرعية، أن الاتحاد الأوروبي يسعى إلى التعاون مع القبائل في جنوب ليبيا في استراتيجيته الهادفة إلى الحد من تدفق المهاجرين الذين يصلون إلى إيطاليا.

وأوضح أن هناك "التزاما مباشرا مع القبائل التي تتعاون مع المهربين وتحصل على خمسة أو ستة ملايين في الأسبوع من خلال ذلك".

أخبار

«التشفير التام للرسائل الإلكترونية عبر خدمات مثل واتساب غير مقبول على الإطلاق ولا يجب أن يكون هناك مكان سري لتواصل الإرهابيين».

أمبر راد
وزيرة الداخلية البريطانية

«الاتحاد الأوروبي سينتهي لأن الناس لم يعودوا يريدونه، سنتغير لأوروبا أخرى فالفكرة الأوروبية التي تضررت بسبب الاتحاديين ستجدد نفسها في شكل أوروبا الشعب والأمم».

مارين لوبان
مرشحة اليمين المتطرف في انتخابات الرئاسة الفرنسية

رئيسة وزراء بريطانيا تبدأ إجراءات بريكست الأربعاء بعد تجاوز العقبات

● طموحات انفصالية لدى أسكتلندا تعقد مهام ماي ● فواتير تجارية باهضة في انتظار لندن قبل الانفصال

بعد تجاوزها معظم العقبات في طريقها لبدء إجراءات انفصال المملكة المتحدة عن الاتحاد الأوروبي، تقدم رئيسة الوزراء البريطانية الأربعاء رسميا طلبا لبدء إجراءات الانفصال تعقبها مفاوضات شاقة من المنتظر أن تهيمن على جولاتها المواضيع التجارية. ومن المنتظر أن تضعف الطموحات الانفصالية للأسكتلنديين من الموقف التفاوضي للندن.

التمسك بالأمل

❏ **لندن** – تباشر رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الأربعاء آلية الخروج من الاتحاد الأوروبي، في سابقة تاريخية تفتتح عامين من مفاوضات صعبة لا يمكن التكهن بنتائجها.

ومع طلب بدء إجراءات طلاق المملكة المتحدة عن الاتحاد الأوروبي، تكون ماي قد تجاوزت فعليا عددا من العقبات في طريقها بدأت بالمظاهرات المطالبة بالعدول عن تطبيق نتيجة الاستفتاء ووصلت إلى محاولات عرقلة لمشروع بريكست في مجلس اللوردات مرورا بعدد من المطالبات بإجراء استفتاء ثان.

وإذا سارت المفاوضات كما هو مخطط لها ستكون بذلك المملكة المتحدة عام 2019 خارج الاتحاد الأوروبي، بعد الاستفتاء الذي جرى في 23 يونيو 2016 وقضى بالطلاق مع التكتل، مثيرا انقساما عميقا في البلد ومحركا النزعة الاستقلالية لدى الأسكتلنديين.

وشهدت لندن السبت تظاهرة جديدة ضد بريكست مع نزول العشرات من الآلاف إلى الشوارع بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس النادي الأوروبي.

وستبلغ ماي بتفعيل المادة 50 من اتفاقية لشبونة التي ستشكل نقطة انطلاق لآلية الطلاق، في رسالة تسلم إلى رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك. وقد تعلن ماي للبرلمان البريطاني عن توجيه هذه الرسالة، في كلمة تلقيها أمامه الأربعاء.

ومن المقرر أن يصوت البرلمان الأسكتلندي في اليوم السابق على مذكرة تجيز لرئيسة الوزراء نيكولا ستورجن مطالبة لندن بتنظيم استفتاء جديد حول الاستقلال، وهي تستند إلى تصويت الأسكتلنديين في الاستفتاء بنسبة 62 بالمئة لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي لترفض الانجرار إلى الطلاق.

وكانت ستورجن أعلنت في 13 مارس أنها تريد تنظيم استفتاء جديد على الاستقلال في نهاية 2018 أو مطلع 2019، مشيرة إلى أن خروج المملكة المتحدة من الاتحاد يمكن أن يؤدي إلى إلغاء "عشرات الآلاف من الوظائف" في أسكتلندا.

وفي استفتاء أول في سبتمبر 2014 رفض 55 بالمئة من الناخبين الأسكتلنديين الاستقلال عن المملكة المتحدة.

وتقول ستورجن إن الوضع تغير منذ ذلك التاريخ مشددة على أن 62 بالمئة من الأسكتلنديين صوتوا مع بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي في استفتاء 23 يونيو 2016، في حين كانت نسبة البريطانيين المؤيدين للخروج 52 بالمئة.

وقالت إن "كل جهودنا للتسوية رفضت" مشيرة بالخصوص الى طلبها نقل المزيد من السلطات للبرلمان الإقليمي الأسكتلندي وطلبها البقاء في السوق الأوروبية الموحدة.

ويفترض أن يعطي برلمان أسكتلندا موافقته بلا مشاكل خلال التصويت، إذ يتمتع حزب ستورجن بغالبية مع دعم دعاة حماية البيئة.

غير أن ماي ترفض أن يجري مثل هذا الاستفتاء خلال مفاوضات الخروج، خشية أن يضعف موقعها، وهي تعتزم القيام بعملية طلاق "واضحة وقاطعة" مع الاتحاد الأوروبي، تتضمن الخروج من السوق الموحدة، حتى تتمكن من الحد من حرية تنقل المهاجرين الأوروبيين، وهو ما كان أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت البريطانيين إلى اختيار بريكست.

ومع اقتراب الاستحقاق، يطرح بشكل متزايد سيناريو انهيار المفاوضات، ما سيترك البلاد دون اتفاق.

وقال أناند مينون من مجموعة الأبحاث "المملكة المتحدة في أوروبا متبدلة، سنحتاج إلى قدر أكبر بكثير من الوقت والعزيمة الطيبة واللباقة مما شهدناه من الجانبين".

وهو يقدر بـ50 بالمئة احتمال فشل المفاوضات، ما سيترك بريطانيا بلا "شباك أمان"، عرضة للترتيبات الأساسية التي وضعتها منظمة التجارة العالمية ومنها خصوصا الحواجز الجمركية.

ويرى خبراء الاقتصاد أن السيناريو الأصعب سيكون على حي المال والأعمال بوسط لندن وممثلي القطاع الصناعي.

أما ماي، فتردد أنه "من الأفضل عدم التوصل إلى اتفاق على التوصل إلى اتفاق سيء".

وقال الوزير المكلف عملية بريكست ديفيد ديفيس، وهو من أشد معارضي الاتحاد الأوروبي، ردا على سؤال حول هذه النقطة أمام مجلس النواب في منتصف مارس إن مثل هذا السيناريو "ليس مخيفا بالقدر الذي يجري الكلام عنه"، مقرا في الوقت نفسه بأن الحكومة "لم تحتسب وطأة الخروج من الاتحاد الأوروبي دون التوصل إلى اتفاق".

أما وزير الخارجية بوريس جونسون، فقال إن هذا الشهر سيمر "بخير تماما".

ومن الجانب الأوروبي، بات "كل شيء جاهزا" للمفاوضات التي ستفتتح بتسليم لندن فاتورة كل الالتزامات التي قطعتها بريطانيا في سياق الميزانية الأوروبية، وقدر مسؤول أوروبي قيمة الفاتورة ما بين 55 و60 مليار يورو.

وقال كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشال بارنييه الأربعاء "حين يغادر بلد الاتحاد الأوروبي، لن تكون هناك عقوبة ولا ثمن يتحتم دفعه، لكن علينا تسوية الحسابات، لا أكثر ولا أقل".

وبمقدور لندن نظريا الامتناع عن دفع المبالغ المطلوبة، وهو ما أشار إليه تقرير أصدره مجلس اللوردات البريطاني مؤخرا، لكن مثل هذا القرار سيشكل إعلان حرب دبلوماسية، ومن المتوقع بالتالي أن تدور المفاوضات حول قيمة المدفوعات.

كما ستسعى لندن للحصول على ضمانات حول مصير 1.4 مليون بريطاني يعيشون في دول الاتحاد الأوروبي، على أن تحاول الضغط بهذا الشأن مستخدمة الضمانات التي يمكنها إعطاؤها لـ3.3 مليون أوروبي يقيمون في بريطانيا.

أما الموضوع الأبرز، وهو العلاقات التجارية الجديدة بين لندن والاتحاد الأوروبي الذي يمثل تقريبا نصف المبادلات البريطانية من السلع، فهو غير مشمول في المفاوضات بشكل صريح، وقد يستغرق الأمر سنوات للتوصل إلى اتفاق بهذا الصدد، ما حمل على طرح فرضية اتفاق مرحلي.

وسيضع الطلاق حدا لأكثر من أربعين عاما من علاقة متقلبة، حيث أن البريطانيين لطالما رأوا في الاتحاد الأوروبي سوقا مشتركة، رافضين في المقابل فكرة الاندماج السياسي. ويشكل بريكست تحديا كبيرا للتكتل الأوروبي الذي طرح بوادر حل يقوم على فكرة أوروبا تعمل "بوتيرات متفاوتة"، في إعلان صدر السبت في روما.

ميشال بارنييه:
حين يغادر بلد الاتحاد الأوروبي، علينا تسوية الحسابات

اعتقال زعيم للمعارضة في تظاهرات كبرى ضد الفساد في روسيا

❏ **موسكو** – اعتقلت الشرطة الروسية العشرات من الأشخاص في احتجاجات في مختلف أرجاء روسيا الأحد، منهم الزعيم المعارض أليكسي نافالني بعد أن خرج ألوف إلى الشوارع للاحتجاج على الفساد والمطالبة باستقالة رئيس الوزراء ديمتري ميدفيديف.

وجاءت الاحتجاجات التي يعتقد أنها الأكبر منذ موجة احتجاجات مناهضة للكرملين في عامي 2011 و2012 قبل عام من انتخابات الرئاسة المتوقع أن يخوضها الرئيس فلاديمير بوتين ساعيا لما ستكون فترة ولايته الرابعة.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن المعارضة الليبرالية التي يمثلها نافالني ليست أمامها فرصة تذكر في تقديم مرشح قادر على زعزعة مكانة بوتين الذي يحظى بشعبية كبيرة، لكن نافالني وأنصاره يأملون في استغلال الاستياء العام من فساد المسؤولين لجذب المزيد من التأييد.

واعتقلت الشرطة نافالني الذي يأمل في خوض الانتخابات أمام بوتين وهو يسير في شارع تفيرسكايا في وسط موسكو مع أنصاره ضمن مسيرة غير مصرح بها. ووضعته الشرطة في شاحنة تابعة لها، وتجمع المئات من متظاهري المعارضة حول المركبة في محاولة لمنع السلطات من اقتياده بعيدا.

وقال نافالني قبل لحظات من اعتقاله "يسعدني خروج هذا العدد الكبير (إلى الشوارع) في موسكو".

ودعا نافالني إلى الاحتجاجات بعد نشر مزاعم عن أن ميدفيديف رئيس الوزراء جمع ثروة طائلة تتجاوز بكثير راتبه الرسمي.

ووصفت متحدثة باسم ميدفيديف المزاعم بأنها "هجمات دعائية" لا تستحق التعقيب عليها بشكل مفصل وأنها تمثل موقف نافالني قبل الانتخابات.

وفي مدينة فلاديفوستوك في أقصى شرق البلاد تم اعتقال 30 محتجا على الأقل في مسيرة غير مصرح بها اجتذبت المئات من الشبان في ميدان قرب محطة قطارات المدينة.

وبدأت الاعتقالات بعد أن حمل المتظاهرون لافتات كتب عليها "الفساد يسرق مستقبلنا" و"رئيس الوزراء يجب أن يرد".

وذكرت وسائل إعلام محلية أن مظاهرات كبيرة نظمت في مدن أخرى منها سان بطرسبرج ونوفوسيبيرسك. وتجاهلت وسائل الإعلام الحكومية بدرجة كبيرة احتجاجات الأحد.

أوهايو: قتيل وجرحى في إطلاق نار بملهى

❏ **واشنطن** – قالت الشرطة الأميركية إن شخصا قتل وأصيب 14 على الأقل في إطلاق نار بملهى ليلي في مدينة سينسيناتي بولاية أوهايو في ساعة مبكرة الأحد.

ولم يتضح الدافع وراء إطلاق النار بعد، لكن بول نيوديجيت مساعد قائد شرطة سينسيناتي قال على تويتر "ليس هناك ما يشير إلى أن الهجوم مرتبط بعمل إرهابي".

وذكرت إدارة شرطة سينسيناتي أن إطلاق النار وقع حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل بالتوقيت المحلي، بينما كان المئات في ملهى كاميو الذي قالت إنه تعرض "لمشكلات متعددة" في السابق.

وقالت الكابتن كيمبرلي وليامز في إفادة تلفزيونية "في هذه المرحلة لم يتضح على وجه التحديد ما هو الدافع وراء إطلاق النار... نعتقد أن اثنين على الأقل أطلقا النار".

ويأتي الهجوم بعد أقل من عام من إطلاق مسلح النار في ملهى ليلي للمثليين في أورلاندو بولاية فلوريدا، مما أسفر عن مقتل 49 شخصا في أدمى هجوم من نوعه في تاريخ الولايات المتحدة. وأدى الهجوم الذي تبناه تنظيم الدولة الإسلامية إلى سقوط 49 قتيلا.

وقالت الشرطة في بادئ الأمر إنها تعتقد أن شخصين شاركا في الهجوم في سينسيناتي، لكن نيوديجيت قال في وقت لاحق على تويتر إنه تم الإبلاغ عن مسلح واحد.

❏ مرشحة حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي في مقاطعة السار جنوب غرب ألمانيا تدلي بصوتها الأحد في انتخابات إقليمية تمثل اختبارا لشعبية المستشارة أنجيلا ميركل في مواجهة خصومها الاشتراكيين الديمقراطيين.

زخم إضافي لحملة ماكرون الرئاسية

❏ **باريس** – كسب إيمانويل ماكرون المرشح الأوفر حظا في انتخابات الرئاسة الفرنسية تأييدا آخر لمسعاه الأحد، إذ قرر تسعة أعضاء بمجلس الشيوخ ينتمون إلى يمين الوسط دعمه في الانتخابات.

وينتمي المشرعون التسعة إلى مجموعة برلمانية تضم نواب أحزاب الوسط ونواب اتحاد الديمقراطيين والمستقلين الذي ينتمي إلى يمين الوسط والذي أعلن تأييده للمرشح المحافظ فرنسوا فيون.

وكتبوا مقالا في صحيفة "جورنال دي ديمانش" الأسبوعية يقولون إنهم سيدعمون ماكرون بسبب موقفه الموالي لأوروبا وسعيه لتجاوز الانقسام بين اليمين واليسار.

وقالوا "طريقة ماكرون هي الطريقة الصحيحة. يريد توحيد الناس... وفتح حوار جديد بين الشعب الفرنسي وممثليه".

وظل فيون الأوفر حظا للفوز بالانتخابات المقررة في أبريل ومايو إلى أن كشفت صحيفة أسبوعية في أواخر يناير عن دفعه المال لزوجته بصفتها مساعدته البرلمانية نظير عمل لم تقم به. وينفي فيون ارتكاب أي مخالفات، لكن مدعين أخضعوه للتحقيق في سابقة هي الأولى لمرشح رئاسي فرنسي.

ويتصدر الآن ماكرون الوزير السابق في حكومة الرئيس فرنسوا هولاند والسياسي الوسطي المستقل الذي أسس حزب "إلى الأمام" العام الماضي استطلاعات الرأي، إذ يتوقع أن يتغلب على زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان في جولة إعادة، لكن العدد الكبير من الناخبين الذين لم يحسموا أمرهم يعني أنه لا يزال من الصعب التكهن بنتيجة الانتخابات.

واستخدم مساعدو فيون مظلة السبت لحمايته من بيض رشقه به محتجون في جنوب غرب فرنسا مع تراجع نسبة التأييد للمرشح المحافظ أمام ماكرون ولوبان في استطلاعات الرأي قبل الجولة الأولى للانتخابات المقررة في 23 أبريل.

وقال حزب اتحاد الديمقراطيين والمستقلين إن ثلاثة فقط من الموقعين على المقال أعضاء في الحزب، بينما الستة الآخرون من حركة الديمقراطيين التي أعلن زعيمها فرنسوا بايرو تأييده لماكرون.

في العمق

«وضع الفلوجة حاليا صعب جدا وكأن حكومة المنطقة الخضراء ورثت عن الأميركان حقدهم وقسوتهم، فلم تقدم أي شيء للمدينة المنكوبة».

محمود الدحام
ناشط سياسي عراقي

«الفلوجة تختلف عن المناطق الأخرى التي تمت استعادتها من سيطرة داعش، فقد قاومت بشدة الوجود الأميركي وتعرضت بسبب ذلك لحصار شديد».

طلال خضير الزوبعي
نائب في البرلمان العراقي

الفلوجة.. مدينة عاقبها داعش والأميركان والطائفيون بالعزلة

● تنصل الحكومات المحلية والمركزية من وعود الإعمار ● الإهمال يهدد المدينة بالتحول إلى حاضنة لجماعات إرهابية جديدة

تشتهر مدينة الفلوجة بكونها أحد أهم المعاقل العراقية التي وجد الأميركيون صعوبة لدخولها خلال غزو العراق سنة 2003، ثم اشتهرت بكونها أولى المدن التي سيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية مطلع العام 2014، لكن تمت استعادتها منه في 26 يونيو 2016 بعد شهر على هجوم فرّ خلاله عشرات الآلاف من السكان من المدينة، وبعد حملة عسكرية انتهت بطرده لكن تحولت على إثرها الفلوجة إلى مدينة منكوبة ومعزولة، ما جعل المراقبين وأهالي المنطقة يحذّرون من أن أسبابا مشابهة، بعد خروج الأميركيين، أدت إلى نشأة تنظيم الدولة الإسلامية وإذا ما استمرت هذه الأسباب فإن السيناريو يمكن أن يتكرر.

سلام الشماع
كاتب عراقي

معاناة مستمرة

❑ **عمان** – الفلوجة اسم تردد في القنوات الفضائية ووسائل الإعلام الأخرى على مدى 14 سنة ثم لم يعد أحد يسمع باسمها أو يعرف ما جرى لأهلها ونازحيها بعد تحريرها من داعش الذي سيطر عليها سنة 2014.

ولو أن موسوعة غينيس للأرقام القياسية التفتت إلى هذه المدينة لاختارتها أكثر المدن معاناة من التدمير والنكبات والظلم والهجرات في التاريخ. فقد عاقبها الأميركان لأنها قاومتهم، وعاقبها داعش لطردها سلفه تنظيم القاعدة، وعاقبها الطائفيون من أحزاب الإسلام السياسي بمطالبتهم بمحوها من الخارطة زاعمين أنها أصبحت غدة سرطانية في جسم العراق، وعاقبها عناصر الميليشيات الحكومية والحشد الشعبي لأن تنظيم الدولة كان فيها.

أبناء المدينة يختلفون في رؤاهم لمستقبل مدينتهم، كما يختلفون في وصف حالها بعد طرد داعش منها، فالمعارضون للعملية السياسية في البلاد يقدمون صورة قاتمة لوضعها، في حين يحاول من يحسن الظن بتلك العملية أو المشارك فيها تقديم صورة أخرى يكسوها التفاؤل والجمال.

التحرير النظيف

يقول الكاتب الفلوجي مكي النزال لـ"العرب" "في اليوم الأول من سنة 2014 فوجئ أبناء المدينة بانسحاب قوات الأمن وكانت تبلغ حينها الآلاف من المقاتلين أمام حفنة من أناس يرفعون رايات سود ويطلقون على أنفسهم اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)!

ثم حُشدت الفرق العسكرية لتحاصر المدينة وتقصفها بالطائرات والمدفعية الثقيلة مما اضطر السكان إلى بدء هجرتهم الرابعة ليكونوا نازحين مرة أخرى، ثم بعد ثلاث سنين صرنا نسمع بمصطلح غريب هو 'التحرير النظيف' ووعد المحررون بإعمار ورفاهية وتعويضات بعد التحرير وتحررت المدينة، بعد أن قُتل من أبنائها 4000 وجُرح 6000 من رجال ونساء وأطفال بنيران حكومتهم، وعاد بعض أهلها ليجدوا بيوتهم ومحالهم التجارية، التي لم تُقصَف، وقد أحرقها المحررون وصار أفراد الجيش والحشد ينشرون تسجيلات فيديو لحرقهم دور المواطنين وقتلهم المئات من الفارين بدم بارد. أما الذين لم يتمكنوا من الفرار واضطروا للبقاء في المدينة فهم اليوم في معسكرات احتجاز يواجه الكثيرون منهم تهمة التعاون مع داعش ومصيرهم مجهول".

ويصف حال المدينة اليوم بأنها تعيش ظروفا هي الأصعب في تاريخها في ظل تخلي الحكومات المحلية والمركزية عن وعودها، فلا ماء ولا كهرباء ولا رعاية صحية، كما يعاني أبناء المدينة من السيطرات "الحواجز". فالخارج من المدينة ينتظر دوره في التدقيق الأمني لساعات طوال وتحديدا في سيطرة الصقور الواقعة في منتصف الطريق إلى العاصمة بغداد، كما ارتفعت أسعار المواد الغذائية ومواد البناء بنحو جنوني بسبب الإتاوات التي تفرضها هذه السيطرات على شاحنات النقل الداخلة إلى المدينة. أما الفساد الإداري والمالي فهو معضلة العراقيين جميعا، لكن ضرره أكبر بكثير في مدينة مدمّرة ومحاصرة.

ويختم النزال كلامه بالقول "ذهبت وعود الإعمار التي قدمتها حكومة بغداد وأكد عليها النظام الدولي أدراج الرياح، وبقيت معاناة الفلوجيين مستمرة".

ويستعرض الناشط السياسي محمود الدحام ما عانته المدينة من قسوة الأميركان في التعامل معها فيما سمّي معركتي الفلوجة الأولى والثانية وينتقل إلى وصف حالها الآن، فيقول إن "وضع الفلوجة حاليا صعب جدا وكأن حكومة المنطقة الخضراء ورثت عن الأميركان حقدهم وقسوتهم في التعامل مع المدينة، فلم تقدم أي شيء للفلوجة المنكوبة من داعش بعد الأميركان، وكأن القدر كتب عليها أن تبتلى بالأميركان وداعش الإيرانية تمويلا وإعدادا وإخراجا"، مؤكدا أن الحكومة لم تقدم لنازحي الفلوجة أي شيء يذكر وبقيت المدينة مهدمة وأهلها يعيشون حالة صعبة عند خروج داعش.

ويقول مواطن من الفلوجة، طلب أن يرمز إلى اسمه بـ(م.م)، لأنه قدم إلى عمان لعلاج عينيه والعودة إلى الفلوجة "نعاني من نقص حاد في الأدوية بعد تعرض المستشفى الذي نعالج فيه للقصف في العشرات من المرات والوزارة لا تلبي طلباتنا بسبب التقشف". يغطي الأسى والحزن وجهه وهو يقول "أنا الآن في عمّان لعلاج كان ممكنا أن أحصل عليه في الفلوجة لو توافرت الإمكانات ومثلي كثر يضطرون للسفر حتى وصل مرضانا إلى الهند والصين".

استطاعت "العرب" أن تؤمن اتصالا مع أشخاص داخل الفلوجة اشتكى كل منهم من حالة يعانيها ومجموعة من الأهالي لا تعطي أحاديثهم أي صورة وردية للوضع في المدينة.

ويقول خليل المحمدي وهو ناشط إغاثة "لا تصلنا مساعدات من المنظمات الدولية ونعتمد في عملنا على تبرعات أبناء المدينة ميسوري الحال وهي لا تكفي في هذا الظرف الكارثي. هناك نقص كبير في الغذاء والدواء ومازالت الفلوجة مدينة منكوبة بكل المقاييس .

ويشتكي الصناعي عدنان الكبيسي من استمرار إغلاق الحي الصناعي، وهو حي كبير جدا وحرمان الصناعيين والآلاف من العمال من أرزاقهم، ويضيف "فوق ذلك كله يطالبنا مجلس المدينة بأموال لدعم الجهد الحكومي".

وتقول حنان عبدالمجيد (ربة بيت 46 عاما) "فرحنا لأن بيتنا سلم من القصف والتخريب، لكن القوات التي دخلت المدينة أحرقته ولم نتمكن من إصلاحه، فقد أنفقنا مدخراتنا خلال فترة النزوح. أنا وزوجي وأبناؤنا الأربعة نعيش في غرفتين وفرهما لنا أحد المحسنين جزاه الله خيرا".

ويصف المستشار سعد النمراوي، مدير الأخبار في قناة الأنبار ورئيس مجلس إدارتها، الفلوجة بأنها معزولة عن بقية أجزاء العراق والتقصير في عدم ذكرها في الإعلام هو لكثرة حواجز التفتيش وصعوبة وصول الإعلام إليها، وكذلك عمليات الخطف التي تنفذها مجاميع من حزب الله على الطريق المؤدي إليها وخاصة قرب بزيبز، وتتداول وسائل إعلام أخبارا مزيّفة عن عمليات إرهابية ينفذها داعش والواقع أنها خلافات سياسية على مغانم يكون ضحيتها المواطن.

ويتحدث عن سيطرة الصقور، فيقول إن السلطة تؤجر هذه السيطرة لضباط لأنها تدر عليهم مبالغ كبيرة بالعملة الصعبة، ناهيك عن عائدات هويات الدخول التي يزود بها سائقو الخطوط الداخلية. ووصلت حالة الابتزاز لسائقي الشاحنات إلى حد إجبارهم على دفع المئات من الدولارات لأن المواد الغذائية التي يحملونها قابلة للتلف. وانقطع عدد من طلاب الجامعات عن متابعة الدروس بسبب التأخير أثناء التفتيش الذي يصل أحيانا إلى 4 ساعات. فيما أدى تأخر إسعاف الحالات الحرجة من المرضى وكبار السن إلى وفاة الكثير منهم.

التأخير في سيطرة الصقور

هذه المعاناة القاسية تجد وقعها أخف على لسان آخرين، فالنائب في البرلمان العراقي طلال خضير الزوبعي لا ينكر أن للفلوجة وضعا خاصا يختلف عن المناطق الأخرى المحررة من سيطرة داعش الإرهابي، فهي من المدن التي قاومت وبشدة الوجود الأميركي وتعرضت بسبب ذلك إلى حصار شديد من القوات الأميركية استمر لسنوات عديدة. وبعد انسحاب القوات الأميركية استمر أهل الفلوجة في المطالبة برفع الحيف والظلم عن أبنائها إلى أن خرجت المدينة في تظاهرات للمطالبة بالحقوق والحريات من حكومة نوري المالكي لتصل الحال إلى الصدامات المسلحة بسبب عناد الحكومة، فاستمرت التظاهرات لشهور عدة إلى أن استطاع تنظيم داعش دخول الفلوجة وإلحاقها بما يسمى الدولة الإسلامية، ليبدأ سيناريو جديد أكثر فتكا وتدميرا بالمدينة وأهلها الذين نزحوا من مناطقهم مجبرين للخلاص من بطش الإرهاب، وبعد معارك عنيفة راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء استطاع الجيش العراقي والقوات الأمنية تحرير المدينة من قبضة تنظيم داعش وسمحت القيادات الأمنية للنازحين بالعودة إلى بيوتهم بعد تطهيرها من فلول الإرهاب وتنظيف مناطقهم من المتفجرات وفق خطة أمنية محكمة وتنسيق عالي المستوى بين الحكومة المحلية والجيش والدوائر الخدمية الأخرى.

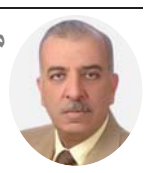

مكي النزال:
الفلوجة تعيش ظرفا صعبا بعد تخلي الحكومة عن وعودها

جسر بزيبز المغلق

يستعرض المهندس عبدالكريم عفتان الجميلي، الذي شغل منصب وزير الكهرباء في حكومة المالكي الهجرات الأربع للفلوجيين وما جرى خلالها من نكبات وإعدامات للقصّر وكبار السن والعزل باستعمال السلاح واستخدام الفسفور الأبيض في الهجمات على المدينة وتدمير البيوت وتهديم المساجد التي تشتهر بكثرتها المدينة، ويقول إن الطامة الكبرى هي الأصوات التي أطلقها متنفذون من السياسيين وبعض قادة الميليشيات وصفوا فيها الفلوجة بالغدة السرطانية.

وتعرض أهالي الفلوجة لتشويه السمعة ووصل الأمر إلى عدم السماح للنازحين بالدخول من المنفذ الوحيد للهرب إلى مدينة بغداد، فاضطروا إلى أن يتوزعوا في العراء وعلى سواحل بحيرة الحبانية، مؤكدا أن الكثير من العوائل الفلوجية لم ترجع إلى المدينة بسبب الخوف من الظلم والاعتقال وخشية من أن يكون بعض ذويها قد جامل عناصر داعش أو صاحب مهنة تعامل معهم.

ويتوقع عفتان أن تتحول المدينة إلى حاضنة لمنظمات إرهابية أخرى، وهذا ما لا ترغبه معظم العشائر وأهالي المدينة المتحضرين، مقترحا لمنع ذلك أن تتعامل القوات الأمنية مع الأهالي باحترام كما يتعامل معهم الجيش العراقي كافة اليوم، وأن تعاقب الحكومة مجرمي داعش ولا تأخذ أهلهم أو قبائلهم بجريرتهم.

ويتابع "بعد عودة النازحين إلى المدينة كانت الفلوجة خالية من الماء الصالح للشرب بسبب تحطم شبكات الماء وتعطل المحطات الرئيسة لتصفية الماء، فجهّزنا المدينة بمحطتين لتصفية وتعقيم الماء ومولد كهربائي لتشغيل المحطتين".

بحث في ما وراء الكلمة للتعرّف على الغاية

● عبدالستار الراوي يضع أكبر معجم لمصطلحات حرب العراق

❑ **عمان** – يصدر قريبا لعبدالستار الراوي، أستاذ الفلسفة ومباحثها في جامعة بغداد سفير العراق الأسبق في إيران، الجزءان الرابع والخامس من "معجم العقل السياسي الأميركي – مصطلحات حرب العراق"، الذي صدرت أجزاؤه الثلاثة في العام 2015.

لاحق الراوي، في معجمه، العبارات والكلمات والمفردات والمصطلحات التي ظهرت بعد احتلال العراق في واشنطن ولندن وبقية دول الغزو، وفي بغداد اقتحم المنطقة الخضراء المحصّنة واقتنص حكاياتها وصعد إلى الطائرة التي كانت تحوم في أجواء العراق لتبث برامج إذاعية وتلفزيونية موجهة إلى العراقيين.

ويقول الراوي لـ"العرب" عن "معجم العقل السياسي الأميركي – مصطلحات حرب العراق" "علينا البحث فيما وراء العبارة واللفظة والكلمة للتعرف على الأصل والغاية وكشف ما يختبئ وراءها وتحتها من رموز ومعان ودلالات، بعد أن أصبح قلب الحقائق والتلاعب بالعقول وتزوير الوقائع منهجا لتغيير الاتجاهات، وسلاحا معرفيا من أسلحة الحروب النفسية والإعلامية والثقافية، وقد تكون هذه الحرب في بعض حلقاتها ومراحلها أشد أذى وأكثر ضررا من المواجهة العسكرية نفسها، فالتوافق على فهم مشترك لمعنى أي مصطلح فكري هو المدخل الصحيح لأي حوار فكري متميّز". ويشير إلى أن غالبية المصطلحات تعرضت إلى تجارب تطبيقية سلبية ومسيئة للفكر العربي بتنوعاته القومي، الإسلامي، والعلماني، كما على صعيد شعارات الحرية، الديمقراطية، الإصلاح، الوطنية، المجتمع المدني، والتداول السلمي للسلطة.

ويبلغ العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في الأجزاء الثلاثة للمعجم، الذي تصدّره بأجزائه الخمسة نص من ملحمة كلكامش هو "من أجلك يا بلادي يستمر الوجود ويتواصل الغناء"، 873 بواقع 319 مصطلحا في الجزء الأول و246 في الجزء الثاني و308 في الجزء الثالث، بينما بلغ عدد صفحات الأجزاء الثلاثة نحو 2150 صفحة، وعدد المصادر والأدبيات الأجنبية والعربية نحو 320 مرجعا ما بين كتاب ومقال ودراسة، ووصل عدد المصادر الأجنبية باللغة الإنكليزية لوحدها إلى نحو 50 مقالا وكتابا ومثلها الأدبيات المترجمة للغة العربية. أما عدد الكتب والدراسات باللغة العربية فقد تجاوز الـ200 مصدر.

والتزم المعجم بالمنهج العلمي النقدي في العرض والتحليل واستخلاص النتائج، والتقيّد قدر الإمكان بالوقائع الموضوعية، والتجرد عن الهوى والنوازع الذاتية والمواقف المسبقة، مع الاحتفاظ في المقابل بحق إبداء الرأي في النقد والتقويم، وفي توضيح المعاني وتحليل الدلالات وبيان الغايات والمقاصد.

نقطة الشروع في إعداد المعجم كانت الأدبيات السياسية الأميركية: الوثائق، المذكرات، الاعترافات، الدوريات، الكتب، الصحف، والمدونات الأجنبية والعربية، فيما تشكل الوقائع الميدانية في داخل العراق الأساس الموضوعي في تصميم الكثير من المواد والفقرات والموضوعات وبنائها، لذلك حرص المؤلف على التحقق من الألفاظ والدعاوى عبر متابعة حركة الأحداث واستقصاء الأسباب وما أسفرت عنه من معطيات ونتائج، وما يفرضه ذلك من تقديم الإيضاحات، وبالمستوى نفسه شكلت الوقائع الميدانية للاحتلال الأميركي وجرائم الحرب التي ارتكبتها قوات الغزو الفاشية ركنا أساسا في اختبار أدبياته النظرية من الألفاظ والمفاهيم والشعارات والرؤى.

ويذكر الراوي أن الرئيس السابق باراك أوباما دعا بلاده في خطاب الهزيمة والانسحاب إلى أخذ العبرة من حرب العراق، وهي العبرة التي شكلت أساسا لطرح الاستراتيجية العسكرية البديلة، وهي نفسها الدروس الناشئة عن الحرب المفعمة بالخيبة والانكسار التي أثبتت ليس فشل الاستراتيجية المعمول بها فقط، وإنما فشل العقل السياسي الأميركي الذي غابت عنه حكمة الواقع مثلما غابت عن بصيرته دلالة دحر إمبراطورية الفوسفور الأبيض هناك في ميدان معركة الحرية بمدينة الفلوجة، كان على الرئيس أوباما أن يتأمل مقدمات خيبته الكبرى، ويعيد قراءة أبجدية المقاومة، كانت الحروف كلها تدوّن وترسم كلمة النصر ما بين شهيد وشهيد، امرأة ورجل، العروس وفتاها، شيخ وحفيد كانوا معا صفا صفا، كانوا عقلا واحدا. المدينة ذات الإرادة الخالقة سجلت فوزها المؤكد على إمبراطورية المارينز، لكن أوباما كما سلفه بوش، كان مكابرا ولم يتطرق في هذه العبرة التي حصرها بالانقسامات الدولية والداخلية التي سببتها الحرب إلى الحقيقة الصلبة التي فرضها الواقع وهي أن الجيش الأميركي خسر الحرب في العراق وهو في طريقه إلى خسارة الحرب في أفغانستان لأن قادته السياسيين والعسكريين لم يتعلموا من تجارب الحرب أن المقاومة الشعبية طرف ضد أي جيش نظامي، وتثبت أن هذا الجيش مهما بلغ من القوة حجما وتجهيزا سينتهي قطعا إلى الهزيمة لأن الحرب هنا لم تعد تقليدية بين جيوش نظامية بل أصبحت بين جيش مكشوف وقوة خفية لا يعرف متى تتحرك وأين ستضربه.

بقي أن نقول إن مواد المعجم رتبت بحسب تسلسل الحروف الهجائية من دون اعتبار لـ"أل" التعريف، ويبقى هذا المعجم بكل ما له وما عليه تجربة نسبية تحتمل الصواب والخطأ، اجتهد الكاتب أن يقول فيه شيئا ينفع الناس ويمكث في الأرض.

عبدالستار الراوي:
أصبح قلب الحقائق سلاحا معرفيا من أسلحة الحروب النفسية والثقافية

في العمق

«الولايات المتحدة وجدت نفسها سيدة الميدان دون منافس، فزادت غطرستها ووصل بها الأمر حد التصريح بنواياها وخططها حول عولمة العالم».

عبدالستار قاسم
كاتب وأكاديمي فلسطيني

«التنظيمات الإرهابية استغلت السيولة الحدودية عقب ثورة يناير 2011، لخلق بؤر جاهزة تكون حاضنة لتواجدها الفكري والعسكري».

صبرة القاسمي
باحث مصري في شؤون الجماعات الإسلامية

في عصر الحداثة السائلة.. إذا كنت تريد السلام فتأهب للحرب

● القوى العسكرية حريصة على إدامة الحروب بوسائل أخرى ● «العالم المتعولم» بات فوضويا يغيب فيه الأمن والسلامة

يتجه العالم منذ سقوط جدار برلين واعتماد آلية القطب الواحد بزعامة الولايات المتحدة الأميركية في تسيير شؤونه نحو الكثير من الفوضى والحروب، إضافة إلى ظهور العديد من المتغيرات الاستراتيجية التي قلبت مفاهيم الحرية والأخلاق والديمقراطية التي كانت خلال عهد التنوير مبادئ لتحقيق السلم والاستقرار، غير أنها باتت اليوم حجج القوى الكبرى الاستعمارية الجديدة للسيطرة تدعمها قواتها العسكرية الفائقة والفضاء الكوني المعولم الفوضوي، ما جعل الإنسانية اليوم تفتقد للشعور بالأمن والسلامة.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

❑ يطرح كتاب المفكر وعالم الاجتماع البولندي زيجمونت باومان "الأخلاق في عصر الحداثة السائلة"، الذي ترجمه سعد البازعي وبثينة الإبراهيم عن مشروع كلمة على مدى ستة فصول، تساؤلات كثيرة حول ما يفيض به المشهد العالمي من تطورات وتغيرات عن العولمة ومشكلات الكوكب والإرهاب وقضية اللاجئين والمجتمع والاقتصاد الاستهلاكي والسعادة وغيرها، ساعيا إلى تحليل انعكاسات هذه الظواهر الكبرى التي تسمّ العالم المعاصر.

ويوجه باومان، الذي يصف التوقعات المستقبلية للعالم بأنها غير مشجعة، تساؤلا إبستومولوجيا مفاده هل الولايات المتحدة فعلا إمبراطورية العالم بالمعنى الذي منحته أوروبا لمفهوم الإمبراطورية من خلال ممارستها هي في الماضي والذي ورّثته أوروبا لسكان العالم؟، معتقدا أن هناك أسبابا عديدة تدعو إلى الشك في أنها كذلك.

وأكد أن التحدي الحقيقي أمام أوروبا ينبع من الأدلة السريعة على تراكم فشل القوة العظمى الوحيدة بشكل بغيض في قيادة العالم نحو التعايش، وأن هناك أسبابا كثيرة تدعو إلى الافتراض بجدية أن هذه القوة قد تصبح سببا رئيسيا في عدم إمكانية تفادي أوروبا لمثل هذه الكارثة.

إدامة القوى العسكرية للحرب

رأى باومان أنه بالنظر إلى كونها (الولايات المتحدة) القوى العسكرية الأقوى من حيث المكتسبات، فهي تميل طبيعيا إلى إعادة تحديد المشكلات الكونية، سواء أكانت ذات طبيعة اقتصادية أم اجتماعية أم سياسية، كمشكلات ذات تهديد عسكري وأن مجابهتها لا تكون إلا بطريقة عسكرية وكمشكلات قابلة للحل العسكري فقط، ولا تدعو إلى اتخاذ حلول أخرى، فهي تتعامل مع الملفات السياسية على أنها إدامة للحرب بوسائل أخرى.

> ◄ من أكثر النتائج المذهلة والمرعبة للعولمة السلبية انتشار الحروب التي تهدد الظروف الحياتية لكل الإنسانية

والنتيجة تبعا لذلك، بحسب رأيه، انتشار الفقر واللامساواة والبؤس والمشكلات الاجتماعية الأخرى التي سببتها الحملات العسكرية غير المتوقعة، حيث تفاقم التدخلات المسلحة المتوالية البؤس لعدد متزايد من سكان العالم الفقراء وتزيد من استياء الجماهير وتقلل من حاجياتهم وطموحاتهم.

ويرى باومان أنه كلما تضاعفت النزاعات والخصومات تصبح فرص التعايش السلمي شحيحة ويصبح التصور أحادي الجانب للعالم على أنه موقع المواجهات المسلحة بين المصالح المتضاربة، رؤية ذاتية الاكتمال.

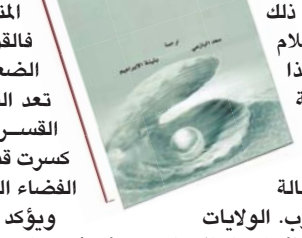

ويفسر الكاتب معنى ذلك بقوله "إذا كنت تريد السلام فتأهب للحرب. ومن هذا المنطلق يتم استحداث متابعة التسلح العالمي الذي يهدد بتحويل كل حاجة غير مشبعة إلى تبرير وكل حالة معاناة إلى ذريعة للحرب. الولايات المتحدة تحتاج إلى حماية نفوذها بالاتكاء والاعتماد على ميزتها الوحيدة المسلم بها - أي التفوق العسكري- كأن تعيد تشكيل بقية العالم وفقا لتصورها الخاص، أي بجعله مكانا تعالج فيه المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بوسائل وإجراءات عسكرية، في حين أنها تحط من شأن كل الوسائل وأنماط الإجراءات الأخرى وتعطلها، ومن هنا ينشأ التحدي الحقيقي لأوروبا وقيمها الغربية الحرة.

يشير باومان إلى أن العولمة أنتجت حتى الآن شبكة من الاعتماد المشترك التي اخترقت كل بقعة من الكرة الأرضية ولكن لا شيء غير ذلك. ويقول "من السابق لأوانه الحديث عن مجتمع عالمي أو ثقافة عالمية، ناهيك عن نظام سياسي عالمي أو قانون عالمي".

ويرى الكاتب البولندي أن الأبعاد الكونية لم تجار على مستوى عولمي مشابه سيطرة الديمقراطية، حيث انفردت القوى الكبرى بالتدفق من المؤسسات التي تطورت تاريخيا واعتادت ممارسة السيطرة الديمقراطية على الاستعمالات وإساءات الاستعمال للقوة في الدول الحديثة، ويقر بأن "العولمة في شكلها الحالي تعني التقدم في تجريد الدول من القوة أمام غياب أي بديل مؤثر".

عالم فوضوي متعولم

لفت باومان إلى أن "الحكم العادل، يعني حكم القانون، هو حكم يساوي بين الجميع لأنه قانون لا حزبي وغير فاسد، حيث يميل الناس إلى أن يعيشوا في سلام ويبتعدوا عن اللجوء إلى العنف كلما استطاعوا توجيه شكاواهم وضغائنهم إلى قوة يثقون في صلاحها وعدالتها".

ويضيف "في عالمنا السريع والفوضوي المتعولم لا تتضح تلك القوة إلا بغيابها. تلك القوة حاضرة داخل حدود الدول ذات السيادة، ولكن معظم التلف الموجع سواء كان موجها لهدف أو عرضيا يرسل اليوم من الفضاء الخارجي الواقع خارج كل الحدود، من تلك الأرض التي لا يملكها أحد، على طريقة الغرب المتوحش، حيث لا حق بلا قوة، فالقوي هو الحكم ولا يعاقب سوى الضعيف لما فعل. ففي عالمنا المعولم لم تعد القوة تقيم مع السياسات، فالقوة القسرية - الاقتصادية والعسكرية - كسرت قيودها السياسية وتهيم حرة في الفضاء الكوكبي".

ويؤكد باومان أنه في عالم كهذا لا أحد في أي مكان يشعر بالسلامة أو الأمان، حيث تسيطر القوى التقسيمية على المصير البشري وباتت هذه القوى عالمية ملتفة على الكرة الأرضية وتجعل من الأدوات القاطعة التي طوّرت على مدى قرون عاجزة بشكل مؤلم عن القيام بمهماتها.

وبدا التنافس غير المقيد في العنف، وفق الكاتب، "يتغذى على الاضطراب العالمي الذي ينتفع من الأرباح أي الأرباح متزايدة التكاليف والسوء ليضيف بذلك المزيد من الفوضى إلى كوكب مضطرب أصلا، فيما المتنافسان اللذان يقال إنهما في حرب إنهاك هما حليفان قريبان من بعضهما بعضا ولكل واحد منهما مصلحة في تعزيز الاضطراب وكلاهما مستاء من احتمال السيطرة السياسية وحكم القانون اللذين بمجيئهما لن يتمكنا من الاستمرارية".

طموح الولايات المتحدة دائم في قيادة العالم

ويقول باومان "بين الغرباء المستاء منهم يحتل الصدارة. اليوم اللاجئون وطالبو اللجوء وأولئك الذين ليسوا سوى منفيين من الأجزاء الفقيرة في الأرض. إنهم كما عبر بيرتولد ذات يوم، 'نذر الأخبار السيئة' يذكروننا نحن الذين يطرقون أبوابنا كم هو العالم أماننا غير آمن، كم هي راحتنا هزيلة وهشة، كم هي ضعيفة حماية سلامنا وهدوئنا.

فانتشار الحروب والمذابح القبلية وجيوش العصابات المشغولة بقتل بعضها بعضا بينما هي تمتص وتحرق الزيادة السكانية. هؤلاء هم أكثر النتائج المذهلة والمرعبة لـ'العولمة السلبية' التي تهدد ظروف الحياتية لكل الإنسانية".

ويصف باومان اللاجئين بـ"التالف البشري في تخوم الأرض"، الغرباء وقد تجسدوا، الغرباء حتى العظم، الغرباء المرفوضون والمقابلون في كل مكان بالكراهية والحقد، إنهم خارج المكان حيثما ذهبوا ما عدا الأماكن التي هي نفسها خارج المكان.

صعيد مصر.. بديل داعش الجديد للتمدد خارج سيناء

● تضييق الجيش المصري الخناق على التنظيم في الشمال يدفعه نحو الجنوب

أحمد جمال

❑ القاهرة – أثار التصعيد الجديد للتنظيمات الإرهابية في سيناء (شمال شرق مصر) بهجماتها على قوات الجيش المصري، تساؤلات عما إذا كان الإرهابيون يخوضون معركتهم الأخيرة هناك تحت وطأة خسائرهم المتلاحقة على أيدي القوات المصرية، وما إذا كانت هذه الاعتداءات تغطية على محاولة داعش نقل مركز نشاطه إلى الصعيد في جنوب مصر.

وكان 12 عنصرا من الجيش والشرطة في مصر بينهم ثلاثة ضباط قد لقوا مصرعهم الخميس الماضي وسط سيناء إثر انفجار عبوتين ناسفتين في سيارتين كانوا يستقلونهما، كما قتل الجمعة عنصران آخران من الشرطة في العريش.

وسلط تعامل الأمن المصري مع محاولات تكوين خلايا إرهابية في صعيد مصر الضوء على تحركات التنظيمات الإرهابية في سيناء وما إذا كانت تعمل على خلق مناطق ارتكاز جديدة لها هناك، مستغلة تشابه البيئة القبلية والصحراوية والاجتماعية بين المنطقتين.

وتمكن جهاز الأمن الوطني المصري (المختص في التعامل مع التنظيمات الإرهابية) من تفكيك خلية إرهابية مكونة من 20 شخصا كانت تنوي الإعلان عن تأسيس "ولاية الصعيد" في محافظات جنوب مصر ومبايعة تنظيم الدولة الإسلامية.

وبحسب تحقيقات النيابة العامة، فإن داعش كلف قياداته المتواجدة في ليبيا بإرسال البعض من عناصره نحو صعيد مصر لتشكيل خلايا عنقودية ومعسكرات تدريب، استعدادا للإعلان عن ولاية الصعيد.

وأظهرت التحقيقات أن المجموعة الأولى وصلت من خلال الظهير الصحراوي لمحافظة أسيوط (جنوب مصر)، وحاولت التمركز في إحدى النقاط الصحراوية هناك تمهيدا لاستقبال العناصر القادمة من ليبيا وسيناء.

وكشفت التحقيقات أن داعش أسس مجموعة أخرى بمحافظة بني سويف (شمال الصعيد) لتنفيذ عمليات إرهابية تستهدف المنشآت العامة وإيهام الرأي العام الداخلي والخارجي بخروج الأوضاع عن السيطرة في صعيد مصر.

وقالت مصادر أمنية لـ"العرب" إن الخلية الإرهابية تورطت من قبل في حادث إطلاق النار على أحد القطارات الحربية المخصصة لنقل الجنود بمحافظة بني سويف قبل عامين، واستهدفت إحدى البنايات الشرطية بالمحافظة ذاتها في العام الماضي، لكنها شددت في الوقت ذاته على عدم نجاح الخلية في أن تكون جسرا لتواجد داعش بالصعيد.

وأضافت المصادر أن الوصول إلى الخلية كان خلال تعامل قوات الأمن المصرية مع حادث اختطاف صيدلي قبطي بمحافظة أسيوط قبل أيام من نهاية العام الماضي إذ تم الكشف عن مخزن للمتفجرات بجوار مزرعة استخدمها الإرهابيون كمنطقة آمنة لإيواء الشخص المختطف بالقرب من أحد الجبال الوعرة بالظهير الصحراوي للمدينة.

وأشار خبراء عسكريون إلى أن الطبيعة الجبلية لعدد من مدن صعيد مصر واتساع رقعتها الصحراوية، يمثلان بيئة مثالية وخصبة للتنظيمات الإرهابية.

ولفت صبرة القاسمي، الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية لـ"العرب"، إلى أن الحرب التي تخوضها التنظيمات الإرهابية ضد الدولة المصرية لا تقتصر على سيناء فقط، وأن فلسفتها ترتكز على وجود أهداف متعددة في حال الفشل بإقامة إمارة إسلامية في سيناء، بحيث تكون الحدود المترامية جنوبا وغربا، بديلا مناسبا للارتكاز بعيدا عن الحدود الشمالية التي تشهد نجاحات متتالية لقوات الأمن.

استنفار أمني في كل الجهات

وأضاف أن التنظيمات الإرهابية استغلت السيولة الحدودية عقب ثورة يناير 2011 لخلق بؤر جاهزة تكون حاضنة لتواجدها الفكري والعسكري، ووجدت ضالتها في محافظات الصعيد، ساعدها في ذلك تمدد الجماعات الإسلامية المتشددة بمختلف توجهاتها داخل تلك المحافظات والتي لجأت إليها هربا من ملاحقتها بالعاصمة.

ويعتقد الكثير من المراقبين أن فلول الجماعات الإسلامية والإخوان الذين تأثروا بالخطابات التحريضية على منصة اعتصامي رابعة العدوية والنهضة في عام 2013، تعد من الفئات الأكثر جاهزية لاعتناق الأفكار الإرهابية في جنوب مصر، إذ أن عملية الدعم الفكري واللوجيستي لتلك الفلول انقطعت منذ ثورة 30 يونيو 2013، وبالتالي فإن العديد من الأفراد شرعوا في البحث عن مصادر فكرية أخرى.

وكان صعيد مصر بمثابة المعقل الرئيسي للعديد من التنظيمات الإسلامية في تسعينات القرن الماضي، حيث نفذت العديد من العمليات الإرهابية هناك قبل أن يتم التضييق عليها وإجبارها على نقل أنشطتها إلى سيناء، لكن الصعيد يظل بقعة تأثير قوية لدى جماعات الإسلام السياسي وراهنت عليه جماعة الإخوان للوصول إلى السلطة.

وقال ناجح إبراهيم، القيادي بالجماعة الإسلامية سابقا لـ"العرب"، إن ما يتم ضبطه في الصعيد من خلايا إرهابية لا يعدو كونه تأثيرا فكريا أيديولوجيا دون اتصال مباشر مع داعش.

وأوضح أن اعتناق الأفكار الداعشية يعود إلى عوامل كبيرة تظهر صورتها بشكل واضح في الصعيد، فهناك نسب بطالة مرتفعة بالإضافة إلى وجود سيولة في حمل السلاح والاتجار به وانتشار حوادث الثأر.

> ◄ العلاقات الجيدة بين قوات الأمن وعمد القرى بالصعيد، تسهل من مهمتها في القضاء على أي بؤرة إرهابية تظهر هناك

ورأى القيادي السابق بالجماعة الإسلامية أن أدوات الحكومة لشغل الفراغ الذي تركته جماعة الإخوان وغيرها من التنظيمات الأخرى لم تأت بثمارها حتى الآن، فوزارة الأوقاف لم تعوض غياب هذا الدور من خلال سيطرتها على المساجد، وكذلك فإن الصوفية المعتدلة ورموزها لم يقوموا بالدور الأمثل حتى الآن.

ويتفق الخبراء على أن الدولة المصرية حققت نجاحات كبيرة على مستوى التعامل الأمني مع التنظيمات المتشددة على أراضيها، من خلال نجاحها في تفكيك الخلايا الصغيرة قبل توسعها، لكن ذلك لم يواكبه وجود تعامل فكري تنموي يستوعب طاقات الشباب.

وعلى خلاف هذه الرؤية، فإن العديد من المهتمين بشؤون الجماعات الإسلامية، رأوا أن الصعيد قد يكون بيئة طاردة للتنظيمات الإرهابية ، ويبرهن هؤلاء على ذلك باختلاف البيئة القبلية المنغلقة بالصعيد عن نظيرتها الأخرى المنفتحة في سيناء، كما أن هناك حدودا منفتحة بين سيناء وقطاع غزة، وهو ما لا يوجد بالصعيد، كما أن الحدود الليبية أصبحت أكثر رقابة من ذي قبل.

ويشير اللواء عبدالرافع درويش، الخبير العسكري لـ"العرب" إلى أن "العلاقات الجيدة والوطيدة بين قوات الأمن وشيوخ وعمد القرى بالصعيد تسهل من مهمتها في القضاء على أي بؤرة إرهابية تظهر هناك والتي ستكون محاصرة من الأهالي والأمن أيضا، الأمر الذي يصعّب من مهمة ارتكاز أي تنظيمات بشكل مستمر".

آراء

«ليس من الصدفة أن يختار المهاجم البرلمان البريطاني الذي يقف من أجل الديمقراطية والحرية وسيادة القانون، ذلك هو السبب وراء استهدافه من هؤلاء الرافضين لهذه القيم».

تيريزا ماي
رئيسة وزراء بريطانيا

«نصرة الدين لها مجال واسع عن طريق المواقع الإلكترونية، وهو ما يسميه البعض الجهاد الإلكتروني. لا مشاحة في الاصطلاح والعبرة بالمضمون ومدى موافقته للمنهج الشرعي».

الدكتور فهد بن سعد الجهني
أستاذ الدراسات العليا الشرعية بجامعة الطائف

الإسلام السياسي المتشدد خطر كبير على المملكة المتحدة

كواسي كوارتنغ
عضو في البرلمان البريطاني

❏ الهجوم الذي وقع قرب البرلمان في لندن الأربعاء الماضي ليس إلا آخر هجوم في سلسلة طويلة من الحوادث في العالم الغربي. ولم يكن من المفاجئ أن يدعي داعش علاقة مشكوكا فيها بالهجوم.

ويبدو أن خالد مسعود، الذي يبلغ الثانية والخمسين من العمر وولد في بريطانيا واعتنق الإسلام، استلهم أفكاره من الفكر الإسلامي المتطرف للقيام بهجمته العنيفة.

ليس هناك أدنى شك بأن الإسلام السياسي الجهادي يمثل تهديدا كبيرا لسلامة الناس في كل أرجاء العالم، ومن المحزن كون الكثير من ضحايا تلك الهجمات التي ينفذها الإسلاميون هم من المسلمين ذاتهم، وهذا لا يمكن أن يتماشى مع أي تأويل سليم للمبادئ الإسلامية.

وخالد مسعود، في عمره هذا، لا يتناسب مع الصورة النمطية لمقاتل جهادي. في الماضي القريب كانت شخصيات من قبيل محمد إموازي، المعروف باسم "جون الجهادي"، تمثل شبابا غير راض عن الحياة في الغرب. ويتطلع هؤلاء الرجال إلى حياة ذات مغزى ووجهة واضحة لذلك يريدون قضية مهمة يناضلون من أجلها ويشعرون أنهم وجدوا هذه القضية في الدعوة إلى الإسلام المتطرف.

في لندن لدينا الكثير من الأشخاص الذين تم تحويلهم إلى متطرفين ليس في المساجد فحسب بل وكذلك من خلال الرسائل التي تنتشر على شبكة الإنترنت وتمجد حياة الجهاديين. ولندن ذاتها هي مدينة معروفة بتعدديتها وتنوعها، ومعروفة أيضا بأنها حاضنة للنشاط المتطرف بتشجيع من الأشكال العنيفة للإسلام.

على سبيل المثال من المعروف بشكل واسع بأن لندن هي مقر لحركة الإخوان المسلمين لسنوات طويلة الآن، إن لم نقل عقودا. لقد أصبحت الآن ثمة ضرورة ملحة أكثر من أي وقت مضى أمام الحكومة البريطانية كي تستمر في تعميق التزامها بموقف صلب ضد الجهادية أينما ترفع رأسها. الكثيرون من بين سكان لندن يتطلعون الآن إلى المزيد من الإجراءات الأمنية ضد الأنشطة الإجرامية والقاتلة في الكثير من الأحيان لدى الجهاديين والمتطرفين الدينيين الذين يستخدمون الدين لتبرير الأعمال الوحشية وغير الإنسانية.

أصابت رئيسة الوزراء تريزا ماي عندما قالت في مجلس العموم "جاء إرهابي إلى المكان حيث يجتمع أناس من كل الجنسيات والثقافات للاحتفاء بما معنى أن تكون حرا، وصب غضبه دون تمييز على رجال ونساء وأطفال أبرياء".

لقد توخت الحذر لكي لا تصف تلك الأعمال بأنها "إرهاب إسلامي". لكن ما توصل إليه الكثير منا ممن له دراية وخبرة بالمنطقة هو أنه من الصعب جدا فصل مثل هذه الأعمال الإرهابية عن الأساس الفكري والسياسي المستعمل لتبريرها.

كان لافتا للنظر كون تنظيم داعش سارع بادعاء مسؤوليته عن الهجوم الذي وقع الأربعاء، حيث قال بيان نشرته وكالة الدعاية التابعة للتنظيم دابق قام "جندي من جنود الدولة الإسلامية" بتنفيذ العملية في مجلسي البرلمان.

لا يمكننا الفصل بتلك السهولة بين مختلف الأنواع من الإسلام السياسي، ومن الصعب رسم تلك الأنواع من الاختلافات بين التنظيمات الإسلامية بمختلف أشكالها.

الإسلام السياسي الجهادي يمثل تهديدا كبيرا لسلامة الناس في كل أرجاء العالم، ومن المحزن كون الكثير من ضحايا تلك الهجمات التي ينفذها الإسلاميون هم من المسلمين ذاتهم

بعض المؤيدين للإسلام السياسي يسعون حقا للوصول إلى الحكم عن طريق الآليات الديمقراطية، لكن آخرين يشعرون بأن الديمقراطية غير مشروعة. وهناك أقلية صغيرة ترفض كل أشكال المشاركة السياسية وتسعى إلى الاستيلاء على الحكم فقط باستعمال السلاح.

وهذه الأقلية الصغيرة كانت مسؤولة في الغالب عن الأعمال الإرهابية الفظيعة التي حدثت في الغرب. هجوم الباتكلان في باريس والهجومان اللذان وقعا في برلين ونيس والاعتداء الأخير على البرلمان البريطاني، هي نتائج فكر مريض يدعي بأنه يسعى إلى إقامة دولة خلافة إسلامية، ويستعمل المبادئ الإسلامية لتبرير أعماله المريضة.

نحن نعرف كلنا بأن مقاربتهم هي تشويه تام للدين الإسلامي، لكنهم يتبنون قضية الإسلام السياسي عن طريق العنف. وأهدافهم لا تختلف عن أهداف الإخوان المسلمين، حتى وإن كانت أساليبهم مختلفة.

وبناء على ذلك قد يكون من الأسلم التشكيك في الإسلام السياسي عموما بدل رسم حدود صعبة واعتباطية بين مختلف الأشكال التي تتخذها هذه الأيدولوجيا.

لا يمكننا الفصل بتلك السهولة بين مختلف الأنواع من الإسلام السياسي، ومن الصعب رسم تلك الأنواع من الاختلافات بين التنظيمات الإسلامية بمختلف أشكالها

عن الكتائب الإلكترونية كفاعل سياسي جديد

سعيد ناشيد
كاتب مغربي

❏ ليس يخفى أن بعض الدول قد فكرت بادئ الأمر في إنشاء كتائب إلكترونية لغاية حماية الحاكم وتحصينه من النقد العمومي، لكنها على الأرجح لم تتماد في الأمر زمنا طويلا، لربّما توجسا من أن ينقلب السحر على الساحر، أو يرتدّ السيف إلى نحر صاحبه، أو يخرج المارد من قمقمه وينفلت من عقاله. والحق يقال، يسجل للإسلام السياسي أنه أحرز قصب السبق في هذا المضمار، وحقق اختراقا لا يشق له غبار، بدءا من داعش في أول الأمر والذي نسج شبكات إلكترونية كونية للدعوة والقتال، ثم وصولا إلى باقي فصائل الإسلام السياسي في الحساب الأخير والتي جنّدت أصوات الدعاية الانتخابية مستفيدة على الأرجح في بادئ الأمر من فرصة أن تبدو للآخرين كأنها أخف الأضرار، ومستفيدة كذلك من قابلية عشرات الشباب للتجنيد القتالي، ممن إذا لم تجندهم مؤسسات الدولة لغايات وطنية، ستجندهم شبكات بديلة تمنحهم فرصة تفريغ "المكبوت الجهادي" دون تعريض أجسادهم لمخاطر تُذكر، إنه بمعنى آخر، الجهاد الناعم، مصطلح يستحق النظر بعين الدرس والاختبار. ثم أن الكتيبة قد تعمل أحيانا تحت مظلة تنظيمات تتمتع بالمشروعية القانونية، فضلا عن المشروعية الانتخابية، بحيث يصير التنظيم في حل من تهورها متى تهورت أو تخطت بعض الخطوط الحمراء. وفعلاً، صار بوسع الكتائب الإلكترونية أن تلبي حاجيات المتخيل الجهادي بطبعة إلكترونية أنيقة: الاختراق، الإنزال، التبليغ، الحملة، الأسماء المستعارة، الدعاية، إلخ. وهو ما كان يبدو لبعض القراءات كأنه تفريغ لا بأس به طالما لا يمثل تهديدا آنيا للأمن العام، أو يمكن توجيهه نحو مراكز توتر محددة كما توهم آخرون.

المحصلة أن الإسلام السياسي امتلك في مجال التجنيد الإلكتروني الغلبة والتمكين بلا منازع يُذكر، حتى أنه في بلد مثل المغرب لم يعد الناس يذكرون اسم الكتائب الإلكترونية إلاّ بالإحالة المباشرة والدلالة القطعية على كتائب حزب العدالة والتنمية الحاكم. أما في تركيا فبعد فترة من التوجس التي حكمت نظرة أردوغان إلى مواقع التواصل الاجتماعي، سرعان ما تبدل الحال، لتتناسل كتائب أردوغانية ستشكل قوته الضاربة حتى بين صفوف مسلمي أوروبا، وكثيرون من هؤلاء ما عادوا يفهمون من كلامه الموجه إلى الجالية التركية سوى كلام موجه إلى كافة المسلمين المستضعفين على وجه البسيطة. لعبة سهلة قد يلعبها رجل السلطة أحيانا لكنها خطرة بكل المقاييس. وبلا شك، فقد كانت الكتائب الإلكترونية السلاح الذي منح أردوغان فرصة التمكين، متحولا في الاتجاه المعاكس من رجل دولة يحترم المؤسسات إلى زعيم شعبوي يقود القطيع.

طيلة العشر سنوات الماضية، كان السؤال دائما على النحو التالي: هل ستساهم آليات التواصل الأفقي، بمعنى منتديات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، يوتوب، إلخ)، في دمقرطة الفضاء العمومي وترسيخ قيم العقل التواصلي القائمة على التخاطب بدل الخطاب، والتفاهم بدل الفهم، والتفاعل بدل الفعل، أم أنها خلاف ذلك ستدعم موجة "ما بعد الحقيقة" القائمة على السردية التي يرددها أكبر عدد من الناس، وذلك باستغلال آليات الأسماء المستعارة والحسابات الوهمية، لكي تغدو السردية من كثرة ترديدها كأنها حقيقة مقدسة؟

السؤال ليس بسيطا، بل لعله بلغ مستوى من الخطورة والتعقيد، إنه سؤال مآلات الفعل السياسي برمته، هذا الفعل الذي يحتاج دائما إلى مطلب الحق، حتى ولو افترضنا أن الحق صار نسبيا في الأخير، أو أنه يجب أن يتخلص من مفهوم الحقيقة حتى لا يكون مدعاة لإنتاج العنف، المهم ألا يمحي الحق كقيمة أخلاقية ومطلب للعدالة والإنصاف، لأن ثمن امحائه لن يكون سوى تغول العدمية والشعبوية، ما يعني في النهاية الموت الدماغي للسياسة.

يجمع العقل الدعوي على أن الكذب والحيل من الأمور الجائزة شرعا والمبرّرة أخلاقيا متى كان القصد هو خدمة الدين. وتلك عبارة مطاطية وتمتنع عن التقنين. والمعضلة أننا نعيش في مجتمع حيث الجميع يمارس الدعوة والتبليغ. معظم منظوماتنا التعليمية والتربوية والثقافية مجنّدة لغاية واحدة: تحويل جميع الناس إلى دعاة مفترضين. حتى أنك أصبحت ترى أستاذ الرياضيات لا يجد حرجاً في تخصيص جزء من ساعات التدريس للدعوة إلى الله، علما بأنه لا يتوانى في المطالبة برفع راتبه الشهري، وترى سائق التاكسي بدل أن يُخبر السائح الأجنبي عن مواقع السياحة يخبره عن عظمة الإسلام، وفي آخر الرحلة قد يأخذ منه أكثر من مستحقاته، وترى الطبيب النفسي لا يفوت فرصة المقابلة العيادية لتحريض المريض على الاعتكاف في المسجد، قبل أن يدعوه إلى تأدية فاتورة الجلسة، إلخ. يقول هيجل إن غاية التاريخ هي المجتمع الذي يتحقق فيه مبدأ اعتراف الجميع بالجميع. أما نحن، فعلى الأرجح نتجه، بحول الله، إلى المجتمع الذي يتحقق فيه مبدأ دعوة الجميع إلى الجميع. في هذه الأجواء يصبح إنشاء كتائب إلكترونية دعوية صفقة مربحة سلفا ومسبقا، دون حاجة إلى أي ميزة أو مزية، ودون كبير جهد يُذكر عدا "التوكل على الله"!

مصطلحات جديدة تنم عن حجم الانفعالات السلبية التي تقف خلف أقنعة الأسماء المستعارة والحسابات الوهمية، من قبيل "الديوثة العلمانية"، و"الإباحية الحداثية"، وهلم هوسا جنسيا لا ينفجر إلاّ خلف أقنعة الكتمان للعوالم الافتراضية، حيث دائرة المسؤولية محدودة، ولا أحد يحاسب أي أحد.

في واقع الحال تعكس فاعلية الكتائب الإلكترونية أزمة في مفهوم الحقيقة داخل العمل السياسي، حيث يكفي أن يردد الكذبة السياسية بضع عشرات حتى تبدو كأنها حقيقة يقينية لا يكتنفها غبار. ولدينا في المغرب تجربة بليغة: فما إن تواطأت الكتائب على تسمية سياسة التقشف بالإصلاح، حتى بدأ الكثيرون يتخيلون أن ثمة بوادر إصلاح لا يعيقه غير أعداء الإصلاح. بل أكثر من ذلك، في معارك كثيرة لم يعد اللجوء إلى الصور المفبركة ساريا كما كان في أول الأمر، لربما صارت عيون اليوم أكثر نباهة، وإنما يتم اعتماد صور حقيقية بعناوين مضللة، فيكون للأمر أثر بليغ على التوجيه الانفعالي للرأي العام. وحتى نختصر التوضيح، ثمة أسلوب سهل جدا، لا يتطلب أي ميزة أخرى عدا انعدام المروءة، وهو الأشد أثرا والأكثر ضررا. ومن ذلك يكفي أن آخذ صورة حقيقية لطفل صغير يبكي ويستصرخ. ولأنك ستشعر لا محالة بالرحمة والرأفة، فعلى الأرجح قد تصدق أي شيء أكتبه تحت الصورة. بهذا النحو يتم التلاعب بمشاعر الآلاف لغاية التهييج المضلل. أسلوب بالغ السهولة وبالغ القذارة أيضا. وهل يستحي من يستغل مواقع التواصل الاجتماعي للتخفي خلف أسماء مستعارة وحسابات وهمية؟ يقال الحرب خدعة. هذا حين يتعلق الأمر بالحرب فعلا. غير أننا لسوء الحظ أمام منطق لا يتصور السياسة في كل أحوالها سوى كحرب مستعرة.

موضوع الكتائب الإلكترونية الدعوية والجهادية، على أهميته القصوى، لا يزال يفتقد إلى دراسات أكاديمية متخصصة. لذلك، فغاية هذا المقال كما نرجو أن يمثل نوعا من التحريض للأكاديميين والجامعيين وخبراء مراكز الدراسات قصد توفير بعض الوقت للاشتغال بموضوع نعتبره ظاهرة سياسية واجتماعية وأيديولوجية مستحدثة، وبالغة الأهمية والخطورة.

صار بوسع الكتائب الإلكترونية أن تلبي حاجيات المتخيل الجهادي بطبعة إلكترونية أنيقة: الاختراق، الإنزال، التبليغ، الحملة، الأسماء المستعارة، الدعاية، وهو ما كان يبدو لبعض القراءات كأنه تفريغ لا بأس به طالما لا يمثل تهديدا آنيا للأمن العام

تعكس فاعلية الكتائب الإلكترونية أزمة في مفهوم الحقيقة داخل العمل السياسي، حيث يكفي أن يردد الكذبة السياسية بضع عشرات حتى تبدو كأنها حقيقة يقينية لا يكتنفها غبار

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«في عام 1957 توقفنا، وهذا ما أثار لدى الرأي العام أزمة رفض، وأحيا النزعات القومية التي خلناها باتت طي النسيان. ورغم ذلك استخلصنا العبر، والاتحاد اختار الانطلاق مجددا».

باولو جنتيلوني
رئيس وزراء إيطاليا

«القيادة الفلسطينية ترى في السلام طريقا لإقامة الدولة على أساس حدود 1967، وعقد اتفاق سلام نهائي مع الجانب الإسرائيلي، ومعالجة جميع قضايا الوضع الدائم».

محمود عباس
الرئيس الفلسطيني

الرموز الدينية والصراع الصامت

هوازن خداج
كاتبة سورية

❏ الحرب السورية وما أيقظته من مظاهر الصراع المذهبي والطائفي، أخرجت الطائفية من معيارها الديني وحولتها إلى حالة ولاءات سياسية يقودها استغلال المشاعر وتعزيز الفرقة المجتمعية وبث الرعب من الآخر، وأسقطت بجزء كبير افتراض "سوريا الجامعة" والغنية بثراء روافدها الثقافية وتعددها، بعد أن أصبحت الطائفية مذهباً وأيديولوجيا وهوية لا يمكن الاختباء منها خلف أصابعنا.

تركت الحرب آثارا قاتلة وشرخا كبيرا في بنية المجتمع السوري، وغيرت طريقة تفكير الأفراد وأعادت هيكلة شخصيتهم حسب انتمائهم الديني الطائفي، وعبّدت الطريق نحو إدارة صراعات وحروب دينية لا منتهية ظاهرة أو خفية. وإذا ما استثنينا الحجاب على أنواعه، فتعبير الأفراد عن انتمائهم الطائفي الذي كان محاولات خجولة أو "محرّمة" في المجالين السياسي والاجتماعي نتيجة شمولية النظام، شهد تفجيرا صارخا في إظهار اختلاف الأفراد والأديان والانتماءات، وتمظهر كصراع صامت بين الرموز الدينية والأيقونات المعلقة على الأعناق والأيدي والوشوم على الأجساد، والتي تحمل رسالة حاسمة عن المعتقدات الدينية، مثل سيف علي بن أبي طالب "ذو الفقار"، و"الخلعة" الشريطة الخضراء للشيعة والعلوية، والنجمة الدرزية بألوانها الخمسة (الخمسة حدود) في عقيدة التوحيد، والصلبان، والسبحات بمغزاها الديني، و"الزبيبة" (طبقة الجلد السوداء التي تتشكل على الجبين للدلالة على مسلم شديد التديّن)، أو العبارات المرافقة لحزب الله "الموت ولا المذلّة"، أو صور الموت القادم في شكل جمجمة أو مسدس وطلقة وغيرها من رموز.

ظاهرة الرموز الدينية بجملتها التي باتت تشكل الهوية العلنية للأفراد لا يمكن النظر إليها كحالة عابرة ستنتهي بتوقف القتال، ولا يمكن حلّها بقرار سلطوي، أو مؤتمرات سياسية على طاولة حوار سويسرية وبعض المصافحات بين "المعارضة والنظام"، أو إلصاقها بـ"داعش" والعنصر الغريب والجهاديين الأجانب، وإنه حالما يعودون إلى أوطانهم ستتلاشى لطخة الطائفية.

فالرموز الدينية بتعبيرها عن حرية المعتقد في حالة السلم لها وظيفتها كوقود في نار الصراع، ولها تبعاتها الخطيرة إذ غالبا ما يكون الشباب الضحايا الفعليين لهذه الرموز، فما تشكله من انتماء روحي يبرز طوائفهم المختلفة يدفعهم في الحد الأدنى إلى التقوقع والانغلاق وبالتالي الإحجام عن تقبّل الآخر والخضوع لفكرة السلطة المطلقة الطائفية والمذهبية، ورغم أن تقديم هويتهم من خلال تلك الرموز قد لا يتجاوز بنظر بعض الشباب أكثر من إظهار التفرّد والاختلاف، تكون لدى الآخرين إظهارا للتفوق والسيطرة، إذ يحق لهم مالا يحق لسواهم، وتتجلى في العديد من الرموز الصارخة كالبدلة العسكرية التي أصبحت رمزاً للقهر والذل على الحواجز المنتشرة بدل أن تكون ضماناً للحماية، واللحية التي تجاوزت حالة الدين والتديّن وباتت رمزا للكفاح ضد النظام السوري، وفي أسماء ورايات الفصائل الجهادية والإسلامية بدلالتها الدينية ورمزيتها التي تفيد باتباع أصحابها الشريعة وأنهم وحدهم على صواب، عدا عن كونها تتجاوز حدود الزمن المليء بالانكسارات إلى زمن آخر زاخر بمشاعر الانتصار والغلبة، كما أن التعبير من خلال الرموز لا يقتصر على الجانب الديني أو السيطرة إنما على إظهار الرفض لأوجه الصراع السوري، وهو ما أقدمت عليه الأقليات كالمسيحيين والدروز في التعبير عن أنفسهم وسط الفوضى، حملوا رموزهم الدينية للدلالة على انسحابهم من خوض حرب لا يعتبرونها حربهم، ومنعوا أولادهم من الاشتراك بالقتال.

المقتلة السورية بأبعادها الاجتماعية والسياسية، أنتجت حالة واسعة من الانقلاب في المفاهيم والأفكار والمسلمات التي شكلت البنية المعرفية لأبناء سوريا الذين أثبتوا على مدى حقب طويلة من الزمن قدرتهم على الوئام رغم الاختلافات الطائفية، وجعلت التربة السورية مهيأة لامتصاص كافة أنواع الاستقطاب الطائفي والانغماس فيه، مكرسة الأيديولوجيات الضيقة والتي تحولت إلى منظومة من القيم العنصرية المذهبية والطائفية المتحكمة بسلوك الكثيرين وتم التعبير عنها في صراع الرموز والأيقونات الصامتة وما تفضحه من حالة التنافر والعنصرية الغارقة في قلب المجتمع السوري، والتي تستلزم "عقدا اجتماعيا" جديدا عابرا للطوائف، فمحاربة الطائفية تمر عبر إدانة جميع أشكال التعصب، وهذا الأمر يتطلب شجاعة كبيرة وزيادة في مستوى الوعي بأهمية المجتمع المدني المتعايش خارج إطار القبليات والعصبيات والطائفيات.

أوروبا في مهبّ الريح

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ ليست فرنسا وحدها التي تبدو في حال يرثى لها. يكفي عرض تاريخ الشخصيات المشاركة في السباق الرئاسي فيها والفضائح المتتالية التي طاولت هؤلاء للتأكد من كون الحياة السياسية في فرنسا هزلت إلى حدّ كبير. أكثر من ذلك، كل مستقبل أوروبا يبدو في مهبّ الريح في حال استطاعت مارين لوبن، مرشحة اليمين المتطرّف والمعادية للفكرة الأوروبية الوصول إلى رئاسة الجمهورية الفرنسية. ما بناه الجنرال شارل ديغول وآخرون، من أمثال المستشار الألماني كونراد أديناور، حجرا حجرا، ينهار هذه الأيام بعدما تبين أن جاك شيراك كان آخر الكبار الذين حكموا فرنسا.

بدأت تتبلور الفكرة الأوروبية إثر توقيع اتفاق روما في الخامس والعشرين من مارس من العام 1957. اجتمع الزعماء الأوروبيون في روما السبت الماضي للاحتفال بالذكرى، التي يمكن أن تتعرّض لهزّات قويّة في المستقبل القريب. كانت الخطوة الأولى لإقامة أوروبا الواحدة قبل ستين عاما بالتمام والكمال. قامت بموجب الاتفاق الموقّع في روما لإنشاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية التي هدفها توحيد الشعوب الأوروبية وإقامة كيان واحد في المدى الطويل. ضمّت المجموعة في البداية ست دول هي ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ.

ما لبثت المجموعة الاقتصادية أن تحوّلت إلى الاتحاد الأوروبي الذي بات يضمّ 27 دولة بعد انسحاب بريطانيا الصيف الماضي إثر استفتاء شعبي تولت التمهيد له مجموعة من السياسيين الفاشلين الذين رفعوا شعارات ذات طابع عنصري. كان من بين هذه الشعارات، التي صدّقها المواطنون السذّج، أن الحدود المفتوحة بين الدول الأوروبية ستؤدي إلى إغراق بريطانيا بالملايين الآتين من سوريا وبمواطنين من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

جاء توسيع الاتحاد الأوروبي على دفعات. كانت كرواتيا آخر الدول التي انضمت إلى الاتحاد في الأوّل من يوليو 2013. تكمن المفارقة في أنّ المملكة المتحدة، التي تضمّ بريطانيا، لعبت دورا أساسيا في توسيع الاتحاد الأوروبي كي يشمل دولا أخرى مثل بلغاريا ورومانيا أو ليتوانيا ولتونيا وإستونيا وتشيكيا وبولندا وسلوفاكيا وسلوفينيا. كان الهدف البريطاني تذويب النفوذ الذي كان يمكن أن يمارسه الثنائي الألماني- الفرنسي لا أكثر.

إلى أين تتجه أوروبا الآن؟ الأكيد أن الوضع في دولها ليس على ما يرام. استطاعت هولندا قبل أسابيع قليلة تجاوز كارثة وصول اليمين المتطرّف إلى السلطة، لكنّ المشكلة الأكبر تبقى فرنسا والانتخابات الرئاسية فيها. ليس بين المرشحين من يمكن التعويل عليه في أيّ مجال من المجالات. فرنسا التي أعاد شارل ديغول الحياة إليها انتهت إلى غير رجعة. كان آلان جوبيه يمثّل الأمل الأخير في التقاط الأنفاس الفرنسية، لا لشيء سوى لأنّه يمتلك ما يكفي من الخبرة للخروج من المستنقع الذي غرق فيه البلد منذ وصول نيكولا ساركوزي إلى السلطة خلفا لجاك شيراك. ما عجز ساركوزي عن تحقيقه، أكمله فرنسوا هولاند الذي قضى على الاقتصاد وجعل أصحاب رؤوس الأموال يغادرون البلد إلى غير رجعة.

كانت فرنسا قصّة نجاح بعدما صالحها ديغول مع نفسها أوّلا. عندما تولّى السلطة في العام 1958 وأسس الجمهورية الخامسة، أخرج فرنسا أوّلا من الفوضى السياسية التي ميّزت الجمهورية الرابعة. استعان بأفضل الخبراء لوضع الأسس لدستور عصري يسمح لرئيس الجمهورية بأن يكون رئيسا فعليا للدولة. ذهب إلى أبعد من ذلك في الإصلاحات الاقتصادية وأحل "الفرنك الجديد" مكان الفرنك القديم الذي فقد الكثير من قيمته في ظل أزمة سياسية واقتصادية مريعة ترافقت مع "حرب الجزائر". أنهى ديغول الحرب في الجزائر التي استقلت في العام 1962، ثمّ باشر عملية إعادة الوزن لفرنسا وليس لعملتها فقط.

بين 1958 ونهاية عهد جاك شيراك في العام 2007، كانت فرنسا قوّة ذات وزن على الصعيدين الأوروبي والدولي. في أساس قوّة فرنسا نفوذها داخل الاتحاد الأوروبي وقدرتها على تحويل هذا الاتحاد إلى مركز ثقل عالمي على كل صعيد، خصوصا في إطار إيجاد توازن مع الولايات المتحدة في مرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. لا شكّ أن ألمانيا تبقى الدولة الأوروبية الأهمّ لكن الحلف الفرنسي- الألماني جعل أوروبا تمتلك وزنا سياسيا واقتصاديا، حتّى عندما انحازت بريطانيا كلّيا إلى الولايات المتحدة في عهدي مارغريت تاتشر وتوني بلير.

ستقرر الانتخابات الفرنسية ما إذا كانت أوروبا ستكون قادرة على التقاط أنفاسها واستعادة موقعها العالمي، خصوصا في ظلّ إدارة أميركية لا تقيم لها اعتبارا كبيرا. أكثر من ذلك، تشجّع إدارة ترامب على انفراط العقد الأوروبي. لم يخف الرئيس الأميركي الجديد موقفه من أوروبا في أي وقت. حرص على استقبال رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي بعيد دخوله البيت الأبيض. بدا وكأنه يريد الاطمئنان إلى أن بريطانيا ستخرج نهائيا من أوروبا.

في غياب الموقف الموحّد من الإرهاب الذي ضرب أخيرا في لندن والذي تقف خلفه تنظيمات مثل "داعش"، وفي غياب القدرة على تكوين فهم جماعي لخطورة الميليشيات المذهبية الإيرانية التي تشكّل الوجه الآخر للعملة الواحدة المسمّاة الإرهاب المتلطي بالدين، تبدو أوروبا وكأنها تبحث عن نفسها.

يُخشى أن يشكل وصول مارين لوبن إلى الرئاسة الفرنسية الضربة القاضية لأوروبا. نحن أمام امرأة مستعدة لاستفتاء على بقاء فرنسا في الاتحاد الأوروبي. هناك في الوقت ذاته عداء من لوبن للعملة الأوروبية (اليورو). ماذا سيحل بالاتحاد الأوروبي إذا أصبحت فرنسا خارجه.. أو إذا لم تعد ذلك العضو الفاعل فيه؟ يقع كل ما تؤمن به لوبن خارج السياق الذي جعل من فرنسا تستعيد موقعها الأوروبي والعالمي. هل تحصل أعجوبة في فرنسا قبل شهر من موعد الانتخابات؟

> في غياب القدرة على تكوين فهم جماعي لخطورة الميليشيات المذهبية الإيرانية التي تشكل الوجه الآخر للعملة الواحدة المسماة الإرهاب المتلطي بالدين، تبدو أوروبا وكأنها تبحث عن نفسها

هذا ليس زمن الأعاجيب والمعجزات. من يتمعّن عميقا في صورة ما يدور على الصعيد العالمي، يكتشف أن "بريكسيت"، أي الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ليس حدثا معزولا. إنّه بداية أحداث أوروبية معروف كيف بدأت وليس معروفا كيف ستنتهي أو كيف يمكن أن تنتهي.

ليس الشرق الأوسط وحده الذي يتغيّر، بل أوروبا أيضا تتغيّر في غياب رجال كبار عرفوا كيف يعيدون للقارة القديمة أمجادها وإعادة بنائها بعد كلّ ما دمّرته الحرب العالمية الثانية. استطاع هؤلاء التعايش مع الحرب الباردة ومع التهديد الذي كان يمثّله الاتحاد السوفياتي وفكره التوتاليتاري. ليس في أوروبا هذه الأيّام زعيم واحد يستطيع ان يسأل حتّى إلى أين يأخذ دونالد ترامب العالم أو هل يمكن وضع حدّ للسياسات التي يمارسها فلاديمير بوتين الهارب الدائم من الأزمات الداخلية لروسيا إلى مناطق مختلفة في العالم مثل أوكرانيا أو سوريا؟

السلام المتعثر بين الفلسطينيين وإسرائيل

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

❏ الأجواء الإيجابية التي تعمدت بعض الدوائر الترويج لها بشأن انفتاح الأفق أمام إجراء تسوية سياسية بين الفلسطينيين وإسرائيل، تنطوي على أمنيات ومبالغات تسير في اتجاه عكس الواقع وما يمكن أن يفضي إليه في المستقبل.

ليس هذا الحديث للتشاؤم، لكنه قراءة عملية حتى لا نصطدم بتطورات مريرة، على ضوء بيانات وتصريحات متفائلة جرى تسويقها دون أن تكون هناك أسانيد كافية لدى أنصار هذه النظرة، الذين اعتبروا الاهتمام الظاهر في خطابات ولقاءات الرئيس الأميركي دونالد ترامب مسألة كافية للاطمئنان، ونظروا إلى منح أولوية للقضية الفلسطينية في القمة العربية في الأردن بعد غد الأربعاء أنها دليل على التوافق حول رؤية موحدة.

بالطبع هناك اهتمام سياسي من هنا وهناك ولا أحد يستطيع نكرانه، غير أن دوافعه ومبرراته متباينة، ويصعب اعتبار المكونات التي تحملها علامة بارزة على أن تقدما حقيقيا سوف يطرأ على ملف التسوية السياسية المتجمد منذ سنوات.

أسباب الرئيس ترامب تبدو شخصية أكثر منها استراتيجية، فالرجل يريد أن يترك بصمة في قضية عصية على الحل منذ العشرات من السنين، ويحاول أن يثبت امتلاكه مؤهلات غير اقتصادية تمحو ما يتردد حول سذاجته السياسية، ووجد في القضية الفلسطينية نافذة يمكن أن يقفز منها، وتوحي بأن هناك عملية جارية، تصب في اتجاه رغبته العارمة لوقف العنف في المنطقة، لذلك وقع اختياره على قضية تعد في نظر الكثيرين "أم القضايا" ومنبع الكراهية في المنطقة.

أما دوافع الكثير من الدول العربية، فقد تحمل في أحشائها قدرا من النبل وتحمل المسؤولية، لكن لا تخلو من محاولات للتفاهم حول قضية ربما تكون سهلة إذا قورنت بالأزمة السورية، التي تحطمت على صخورها ما تبقى من علاقات عربية جيدة.

كما أن لدى بعض القيادات العربية قناعة بإمكانية تحقيق اختراق، يخفف عنها نزيف التداعيات السلبية الناجمة عن استمرار الانسداد على المحور الفلسطيني، الذي تحولت روافده إلى مدخل حيوي لقوى إقليمية تسعى إلى إزاحة الدور التقليدي الذي تقوم به بعض الدول العربية المركزية.

في هذا الخضم لم تبد إسرائيل حماسة زائدة للتجاوب مع المعطيات الأميركية والعربية، ولم تبد أيضا إحجاما سافرا، وتركت من يتحدثون عن التسوية يمضون في تخميناتهم لحال سبيلهم، وهي تمضي في طريقها المليء بالعثرات والمطبات الوعرة، بدءا من مواصلة عمليات الاستيطان بوتيرة سريعة ونجاحها في ضرب عرض الحائط بقرارات الشرعية الدولية، وحتى الاستمرار في ارتكاب كل أنواع الانتهاكات بحق الشعب الفلسطيني.

البيئة العامة للأطراف الفاعلة غير مواتية تماما، بل تدعو إلى التشاؤم. فعلى المستوى الفلسطيني، لا يزال الانقسام ينخر جسد غالبية الفصائل والحركات، وقد فشلت جميع محاولات لمّ الشمل، وهو ما يجعل من وجود صوت واحد عملية في غاية الصعوبة، وأي صيغة يمكن أن تصل إليها السلطة الفلسطينية، في ظل قيادة الرئيس محمود عباس أو غيره، سوف تواجهها مشاكل لتمريرها داخليا، ومن يريدون إحياء عصر التسوية عليهم تحقيق انتصار واضح في ملف المصالحة الفلسطينية، الذي لا ترتاح إليه جهات كثيرة.

على الصعيد العربي، حدث ولا حرج، فمع أن الالتفات للقضية الفلسطينية يحظى بتقدير متزايد لدى البعض، هروبا أو اقتناعا، إلا أن الأزمات الأخرى، مثل سوريا وليبيا والعراق واليمن، تفرض نفسها عربيا، وعند نقطة معينة، ربما تكون بلغتها فعلا، تتقدم هذه القضايا وتجعل مناقشتها تفصيليا له أولوية على القضية الفلسطينية، التي تبدو حتى الآن تائهة في بحر المشكلات الإقليمية، وتتقاذفها جهات عدة، تعتقد أن أهمية الأزمات الأخرى ترقى إلى المستوى الاستراتيجي، بينما جرى التأقلم مع القضية الفلسطينية وتعقيداتها المختلفة.

> لدى بعض القيادات العربية قناعة بإمكانية تحقيق اختراق يخفف عنها نزيف التداعيات الناجمة عن استمرار الانسداد على المحور الفلسطيني الذي تحولت روافده إلى مدخل لقوى إقليمية تسعى إلى إزاحة الدور التقليدي لدول عربية مركزية

على الصعيد الدولي، الانطباع السائد يقول إن هناك التفافة ظاهرة للقضية الفلسطينية، لكن لا تعكسها تحركات جدية، ومعظم المقاربات المعلنة يندرج تحت بند المسكنات السياسية، أملا في التهدئة مع إسرائيل، والتمهيد لحوارات إقليمية، قد تشمل إجراءات نوعية، تكون تل أبيب جزءا منها، فبعض القوى الرئيسية رأت أن الإيحاء بتحريك ملف السلام التقليدي، يشجع دولا عربية على الانخراط في ترتيبات جديدة يتم التفكير فيها للمنطقة.

وهذا يعني أن أفق التسوية السياسية بين الفلسطينيين وإسرائيل سوف يكون مرهونا بما يدور في الفضاء الإقليمي، وإذا أضفنا أن الولايات المتحدة لم تبلور حتى الآن رؤية شاملة لحل القضية الفلسطينية، من المتوقع أن يتحول الضجيج الحالي إلى صخب بلا طحين سياسي. فواشنطن لم تستقر على شكل نهائي للحل، ما يجعل الاهتمام الحالي يندرج ضمن تكتيكات الرئيس الأميركي لاستخدام القضية الفلسطينية كمخلب قط للوصول إلى تفاهمات في قضايا لها وزن استراتيجي كبير، الأمر الذي يؤكد أن مشروع التسوية الجديد حتما سيواجه بعثرات متعددة، لن تجعله أفضل حالا من سابقه.

ناهيك عن عدم الممانعة الإسرائيلية للدخول في مفاوضات شكلية، عندما يتوافر لها الحد الأدنى من مطالب وشروط تتواءم مع تطلعات تل أبيب، التي تثق بأن المجتمع الدولي سيوفرها لها، كما أن فتح باب التسوية ربما يكون مفيدا، بعد أن خبرت إسرائيل التعامل معها، ومضت تتفاوض مع الفلسطينيين لمدة تزيد على عشرين عاما ولم تمنحهم سوى القليل، بينما حققت هي مكاسب بالجملة من ورائها، في وقت كانت فيه الحالة العربية والفلسطينية أفضل مما هي عليه حاليا.

النتيجة التي استقرت في وجدان وعقل جميع الأطراف، تؤكد أن التوصل إلى حلم الدولة الفلسطينية بعيد المنال، لأن المعطيات الإقليمية أشد وطأة من السنوات الماضية، كما أن التصورات والتوجهات والتصرفات أصبحت أكثر اختلالا من ذي قبل.

ووسط ميل موازين القوى المختلفة إلى صالح إسرائيل، تتعزز المطبات التي تعتري التسوية السياسية، ويبقى الحديث عنها داخل بوتقة مليئة بالاجتهادات الكلامية، والأخذ والرد، وتحصل إسرائيل في النهاية على ما تريده دون أن تضطر إلى تقديم تنازل واحد بصورة حقيقية.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«السياسة النقدية ليست حلا سحريا لمشاكل الاقتصاد وينبغي على الحكومات تحقيق أقصى استفادة من أدوات السياسة النقدية لإدارة الاقتصاد».

تشو شياو تشوان
محافظ البنك المركزي الصيني

«ينبغي أن تدفع بريطانيا ثمن البريكست بشكل ملزم. سنقوم بكل ما هو ضروري لضمان عدم إلحاق ذلك أي أضرار بكيان الاتحاد الأوروبي».

فرانسوا هولاند
الرئيس الفرنسي

نزاع مصري داخلي للدفاع عن شعار «قطن مصري»

● اتحاد المصدرين يسحب حقوق الشعار العريق من جمعية القطن ● أزمة بيع الشعار لشركة هندية تكشف أزمة القطن المصري

انتفض اتحاد مصدري الأقطان ضد جمعية قطن مصر ورفض منحها حق الترويج لشعار "قطن مصري" لفترة جديدة في أعقاب تداعيات "بيع" الجمعية لحق استخدام الشعار المصري العريق إلى شركة "ولسبن" الهندية إثر الفضيحة التي طالت الشركة في الأسواق الأميركية.

محمد حماد

نبيل السنتريسي:
رفضنا تجديد العقد لجمعية القطن حفاظا على سمعة القطن المصري

❑ **القاهرة** – رفض الاتحاد المصري لمصدري الأقطان بالإجماع استمرار جمعية قطن مصر في منح شعار "قطن مصري" للشركات العالمية والترويج له خارجيا. لكن محللين يقولون إن الجمعية قد تلجأ إلى تصميم شعار جديد يزيد حدة الصراع على سمعة القطن المصري، رغم تردي زراعة وإنتاج المنسوجات القطنية في البلاد.

وكان الاتحاد قد وقع اتفاقا مع الجمعية يمنحها حق استخدام شعار "قطن مصري" وبيعه للشركات العالمية العاملة في مجال صناعة الغزل والنسيج والملابس لمدة 10 سنوات تنتهي في يوليو المقبل.

وتفاقمت أزمة الجمعية مع الاتحاد بعد فضيحة شركة ولسبن الهندية التي تفجرت العام الماضي، بعدما أظهرت تحقيقات أميركية أن ولسبن باعت لشركات تجزئة أميركية كبرى منتجات قطنية، كتب عليها زورا أنها مصنوعة من القطن المصري الممتاز.

أمجد العتال:
نحتاج لحل وسط كي لا نفقد ثقة المستوردين في القطن المصري

وزاد من حدة الاحتقان الاتفاق الذي تم توقيعه مؤخرا بين الجمعية والشركة الهندية بحضور وزير التجارة والصناعة طارق قابيل، والذي يسمح للشركة باستخدام شعار القطن المصري مقابل 2.7 مليون دولار. وأشار قابيل حينها إلى أن الشركة أبدت رغبتها في ضخ استثمارات جديدة في السوق المصرية لكنه لم يعلن عن أي تفاصيل حول تلك الاستثمارات.

وقال اقتصاديون لـ"العرب" إن الاتفاق كان بمثابة طوق النجاة للشركة الهندية من الفضيحة التي طالتها في السوق الأميركية.

وأكد نبيل السنتريسي رئيس الاتحاد المصري لمصدري الأقطان إن الاتحاد رفض تجديد العقد للجمعية، حفاظا على سمعة القطن المصري العريق.

وأضاف في تصريحات خاصة لـ"العرب" أن هناك أمرا غير معلوم بسبب إصرار بعض المصنعين من خارج الاتحاد على تجديد العقد مرة أخرى لجمعية قطن مصر.

وأوضح أن الاتحاد أدار العلامة الخاصة بالقطن لمدة سبع سنوات وقام بتسجيل العلامة في مصر وبقية أنحاء العالم على حسابه الخاص، ولم تطرأ أي مشكلات مثلما حدث مؤخرا بين الجمعية والشركة الهندية.

وتدور في الأفق مخاوف من اتجاه جمعية قطن مصر للتصميم والإعلان عن شعار مواز خاص بها للقطن المصري بعد أن ذاع صيتها في الترويج للشعار الذي كان يؤجره الاتحاد للجمعية منذ سنوات.

ودعا أمجد العتال عضو اتحاد مصدري الأقطان إلى اجتماع موسع بين الجمعية والاتحاد للوصول إلى حل يرضي الطرفين، بدلا من الشتات الذي قد تترتب عليه أضرار كبيرة تفقد المستوردين الثقة في التعامل مع القطن المصري.

ويمثل القطن طويل التيلة 4 بالمئة فقط من الإنتاج العالمي، وتستأثر الولايات المتحدة بإنتاج 90 بالمئة منه، لكن إنتاجها لا يصل إلى جودة القطن المصري بسبب طبيعة الأرض والطقس. أما نسبة 10 بالمئة المتبقية فإنها تأتي من البرازيل والهند والصين ومصر والسودان.

أهداف صغيرة لا تحجب عمق الأزمة

وأكد العتال في تصريحات لـ"العرب" أن الترويج لشعار "قطن مصري" في الخارج مهمة شاقة قد تفوق قدرة الاتحاد على القيام بها.

وتشير تقديرات وزارة الزراعة الأميركية إلى أن مصر سوف تنتج في موسم 2016 – 2017 الحالي نحو 160 ألف بالة زنة 480 رطلا من القطن، مقارنة بنحو 1.4 مليون بالة قبل 12 عاما، أي بانخفاض يصل إلى 89 بالمئة.

وأصبح إنتاج مصر من القطن يعادل أقل من 0.2 بالمئة من مجمل الإنتاج العالمي المتوقع، والذي يصل إلى نحو 27 مليون طن.

وقال مفرح البلتاجي عضو مجلس إدارة اتحاد مصدري الأقطان لـ"العرب" إن الهند تعد من أكبر المنافسين لمصر في أسعار القطن والغزل. وأكد أنه لا توجد سياسات واضحة لصناعة وزراعة القطن في مصر.

وطالب بوضع برنامج للنهوض بهذا المحصول الاستراتيجي يبدأ من الاهتمام بزراعة القطن مرورا بمراحل الغزل والنسيج وصولا إلى عمليات التسويق والتصدير.

لكن وائل علما رئيس جمعية قطن مصر واصل دفاعه عن الاتفاق مع الشركة الهندية قائلا إن هدف منح الشركات العالمية شهادة حق استخدام شعار "قطن مصري" هو الحفاظ على سمعة هذا المنتج العريق.

وتحفظ علما في التعليق على قرار مجلس إدارة اتحاد مصدري الأقطان بعدم تجديد الاتفاق مع الجمعية للترويج لشعار "قطن مصري". وأوضح لـ"العرب" أن الجمعية تقوم باختبارات دورية على الشركات التي تحصل على حق استخدام الشعار للتأكد من استخدامها للقطن المصري في منتجاتها.

مفرح البلتاجي:
الهند أكبر المنافسين ومصر لا تملك سياسات واضحة للصناعة والزراعة

وأشار إلى أن الجمعية نظمت لقاءات موسعة مع كبرى شركات تجارة التجزئة في بريطانيا، بهدف عرض النظام المصري الخاص بتتبع منظومة القطن من المزرعة وحتى وصول المنتج إلى المستهلك النهائي.

فشل إصلاح الرعاية الصحية نكسة لخطط ترامب الاقتصادية

جيمس أوليفانت

❑ يعد انهيار مشروع إصلاح الرعاية الصحية، الذي أعطاه الرئيس الأميركي دونالد ترامب أولوية تشريعية بمثابة خسارة محرجة بعد أن ظل يؤكد حتى وقت التصويت في مجلس النواب يوم الجمعة أنه يحظى بدعم جمهوري كاف.

وبالنسبة إلى رجل أعمال شهير يصف نفسه بأنه مقتنص صفقات ومزيل عقبات، فإن ذلك يلقي بالشك على قدرة ترامب على تمرير تشريعات مهمة في الكونغرس وفي تحقيق وعوده الجريئة بإحداث تغييرات كاسحة في البلاد.

ويريد البيت الأبيض أن يجري هذا العام إصلاحا ضريبيا وأن ينفذ برنامجا ضخما للبنية التحتية، لكن عليه الآن أن يفكر في ما إذا كان تغيير المنهج مطلوبا وما إذا كان بالإمكان التعويل على حلفائه في الكونغرس من أمثال بول ريان رئيس مجلس النواب.

ويرى شارلي سايكس المعلق السياسي الجمهوري البارز وأحد منتقدي ترامب الدائمين أنه "أكثر يوم شهد نتائج وتبعات في رئاسة ترامب. لم يكن فشلا فقط بل فشلا مدويا".

وتكشف خسارة ترامب قلة خبرته السياسية بعد أن سحب زعماء مجلس النواب مشروع القانون الذي يلغي برنامج "أوباما كير" ويطرح برنامجا جديدا محله، حين تراجع نواب جمهوريون بعضهم من أقصى اليمين عن تأييدهم له متجاهلين إنذار ترامب "إما تأييد المشروع وإما بقاء النظام الحالي على ما هو عليه".

وقال ترامب بعد سحب مشروع القانون "تعلمنا الكثير عن الولاء وتعلمنا الكثير عن عملية كسب الأصوات." وأضاف أنه سيمضي قدما في أولويات أخرى. وبدا أن مؤيدين بارزين لترامب تخلوا عنه.

ويمثل ذلك انتكاسة لإدارة لم يمض عليها سوى شهرين شهدت خلالهما استقالة مستشار الأمن القومي ودعاوى قضائية للطعن في قيود على الهجرة وأسئلة كثيرة حول اتصالات بين روسيا وحملة ترامب الانتخابية. وسعى ترامب بقوة إلى كسب ودّ المتشددين المعارضين لمشروع إصلاح نظام الرعاية الصحية لكنهم لم يبدوا استجابة، ونفرت الأحداث معتدلين كانوا يؤيدون المشروع في البداية.

ولجأ ترامب إلى تغيير أسلوبه فتوقف عن محاولة اجتذاب المعارضين المحافظين وأطلق إنذارا لكل الجمهوريين بضرورة دعم المشروع. لكن هذا لم يفلح أيضا.

وأخفق ترامب أيضا في إقناع الشعب الأميركي بأن مشروع القانون الجديد أفضل من الذي يسعى إلى إلغائه. وأظهرت استطلاعات الرأي أن المشروع البديل لا يحظى بشعبية تذكر وشكا الجمهوريون المحافظون من أن مكاتبهم تتلقى طوفانا من الاتصالات التي تعبر عن المعارضة الشديدة له.

وحمّل النائب جو بارتون مسؤولية الفشل للجمهوريين الذين يهيمنون على البيت الأبيض ومجلسي الشيوخ والنواب ولا يزالون يتعرفون على كيفية الحكم بعد 8 سنوات قضاها أوباما في الرئاسة.

وبدا أن جهود ترامب لكسب ودّ المعارضين لمشروع القانون أفسدت العملية أكثر وخاصة إبعاده ريان بدرجة كبيرة عن المفاوضات. ولم تزحزح التنازلات المحافظين عن موقفهم لكنها أثارت غضب المعتدلين.

وقال ستيوارت دياموند خبير فن التفاوض في جامعة بنسلفانيا إن أسلوب ليّ الذراع الذي لجأ إليه ترامب أتى بأثر عكسي... إن التهديدات تفسد العلاقات وهي بالقطع لا تجدي في موقف به أطراف متعددة تتوزع بينها السلطة".

وخلص مكتب الميزانية التابع للكونغرس والذي يحلل الأثر المادي لمشروع القانون المقترح إلى أن المشروع سيحرم 24 مليون أميركي من التأمين الصحي خلال 10 سنوات وسيقلص حوالي 150 مليار دولار من عجز الموازنة.

وقال النائب الجمهوري بيل هاوزينغا إن ترامب لا يزال يتعرف على دهاليز الحكم "هناك أوجه شبه بين الحكم والنشاط التجاري، لكنهما خطان مختلفان وليس خطا واحدا".

الصين ومصر تنقذان صناعة اللحوم البرازيلية

تلقى الاقتصاد البرازيلي دعما قويا في جهود أزمة صادرات اللحوم حين أعلنت الصين ومصر رفع الحظر عن وارداتهما، في وقت أكدت فيه مصادر برازيلية استمرار تصدير اللحوم إلى السعودية رغم إعلان الرياض عن حظر جزئي.

❑ **لندن** – كشفت الحكومة البرازيلية أمس أن الصين أعادت فتح سوقها لاستيراد اللحوم البرازيلية وسط فضيحة بسبب بيع اللحوم الفاسدة والمنتهية الصلاحية.

وقالت إن "الصين لم تغلق أبدا السوق، بل اتخذت إجراءات وقائية حتى تتاح لنا الفرصة لتقديم كافة التفسيرات الضرورية وضمان جودة عمليات التفتيش الصحية".

في هذه الأثناء أعلنت وزارة الزراعة المصرية استئناف استيراد اللحوم والدواجن من المجازر المعتمدة من الهيئة العامة للخدمات البيطرية في البرازيل بعد أن كانت قد قررت "تأجيل استيراد اللحوم البرازيلية" إلى حين التأكد من سلامتها للاستهلاك. وأوضحت أن المجازر التي تستورد منها مصر "معتمدة من قبل الهيئة العامة للخدمات البيطرية وتتم عمليات المعاينة للتأكد من مطابقة الأوراق والفحوص المعملية... والتأكد من أن عمليات الذبح تتم وفقا للشريعة الإسلامية".

وبعد تحقيقات في البرازيل استمرت عامين في قطاع تجهيز اللحوم وتعليبها اتهمت الشرطة أكثر من 100 شخص أغلبهم من مفتشي الصحة بتلقي رشاوى للسماح ببيع منتجات فاسدة أو تزوير وثائق تصدير أو تجنب تفتيش منشآت تعبئة وتغليف اللحوم. وذكرت الحكومة البرازيلية أنه يتم التحقيق في 21 مصنعا لتجهيز اللحوم، وتم إيقاف 30 مسؤولا عن العمل. وتعد البرازيل أكبر مصدر للحوم في العالم، بمبيعات تعادل أكثر من 14 مليار دولار في العام الماضي.

وزارة الزراعة المصرية:
استئناف استيراد اللحوم من المجازر المعتمدة من السلطات البيطرية البرازيلية

ويواصل الاتحاد الأوروبي وعدة دول من بينها تشيلي والمكسيك واليابان تقييد استيراد البروتين الحيواني من البرازيل منذ تفجر فضيحة التلاعب في معايير السلامة وتمرير اللحوم الفاسدة.

وقالت شركة بي.آر.أف البرازيلية أمس إنها لا تزال تصدر بعض اللحوم إلى السعودية، رغم إعلان هيئة الغذاء والدواء في السعودية يوم الأربعاء الماضي حظر الواردات من 4 شركات برازيلية من بينها بي.آر.أف بسبب مخاوف بشأن سلامة الأغذية.

تعزيز الرقابة مكن البرازيل من استعادة بعض ثقة الأسواق

اقتصاد

«حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في سلطنة عمان بلغ نحو 18.3 مليار دولار في نهاية الربع الثالث من العام الماضي».
بيانات رسمية
المركز الوطني للإحصاء في سلطنة عمان

«حجم التجارة البينية بين الدول العربية لا يتجاوز في أكثر التقديرات المتفائلة نسبة 10 بالمئة من مجمل التجارة العربية الخارجية».
أحمد أبوالغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

اقتراب أوبك والمنتجين المستقلين من تمديد خفض إنتاج النفط

● مخاوف فقدان الحصص تخفف لهجة بيان الاجتماع الوزاري ● التزام الدول باتفاق خفض الإنتاج وصل إلى 94 بالمئة

خففت اللجنة الوزارية لمنظمة أوبك والمنتجين المستقلين من لهجة البيان الختامي لاجتماع مراجعة اتفاق خفض الإنتاج الذي بدأ في فبراير، رغم الحماس الواضح لتمديد الاتفاق. وقال محللون إن ذلك التحول قد يزيد الضغوط على أسعار النفط.

❑ **الكويت** – أكدت اللجنة الوزارية المشتركة للدول الأعضاء في منظمة أوبك والمنتجين المستقلين في بيان أمس أنها اتفقت على النظر في ضرورة تمديد اتفاق خفض إنتاج النفط العالمي لمدة 6 أشهر أخرى بعد انتهاء الاتفاق الحالي في نهاية يونيو.

وكانت مسودة سابقة للبيان تقول إن اللجنة "تعلن ارتفاع مستوى الالتزام وتوصي بتمديد الاتفاق ستة أشهر".

لكن البيان النهائي اكتفى بالقول إن اللجنة طلبت من مجموعة فنية ومن الأمانة العامة لمنظمة أوبك "مراجعة أوضاع سوق النفط والرد... في أبريل بخصوص تمديد تعديلات الإنتاج الطوعية".

وقال محللو قطاع النفط إن غياب التمديد الفوري قد يضغط على أسعار الخام. واجتمع ممثلو بلدان منظمة أوبك ومنتجي النفط المنافسين في الكويت لمراجعة التقدم الذي أحرزوه على صعيد اتفاق خفض الإمدادات.

وقال هاري تشيلينغوريان مدير أبحاث السلع الأولية لدى بي.أن.بي باريبا في لندن إن "إسقاط التوصية بتمديد التخفيضات لصالح لجنة مراجعة فنية من المرجح أن يؤدي إلى خيبة أمل كبيرة واحتمال تسييل المراكز الدائنة من قبل مديري الأموال مما سيضغط على أسعار النفط".

أوليفييه جاكوب:
تعديل بيان اللجنة الوزارية ليس الخيار الأمثل لتوضيح الأمور للسوق

ولم يتضح على الفور سبب تغيير الصياغة لكن مصدرا كبيرا في قطاع النفط قال إن اللجنة لا تملك تفويضا يخولها التوصية بتمديد الاتفاق.

وكانت منظمة أوبك و11 منتجا كبيرا آخر للنفط من بينهم روسيا قد اتفقوا في ديسمبر على خفض إنتاجهم الإجمالي بنحو 1.8 مليون برميل يوميا في النصف الأول من العام الحالي. ومدة الاتفاق الأصلي ستة أشهر قابلة للتمديد لمثلها.

عصام المرزوق:
ما لم نحصل على تأكيد من الجميع فلن يكون بوسعنا تمديد الاتفاق

وقال وزير النفط الكويتي عصام المرزوق "لكل دولة حرية القول إن كانت تدعم أو لا تدعم التمديد. ما لم نحصل على تأكيد من الجميع فلن يكون بوسعنا المضي قدما في تمديد الاتفاق"، مضيفا أنه يأمل في الوصول إلى قرار بنهاية الشهر المقبل.

وأكد البيان أن اللجنة الوزارية "أبدت رضاها عن التقدم المحقق صوب الالتزام الكامل بتعديلات الإنتاج الطوعية وحثت كل الدول المشاركة على المضي قدما نحو الالتزام الكامل".

وتمكن اتفاق ديسمبر من دعم أسعار النفط التي ارتفعت إلى أكثر من 50 دولارا للبرميل. لكن زيادة السعر شجعت منتجي النفط الصخري الأميركيين غير المشاركين في الاتفاق على زيادة الإنتاج.

وقالت اللجنة إنها تدرك أن عوامل معينة مثل تدني الطلب الموسمي وصيانة المصافي وارتفاع المعروض من خارج أوبك قد أفضت إلى زيادة مخزونات النفط الخام. وأشارت المنظمة أيضا إلى قيام متعاملين بتسييل مراكز.

لكنها أشارت إلى أن "انتهاء موسم صيانة المصافي والتباطؤ الملحوظ في زيادة المخزونات الأميركية فضلا عن تراجع التخزين العائم سيدعم الجهود الإيجابية المبذولة لتحقيق الاستقرار في السوق".

وطلبت اللجنة من الأمانة العامة لأوبك مراجعة أوضاع سوق النفط والخروج بتوصيات في أبريل بخصوص تمديد الاتفاق. وقال البيان "يجدد هذا التزام أوبك والدول غير الأعضاء المشاركة بمواصلة التعاون".

وأكد وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أن من السابق لأوانه القول ما إذا كان التمديد سيحدث لكن الاتفاق يعمل بنجاح وجميع الدول ملتزمة بالامتثال الكامل.

وقال أوليفييه جاكوب من بتروماتركس للاستشارات النفطية إنه "أصبح من الصعب في ضوء تعديل بيان اللجنة الوزارية معرفة من مسؤول عما حدث داخل الاجتماع... ليس هذا الخيار الأمثل لتوضيح الأمور لسوق النفط".

ورجحت إلين فالد استشارية قطاع الطاقة العالمي "أن يكون رد فعل السوق سلبيا على غياب الاتجاه الواضح بشأن تمديد الاتفاق".

وكان وزير النفط العراقي جبار علي لعيبي قد أبلغ الصحافيين قبيل الاجتماع أن هناك بعض العوامل المشجعة التي تنبئ بأن سوق النفط تتحسن وأن العراق سيدعم أي خطوات لجلب الاستقرار إلى السوق إذا اتفق عليها جميع أعضاء أوبك.

وقال إن "العراق سيكون جزءا من أي قرار يصدر بالإجماع عن أعضاء أوبك ولن يحيد عنه".

وأوضح أن إنتاج النفط العراقي يبلغ 4.312 مليون برميل يوميا في مارس وأن بلاده خفضت صادراتها من الخام بمقدار 187 ألف برميل يوميا حتى الآن وستصل بالخفض إلى 210 آلاف برميل يوميا في غضون أيام قليلة.

وأكد وزير الطاقة الروسي أن الالتزام باتفاق خفض الإنتاج بلغ 94 بالمئة في فبراير بين منتجي أوبك والمنتجين غير الأعضاء معا.

استكشاف المزايا والأضرار الجانبية

وقال إن روسيا ملتزمة بخفض إنتاجها 300 ألف برميل يوميا بنهاية أبريل وإنه يتوقع تراجع مخزونات النفط العالمية في الربع الثاني من العام الحالي.

وأضاف "أعتقد أن العوامل الفعالة إيجابية" وأن المخزونات في الولايات المتحدة والدول الصناعية الأخرى زادت بمعدلات أقل من ذي قبل.

وقال وزير النفط الكويتي عصام المرزوق إن سوق النفط قد تستعيد توازنها بحلول الربع الثالث من العام الحالي إذا التزم المنتجون على نحو كامل بمستويات الإنتاج المستهدفة. وأكد ضرورة "عمل المزيد. نحتاج أن نرى التزاما واسع النطاق. أكدنا لأنفسنا وللعالم أننا سنصل إلى الالتزام الكامل".

الاقتصاد التونسي في حقل ألغام تركية

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

❑ كانت يافطة "استهلك تونسي" التي تبنتها المنظمة التونسية للدفاع عن المستهلك لسنوات قبل الثورة تدفع المواطنين للإقبال على شراء السلع المحلية باعتبارها الضامن الأكبر وربما الوحيد لاستدامة الأنشطة الصناعية وتحريك عجلة النمو.

لكن هذا الأسلوب فقد تأثيره بشكل كبير خاصة في ظل فيضان السلع التركية الرخيصة التي اجتاحت السوق التونسية منذ عام 2011 بشكل لافت، ما تسبب في شلل المصانع المحلية بشكل شبه كلي.

اليوم، تتزايد التحذيرات من تفاقم مشكلة غزو السلع التركية التي أثرت كثيرا على معظم القطاعات وبات المنتجون المحليون مهددين بتوقف أنشطتهم لتقلص الطلب على سلعهم.

هناك مؤشرات كثيرة تؤكد أن الاقتصاد التونسي أصبح مهددا أكثر من أي وقت مضى من "الألغام" التركية. ولعل اختلال الميزان التجاري يفضح التغول الاقتصادي التركي في تونس إذ تميل الكفة لصالح الأتراك. ويكشف النظرة الضيقة للحكومات المتعاقبة بعد الثورة.

التبادل التجاري التونسي المختل مع تركيا يعكس وضعية غير متكافئة تدعو إلى الحيرة. فرغم أن العلاقة التجارية تمتد لأكثر من عقد من الزمن، لكنها بدأت تطرح خلال الأعوام الستة الأخيرة حزمة من المشكلات تتطلب حلا سريعا لوقف النفوذ الاقتصادي التركي.

المشكلة الأولى تتمثل في عدم المساواة أو التكافؤ، أي أن التبادل التجاري يتم في اتجاه واحد ولصالح طرف واحد هو الطرف التركي، لدرجة أن الضرر طال قطاعات تونسية كانت إلى وقت قريب من القطاعات المهمة لخزينة الدولة وفي مقدمتها قطاع النسيج.

الأرقام تثبت أن هناك سوء إدارة من المسؤولين التونسيين وخاصة أثناء تولي حكومة الترويكا السلطة بقيادة حركة النهضة، التي فتحت الباب على مصراعيه أمام الواردات التركية دون رقابة حتى بلغ العجز التجاري في العام الماضي نحو 640 مليون دولار. وربما يتفاقم العجز أكثر في 2017 إن لم تتدارك الحكومة الوضع سريعا.

لا شك أن الشراكات الاقتصادية بين الدول هي إحدى ركائز العلاقات الدولية في ظل عولمة الاقتصاد، لكن جنوح الدول إلى سياسة الإغراق الاقتصادي تضر بمصالح الشركاء، وهذا ما تفعله تركيا مع تونس حاليا وهي استراتيجية تخالف قواعد منظمة التجارة العالمية.

يقدر اقتصاديون خسائر مختلف القطاعات التونسية بسبب إغراق السوق بالتوريد العشوائي للبضائع التركية المعفاة من الرسوم الجمركية بنحو مليار دولار، وهي مرشحة للارتفاع إن لم تضع الحكومة حدا لهذا التسيب.

وقد دفعت تلك الخسائر الكبيرة وزير الوظيفة العمومية عبيد البريكي قبل أيام من استقالته إلى انتقاد صمت الحكومة بشأن إغراق السوق التونسية بالسلع التركية دون إبرام صفقات تصدير سلع تونسية إلى السوق التركية. ويبدو أنه وضع أصبعه على الداء.

المشكلة الأخطر في هذه المبادلات تأتي من دخول سلع إلى تونس قادمة عبر تركيا من منشأ غير تركي، أي أن الأتراك يمارسون الغش عبر التصدير غير المباشر، ما يجعل من الصعب تحديد الأرقام بدقة لأن التقييم غير ممكن في ظل مثل هذه المعطيات المبهمة.

ولا تقف الأزمة عند الخسائر المادية، بل إن ممارسات تركيا تمس بطريقة غير مباشرة الوظائف التونسية كذلك، إذ تشير بيانات إحصائية رسمية إلى أن أكثر من 160 ألف عامل مهددون بترك وظائفهم في قطاعي الزراعة والنسيج فقط.

ويرى خبراء الاقتصاد أن ارتفاع الاستيراد من تركيا مقابل عدم تصدير أي سلع إليها يعد شكلا من أشكال الفساد الذي تتغاضى الحكومة عن التصدي له وستكون مجبرة عاجلا أم آجلا على مراجعة حساباتها للحد من التمدد الاقتصادي التركي لإنعاش الصناعات التونسية وبالتالي إنعاش الصادرات.

وما يزيد من صعوبة الوضع أن الحكومة تقوم بالاقتراض لتمويل واردات السلع وليس لضخ الأموال في التنمية كما تدعي. ومن الضروري ألا يتواصل الوضع لأن موازين القوة التي يتم على أساسها التبادل التجاري الحالي مختلة وتزيد من العجز ومن نزيف العملة الصعبة.

ورغم انتقاد البعض للعلاقة مع الاتحاد الأوروبي الشريك التقليدي لتونس، فإن المؤشرات تؤكد تحقيق تونس فائضا تجاريا بحوالي 125 مليون دولار في العام الماضي، أي أن تونس رابحة من هذه العلاقة على عكس ما يحصل مع تركيا.

اختلال الميزان التجاري يفضح التغول الاقتصادي التركي في تونس ويكشف النظرة الضيقة للحكومات المتعاقبة بعد الثورة

وتعود أسباب غزو السلع التركية لتونس إلى عام 2004 حينما أبرمت الدولة آنذاك اتفاقية الشراكة والتبادل الحر مع أنقرة. وكانت الحكومة حينها تنظر إلى تركيا كشريك مهم في ظل صعودها الاقتصادي الصاروخي، لتعزيز صادراتها والتعريف بسلعها، لكن الأمر دخل في منعطف خطير بعد ذلك.

العجز التجاري الكبير مع تركيا ناتج، وباعتراف وزير التجارة والصناعة زياد العذاري، عن قلة جهود تونس لتأهيل سلعها لاقتحام السوق التركية منذ دخول الاتفاقية حيز التنفيذ في عام 2005.

ومع اشتداد الأزمة والدعوة إلى مراجعة هذه الاتفاقية، ستكون تونس أمام خيار فك الارتباط ولو جزئيا مع الأتراك خلال مشاركتها في اجتماعات الدورة الثانية للمجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي التونسي التركي الذي سينعقد في أنقرة بعد أسابيع من الآن.

الجزائر تتراجع عن قيود الاستيراد من الاتحاد الأوروبي

❑ **الجزائر** – أعلنت الجزائر أمس عن تحريرها عمليات الاستيراد من دول الاتحاد الأوروبي بعد أن كانت خاضعة لترخيص مسبق من الحكومة.

وقال بيان صادر عن وزارة التجارة إنه "تم استئناف فتح الاعتمادات المصرفية لعملية تحرير رخص الاستيراد مع الاتحاد الأوروبي لقائمة السلع والمواد والحصص التعريفية لها لسنة 2017".

وأصبح تحويل العملة الصعبة (النقد الأجنبي) إلى الخارج من طرف المستورد لصالح الجهة المصدرة لا يتطلب الحصول على ترخيص مسبق من الجهات الحكومية.

وجاء في البيان أنه "في إطار الاتفاقيات المبرمة مع الاتحاد الأوروبي فإن الجزائر تجدد التزامها بالقواعد التي تحكم التجارة الدولية والاتفاقات الدولية المبرمة لا سيما الشراكة مع الاتحاد الأوروبي".

وأضاف أنه "في هذا المضمون تمت مراسلة محافظ بنك الجزائر (البنك المركزي) من قبل وزير التجارة بالنيابة عبدالمجيد تبون تقضي بفتح توطين عملية تحرير رخص الاستيراد مع الاتحاد الأوروبي (إصدار الاعتمادات) لقائمة السلع والمواد في العام الحالي".

ولجأت الحكومة منذ عامين إلى نظام حصول المستوردين على تراخيص مسبقة لإدخال أي سلعة أو تحويل الأموال إلى الخارج، وذلك في محاولة لتنظيم وكبح فاتورة الواردات بسبب ضغوط الأزمة النفطية والتراجع الحاد في إيرادات الجزائر من النقد الأجنبي.

وشملت قائمة السلع السيارات ومواد البناء (إسمنت، حديد، رخام وبلاط وغيرها) ثم لحقت بها قائمة من المنتجات الزراعية مثل الحمضيات والفواكه الاستوائية.

وتحاول الجزائر بشتى السبل خفض الإنفاق الذي أنهك الموازنة العامة ويهدد باستنزاف الاحتياطات المالية المرشحة للهبوط تحت حاجز 100 مليار دولار، لكن خططها اتسمت بالارتباك ولم تحقق نتائج تذكر.

فرحات آيت علي:
برنامج تقليص الواردات يهمل تداعيات ذلك على مداخيل الخزينة العمومية

إسماعيل لالماس:
سياسة الحكومة تتنافى مع شفافية اقتصاد السوق وتشجع الاحتكار والمضاربة

وتعرضت خطط تقليص فاتورة الواردات لانتقادات كثيرة بسبب مخاوف من أن يؤدي احتكار الحكومة للنشاط التجاري إلى انعاش شبكات الاحتكار والمضاربة والفساد، الأمر الذي يفاقم الخلل في السياسات التجارية ويؤدي إلى غليان الأسعار.

وقال الخبير الاقتصادي إسماعيل لالماس الأسبوع الماضي إن أسلوب تراخيص الاستيراد يؤدي إلى تكريس للبيروقراطية والاحتكار من قبل لوبيات تستفيد من نفوذها وقربها من مصادر صناعة القرار. وأضاف أن "حصر استيراد بعض المنتجات والمواد الاستهلاكية بعدد معين من المتعاملين يثير الريبة والشكوك بشأن نظام التراخيص والحصص ومصير بقية التجار والمتعاملين في السوق".

وأكد الخبير المالي فرحات آيت علي لـ"العرب" أن النموذج الاقتصادي الجديد، المكرس في قانون الموازنة في العامين الأخيرين، بحث تقليص فاتورة الواردات وتجاهل تداعيات ذلك على الجبهة الاجتماعية وعلى عوائد الخزينة العمومية من مداخيل الضرائب.

وكانت الأسواق تنتظر أن تفرج وزارة التجارة خلال أيام عن قائمة المستفيدين من تراخيص استيراد المنتجات والمواد الاستهلاكية، في خطوة تقول الحكومة إنها تهدف "لترشيد الإنفاق ومحاربة التبذير" لكن رفع القيود عن عمليات الاستيراد من الاتحاد الأوروبي يشير إلى إمكانية إلغاء تلك الخطط.

وتشهد السوق الجزائرية اشتعالا غير مسبوق في الأسعار حيث بلغ معدل التضخم 8 بالمئة بحسب البيانات الرسمية المتحفظة، فضلا عن ندرة حادة في بعض المواد الاستهلاكية ما أدى لانتشار ظاهرة التهريب من تونس بسبب توقيف استيرادها ونفادها من الأسواق.

حياة Tech

«يتساءل الكثير من الناس لماذا تلتقط ابنتهم لنفسها 10 آلاف صورة يوميا، ولكن ما لا يدركونه هو أنها لا تلتقط صورا، وإنما تجري محادثة».

إيفان شبيغل
الرئيس التنفيذي لشركة سناب شات

التواصل الحي بين البشر يخلق سلوكيات جديدة

● الواقع الافتراضي يستقطب يدا عاملة مجانية ● الفيديوهات المباشرة نقل حي لمختلف الآراء على مستوى عالمي

فتح التطور التكنولوجي المستمر نوافذ على كل تفاصيل الحياة اليومية عبر فيديوهات مباشرة تبث عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وإنستغرام وتويتر وسناب شات. ولئن اقتصرت هذه الفيديوهات في البداية على بعض المشاهير للتواصل مع متابعيهم، فإن الشبكات الاجتماعية أطلقت منذ فترة الميزة لجميع المستخدمين.

نقل حي لكل صغيرة وكبيرة بالعالم

شيماء رحومة
كاتبة من تونس

❑ استخدام تطبيق البث المباشر للفيديوهات بات في الآونة الأخيرة واحدا من أكثر استخدامات التطبيقات رواجا اليوم، حيث أصبحت عملية بث فيديو بصفة مباشرة للجمهور سهلة للغاية.

وكشفت سرعة انتشار هذا التطبيق بين المستخدمين في كامل أنحاء العالم وخصوصا الدول العربية، عن تخلص البشر من فوبيا الوقوف وراء عدسات الكاميرا ومواجهة الجمهور بشكل مباشر، إذ اجتاحت موجة كبيرة من نشطاء فيسبوك رغبة في الظهور عبر هذه الفيديوهات المباشرة للتواصل مع أصدقاء العالم الافتراضي دون معرفة سابقة لتقديم نصائح أو للدردشة.

كما أن هذه الفيديوهات المباشرة تربط علاقات فورية بين البث والمتقبل من خلال إمكانية الحصول على تعليقات في الزمن الفعلي أثناء البث المباشر، ليتفاعل معها الباث ويجيب عنها أثناء بثه للفيديو المباشر.

وفي سباق محموم حوّلت مختلف القنوات التلفزيونية علاقتها بالمشاهدين إلى بث مباشر عبر هذه الفيديوهات، بهدف مجاراة الطفرة التقنية التي تعمل على استقطاب المزيد من البشر إلى منصّاتها الافتراضية.

ومع إتاحة ميزة الفيديوهات المباشرة بأغلب مواقع التواصل الاجتماعي، صار ظهور المستخدم من مختلف الشرائح الاجتماعية بإطلالات متنوعة: مرشدا أو طباخا أو صحافيا أو طبيبا أو فنانا تطلعنا بشكل متزايد طغى على بقية مواد هذه الشبكات الاجتماعية، مما جعل التنافس في ما بينها على أشده.

ولم تكتف مواقع التواصل الاجتماعي بإتاحة الفيديوهات المباشرة، بل وسّعت فيسبوك لجعل عملية متابعة هذه الفيديوهات غير باعثة على الملل، إذ قدّمت لراغبين من المستخدمين في مشاهدة مقطع فيديو ما والاستمرار في التمرير والانتقال ضمن خلاصة آخر الأخبار في الآن ذاته، إمكانية تصغير الفيديو الذي يشاهده المستخدم وعرضه بطريقة صورة في صورة بحيث يستمر في العمل في زاوية الشاشة بينما يتصفّح المستخدم بقية الأخبار.

وفي أحدث خطوة خطاها فيسبوك في تطبيق الفيديوهات المباشرة ما أعلن عنه الأسبوع الماضي، من توفيره للمستخدمين في جميع أنحاء العالم إمكانية البث الفيديوي بشكل مباشر إلى المنصة من خلال أجهزة الكمبيوتر المكتبية والمحمولة.

وتسهّل هذه الميزة على محبّي الألعاب بث الفيديوهات بشكل مباشر أثناء اللعب لأصدقائهم ومتابعيهم وإشراكهم في خضم الألعاب.

وكانت وحدة فيسبوك أي كيو كلفت شركة الأبحاث "كنتار ميديا" لدراسة شملت 1999 شخصا بعمر 18 سنة وما فوق من دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة ممّن يشاهدون مقاطع الفيديو القصيرة بانتظام على شبكة الإنترنت.

وكشف البحث عن خمسة توجهات أساسية متعلقة بمشاهدة الفيديو عبر الإنترنت، نصّ الأول منها على أن الهواتف الذكية تعزز زخم استهلاك الفيديو، إذ أشار المشاركون في الاستطلاع من دولة الإمارات العربية المتحدة إلى أنهم يشاهدون الفيديو يوميا على الهاتف المحمول بمعدل 1.4 أكثر من المشاهدة على جهاز الكمبيوتر.

وأشار 65 بالمئة من الشباب الذين شملهم الاستطلاع أنهم يشاهدون أعدادا كبيرة من مقاطع الفيديو على نحو متتابع ويفعل 60 بالمئة منهم ذلك دون أن يلاحظوا.

وكشف البحث أيضا عن أن سياق المحتوى لا يزال أولوية، إذ أشار المشاركون في تجربة المختبر من المملكة المتحدة والإمارات العربية المتحدة أن مشاهدة مقاطع الفيديو على إنستغرام تولّد مشاعر البهجة والتحفيز بمعدل 1.80 أكثر من مشاهدة المحتوى نفسه على المنصّات الرقمية الأخرى.

وأعلن تويتر بمناسبة عيده الحادي عشر عن توفيره إمكانية استعمال كاميرات احترافية وبرامج تحرير الفيديو للمذيعين لاستعمالها ضمن فيديوهات البث المباشر على منصته. ويحاول تويتر بشكل مستمر توفير إمكانيات أكثر مهنية لتقنية البث المباشر الخاصة به.

وسمح تويتر عبر إطلاقه للدوال البرمجية بجعل خدمته المسماة بريسكوب برودكت أكثر سهولة، وتُمكّن هذه الأداة، المتوفرة حاليا بشكل نسخة تجريبية خاصة، المطورين والمذيعين من بث فيديوهات البث المباشر من خلال جهاز الكومبيوتر الشخصي والكاميرا ومنصة الألعاب إكس بوكس ونظارات الواقع الافتراضي أو أيّ جهاز غير جهاز الهاتف المحمول.

> تطبيق الفيديو الحي يكشف تخلص البشر من فوبيا الوقوف وراء عدسات الكاميرا ومواجهة الجمهور

ولم يقتصر التفاعل مع الفيديوهات المباشرة على فئة عمرية معينة، حيث عمدت شركة ليغو الدنماركية المتخصصة في صناعة الألعاب، فبراير الماضي، إلى إطلاق شبكة اجتماعية آمنة للأطفال دون سن الـ13 باسم "ليغو لايف" تسمح لهم بالتواصل مع محيطهم ونشر إبداعاتهم. وتأمل الشركة في توفير إمكانية تحميل الفيديوهات في المستقبل على الشبكة الاجتماعية الجديدة.

ومع الانتشار السريع لاستخدام الفيديوهات المباشرة تعمل البعض من الشركات التكنولوجية على حفظ خصوصيات مستخدميها، حيث أطلقت خدمة المحادثات المشفّرة سيغنال الأسبوع الماضي تحديثا جديدا لتطبيقها على نظامي أندرويد وآي أو إس، يجلب ميزة مكالمات الفيديو المشفّرة بشكل افتراضي لجميع المستخدمين حول العالم.

وأوضحت شركة أوبن ويسبر سيستمز، المطوّرة للتطبيق عبر مدونتها الرسمية، أن التحديث الجديد يضمن لمستخدمي سيغنال إجراء مكالمات فيديو مشفّرة بتقنية النهاية للنهاية، كما يأتي بتحسينات كبيرة في جودة المكالمات الصوتية.

أما موقع يوتيوب الذي سرقت منه الفيديوهات المباشرة الأضواء، فقد فتح المجال للاختلاط الاجتماعي، إذ طرح الأسبوع الماضي تطبيق أب تايم وهو تطبيق يُتيح للمستخدم مشاهدة مقاطع الفيديو مع أصدقائه. ويعتبر التطبيق مثاليا للمستخدمين الساعين إلى جعل تجربة مقاطع الفيديو أكثر اجتماعية، ويأتي بتصميم شبابي حيوي، ويتضمن ميزات رد فعل مستوحاة من خدمات البث المباشر المختلفة مثل بريسكوب التابع لشركة تويتر وخدمة لايف التابعة لشركة فيسبوك.

وفي سياق موجة البث المباشر رصدت منصّات مواقع التواصل الاجتماعي بثا مباشرا للعديد من الحالات الغريبة كالانتحار مما دفع بفيسبوك إلى البدء في استخدام الذكاء الاصطناعي من أجل تحديد الأشخاص الذين تراودهم أفكار الانتحار، ومساعدتهم لتخطي هذه الحالة.

ووضع عملاق المواقع الاجتماعية خوارزمية لاكتشاف العلامات التحذيرية في المنشورات والتعليقات والبث المباشر، وذلك بالاعتماد على 3 حالات انتحار منفصلة حصلت عبر البث المباشر على فيسبوك في غضون عدّة أشهر.

وقال فريق الأمن العالمي في الشركة، إنه سيقوم بإضافة أدوات الحماية على ميزة البث المباشر، والتي من شأنها إعطاء المشاهدين خيارا يتيح الوصول إلى الشخص الراغب في الانتحار مباشرة، والإبلاغ عن الفيديو.

ويمكن للشخص الذي يصوّر الفيديو رؤية قائمة من المصادر والنصائح على الشاشة، وذلك قصد التشجيع على الاتصال بصديق ما أو شخص يمكنه تقديم المساعدة.

وقال مؤسس فيسبوك مارك زوكربيرغ إنه ينوي استخدام الذكاء الاصطناعي من أجل تحديد حالات العنف والإرهاب التي تُنشر عبر صفحات الموقع الاجتماعي.

وفي الوقت نفسه، أعلنت تويتر أنها ستعمل على تحديد الحسابات "ذات السلوك المسيء"، دون الحاجة إلى الاعتماد على المستخدمين من أجل هذا الغرض.

كما أن السماح ببث الفيديوهات المباشرة للجميع أفرز عادات اجتماعية جديدة قائمة على المشاركة وكمثال على ذلك ما قام به رجل بريطاني، حيث نقل في بث مباشر على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، فيديو لعملية قيصرية أجريت لزوجته لأكثر من 100 ألف مشاهد، شاركوه لحظات انتظاره والفرحة بالأبوة.

ولا يعدّ هذا الرجل استثناء فقد أصبح المستخدم منفتحا أكثر من ذي قبل على العالم الافتراضي الذي بدأ يطغى على الواقع، وبشكل منصة حية للتفاعل مع مختلف قضايا الواقع، إذ ساهمت الفيديوهات المباشرة في إنقاذ العديد من طالبي المساعدة وقدّمت النصح والإرشاد ونقلت بثا حيا من مواقع الحدث صوتا وصورة، بالإضافة إلى أن هذه الفيديوهات المباشرة جعلت المقابلات الحية التي تُجرى من المنزل أكثر شيوعا وسهلت نقلها.

كما نشرت شابة تدعى ماكانا ميلهو (21 عاما) فيديو بطريقة البث المباشر على فيسبوك لمديرها في العمل وهو يطلب منها القيام بخدمات جنسيّة له كي يسمح لها بمغادرة دوام العمل باكرا.

ماكانا التي تعمل في تنظيف الحمامات ضمن شركة تنظيفات قالت إن مديرها هارولد فيلانويفا كان يصفعها على المؤخرة دائما.

وقد اعتقلت شرطة هونولولو (ولاية هاواي الأميركيّة) فيلانويفا بتهمة الاعتداء الجنسي من الدرجة الرابعة.

وتجدر الإشارة، إلى أن للبث المباشر أيضا البعض من العيوب التي تتسبب في إرباك الباث أكثر من رهبة الظهور أمام العامة والخاصة.

وكان فيديو اقتحام طفلين لمقابلة فيديو حيّة لوالدهما روبرت كيلي، خبير الشؤون الآسيوية مع قناة "بي بي سي"، شاهدا من الشواهد على ذلك الذي اعتبر أحدث مثال على الحدود القاسية للبث الإعلامي عند تناول الأخبار العاجلة. كما نشرت الكاتبة راشيل سكلار تغريدة قالت فيها "ظهرت على الهواء مباشرة على التلفاز وأنا أرضع طفلتي، ولم يلاحظ أحد ذلك سوى عند النهاية"، مشيرة إلى أنّ اللحظة التي ظهرت فيها يد طفلتها على الشاشة كانت بالصدفة.

ومن الوقائع التي جعلت أصحابها محل تتبعات عدلية مغالاة البعض في نقل كل التفاصيل التي يعيشونها، إذ تحوّلت منصّات مواقع التواصل الاجتماعي لنقل حيّ حتى لجرائم الاعتداء والقتل والبعض من السلوكيات الأخرى، من ذلك اتهام طبيب بنشر فيديو لأحد مرضاه أثناء إجراء عملية جراحية. في حين تحوّلت مقاطع فيديو البعض إلى سبب في اكتسابهم شهرة واسعة.

سناب شات علامة بارزة في عصر ما بعد الثقافة

❑ **واشنطن** – أظهرت دراسة حديثة أُجريت على طلبة الجامعات أن الجيل الحالي يسارع إلى تصفح خدمة التراسل المصور سناب شات، قبل فيسبوك وإنستغرام ولينكد إن مجتمعة.

وقد شجعت هذه الشعبية الكبيرة لتطبيق سناب شات بين جيل الشباب شركة سناب المالكة للخدمة على طرح أسهمها للاكتتاب –عرض أسهم أو سندات شركة لبيعها لعامة الناس في بورصة نيويورك– مطلع مارس الحالي. وحققت منذ ذلك الوقت أرقاما قياسية إذ لوحظ في الآونة الأخيرة صعود الموجة العارمة من اهتمام وسائل الإعلام بارتفاع أسهم سوق الأوراق المالية لشركة سناب شات.

واحتفظ مؤسسو شركة سناب شات بحق التصويت والسيطرة على الشركة، بحيث أن أولئك الذين يشترون أسهم الشركة الآن لن يكون لهم حق التصويت أو الرأي في الطريقة التي تعمل بها الشركة، وهذه خطوة ماكرة قام بها مؤسسو الشركة لضمان البقاء بعيدا عن مضايقات وولستريت لهم.

ويُعتقد أن الدراسة تشير إلى أن جيل الشباب يفضل المحتوى المرئي خاصة الفيديو والصور على غيره من المحتويات الأخرى.

وبحسب تصريح إيفان شبيغل، الرئيس التنفيذي لشركة سناب شات "يتساءل الكثير من الناس لماذا تلتقط ابنتهم لنفسها 10 آلاف صورة يوميا. ولكن ما لا يدركونه هو أنها لا تلتقط صورا، وإنما تجري محادثة". ويفسر هذا انقسام مصطلح سناب شات إلى جزأين، الأول مستخدما كلمة لقطة (سناب) –الذي اقترحته شركة كوداك للتعبير عن فعل أخذ صورة– والثاني مستخدما كلمة دردشة (شات) – وتعني إجراء محادثة شفاهية– وهنا يأتي التساؤل هل يمكن إجراء محادثة شفاهية عن طريق سناب شات؟

سناب شات أول رموز المحادثات المباشرة

وقد ناقش أورين سوفر، الباحث الإسرائيلي، تلك القضية في العدد الأخير الصادر من مجلة "وسائل التواصل الاجتماعي والمجتمع". ما الذي يجعل تطبيق سناب شات متميزا وفريدا؟ وقال "إن تلاشي المحتوى البصري في ذلك التطبيق هو أشبه بتلاشي الكلمات المنطوقة في الهواء بعد الكلام. علاوة على ذلك، فإن حذف جميع الرسائل من قاعدة البيانات الخاصة بسناب شات يؤكد على توفر السمة الأساسية للثقافة الكلامية من عدم القدرة على تخزين المعلومات". وأضاف يطرح سناب شات منطقا معكوسا لقواعد اللغة المعاصرة لمواقع التواصل الاجتماعي القائمة بشكل رئيسي على تجميع المعلومات وتخزينها".

ووفقا لسوفر، فإن ما يقدّمه سناب شات يذكره بآراء نيل بوستمان، الناقد الثقافي الراحل الذي يتمتع برؤية ثاقبة وحجة مقنعة في مناقشاته لقضايا وسائل الإعلام والاتصالات في وقته. والذي كان أيضا من أكثر المؤيدين لنظرية أن ثقافة المجتمعات تتشكل بقدر مدى هيمنة تكنولوجيا الاتصالات على حياتهم اليومية.

وقد تناول بوستمان في كتابه "اختفاء الطفولة" قضية أن الكتابة ساعدت بشكل كبير في تغيير البعض من سمات مرحلة الطفولة كونها مرحلة محمية من حياة كل شخص. وعندما ظهر التليفزيون، افترض بوستمان أن سن الطفولة قد انتهى فعليا عند سن الثالثة، ذلك لأن الأطفال في هذا العمر يستطيعون فهم البرامج التليفزيونية الشائعة الأمر الذي يفسر عدم وجود دروس توعية لمشاهدة التلفزيون.

وطرح بوستمان بأسلوبه قضية غاية في الجدية: وهي أن وسائل الإعلام من حولنا تساعد بشكل كبير في تشكيل ثقافتنا. وهو ما يفسر مدى انشغالنا بقضية كيف أن الإنترنت يؤثر بشكل كبير على تركيبة العقول والاهتمامات والسلوك الاجتماعي والسياسة والثقافة. الإعلام يؤثر على كل هذه الأبعاد بطريقة يصعب علينا فهمها. لذلك فإن سناب شات مثير للاهتمام. لكنه يمثل أحد أسباب ما يحدث الآن؟ هل بدأنا رحلة طويلة إلى عصر ما بعد الثقافة الذي تشغل حيزه ضوضاء كلامية تسترجع أجواء العصور الوسطى؟

إسلام سياسي

«نحن لا نزال على موقفنا من سلاح حزب الله، ولم نغير مواقفنا الرافضة لوجود أي سلاح خارج مؤسسات الدولة».

سعد الحريري
رئيس وزراء لبنان

«تمثيل الوجود العربي والإسلامي البشري في أوروبا، كان ولا يزال عن طريق مراكز وجمعيات واتحادات إسلامية، ولم تبرز تنظيمات قائمة على الرابطة القومية».

نبيل شبيب
باحث عربي مقيم في ألمانيا

حزب الله.. فقه الولاية وولاية الفقيه في لبنان

● اختطاف لبنان وتحويله إلى سرية في طليعة الجيش الإيراني في المنطقة ● مفهوم «الأمة» انتزاع تجريدي لا أساس فقهيا له

لا يجد حزب الله عيبا في فصل لبنان تماما أو اختطافه. في النهاية الحزب هو جزء من التصورات فوق القومية التي زاعت بين صفوف الإسلاميين والقوميين اللبنانيين. هذه التصورات أنتجت صراحا هوياتيا فتت مشروع "لبننة" السياسة، وأحاله إلى ضياع كامل للسياسة والهوية والاستقلال والنأي بالنفس، بفعل بندقية الحزب، وداعمه الولي الفقيه.

«فقه» السير على خطى إيران

❏ في بيان تأسيس حزب الله الشيعي اللبناني (16 فبراير 1985) نقرأ "إننا أبناء أمة حزب الله، نعتبر أنفسنا جزءا من أمة الإسلام في العالم. إننا أبناء أمة حزب الله التي نصر الله طليعتها في إيران، وأسست من جديد نواة دولة الإسلام المركزية في العالم، نلتزم أوامر قيادة واحدة حكيمة عادلة تتمثل بالولي الفقيه الجامع للشرائط. كل واحد منا يتولى مهمته في المعركة وفقا لتكليفه الشرعي في إطار العمل بولاية الفقيه القائد".

وفي شرح أدق لهذا المعنى يقول السيد حسن نصرالله الأمين العام للحزب "الفقيه هو وليُّ الأمر زمن الغيبة، وحدود مسؤوليته أكبر وأخطر من كل الناس، ويفترض فيه، إضافة إلى الفقاهة والعدالة والكفاءة، الحضور في الساحة والتصدي لكل أمورها، حتى يعطي توجيهاته للأمة التي تلتزم بتوجيهاته. نحن ملزمون باتباع الولي الفقيه، ولا يجوز مخالفته. فولاية الفقيه كولاية النبي والإمام المعصوم، وولاية النبي والإمام المعصوم واجبة، ولذلك فإن ولاية الفقيه واجبة. والذي يردّ على الولي الفقيه حكمه فإنه يردّ على الله وعلى أهل البيت. فمن أمر الولي الفقيه بلزوم طاعتهم فطاعتهم واجبة".

من هنا اختطف لبنان والطائفة الشيعية، فكان أبرز ما يواجه عمليّة "لبننة" الفكر السياسي الإسلامي، ذلك التعارض المطلق الذي أقيم بين الهويّات المختلفة: لبنانيّة/ سوريّة/عربيّة/إسلامية/شيعيّة/سُنية مناطقيّة/عشائريّة... الخ. وقد "اشتغل" الإمام محمد مهدي شمس الدين على ضرب المُوْهومات الفكريّة/النظريّة المبرّرة للتهويمات ما فوق قوميّة، التي عُرفت بها الحركات القوميّة والإسلاميّة في لبنان. فقد انطلق من ملاحظة أننا واجهنا قضيّة "التجزئة" العزيزة على فكر القوميين والإسلامويين، بنفس العقليّة الموروثة عن مرحلة (سايكس/بيكو)، وأننا لم ننتبه إلى اعتبار أن الإجماع العربي الإسلامي لا يقوم على أساس وحدة اندماجية على غرار الوحدات القوميّة الأوروبيّة، وأننا عالجنا بالتالي قضية الوحدة في مقابل التجزئة علاجا خاطئا عمّقها وشجّع القطرية الإقليمية، وخلق أنظمة مصالح متناقضة بدل أن يخلق فضاء أوسع للتنوّع مع التركيز على بناء نظام مصالح متكامل.

إبراهيم أمين السيد:
نحن لا نستمد عملية صنع القرار السياسي لدينا إلا من الفقيه

ورأى الشيخ محمد مهدي شمس الدين أن "الأمّة" انتزاع تجريدي، وأنّ هذا التجريد لا أساس فقهيا له، كما أنه لا قيمة علميّة له، فالأمّة خاضعة واقعيا لتقسيمات وكيانات وأنظمة مصالح.

وهذا الانقسام الواقع عمل مشروع ومبرّر فقهيا إذا لم يصادم نظام مصالح كيان ما نظام مصالح الكيانات والأنظمة الأخرى. ومقولة "الحكومة العالمية"، حتى في العصور الإسلامية السالفة، كلام غير دقيق، لا مشروعيّة فقهيّة له ولا مشروعيّة علميّة، وحتى الدولة النبوية الأولى فهي كانت دولة تتراوح بين الفيدرالية والكونفيدرالية.

ويمكن أن تنتج عن ذلك، كما حدث في إيران، وفي غيرها، دولة ودستورها الإسلام ولكن من دون أن يعني ذلك بالضرورة أن يحكمها الشيوخ المعمّمون. بل الأولى والأصحّ أن الناس تنتخب ممثليها وتعطيهم ولايتها على نفسها.

ويمكن بهذا المعنى أن تنشأ عدة دول إسلامية، وأن تكون لها مؤسسات رقابة وتمثيل كما هو حاصل في إيران. والمهم هو احترام الديمقراطية وولاية الناس أو الأمّة على نفسها. وعدم الوقوع في الاستبداد الديني تحت عنوان الولاية العامة للفقهاء. إذ ليس للفقهاء أي ولاية على الناس، من حيث أن الولاية التي كانت للرسول أو للأئمّة المعصومين لم تعد موجودة، وصار الناس ملزمين باختيار ما يناسب مصالحهم وإدراكهم لها.

ووجود دولة إسلامية، اختار شعبها دستورها الإسلامي، لا يعني بالضرورة أن يكون كل نظام وحكومة إسلاميين. فلا دعوة عند شمس الدين إلى ضرورة قيام حكومة إسلامية أو حكم إسلامي. فالمجتمع السياسي الإسلامي يمكن أن يستمر مسلما في تكوينه ومنهجه العام، ويكون قابلا لأي نظام لا يتنافى مع الإسلام باعتباره عقيدة المجتمع، من دون أن يكون نظام الحكم إسلاميا.

برغم ما سبق قوله من وجود تيارات عديدة صبت كلها في إطار تشكيل حزب الله لاحقا، إلا أن الحقيقة الأكبر أنه ما كان لحزب الله أن يولد وينمو ويستمر لولا الرعاية الإيرانية. فلقد تشكّل حزب الله في لبنان على أساس أنه "حزب الثورة الإسلامية في لبنان" أي كفرع من "حرس الثورة الإسلامية" الإيراني. ولم يكن ذلك فقط من حيث أن قوات حرس الثورة التي جاءت إلى لبنان إثر اجتياح صيف 1982 وأقامت قاعدة عسكرية لها في بعلبك، قامت فعليا بتوحيد وتدريب وتأطير وتنظيم المجموعات التي صارت لاحقا حزب الله (1982 – 1985)، وإنما أيضا وأساسا من حيث أن الأساس العقائدي/الفكري/التنظيمي يقوم على نظرية وممارسة ولاية الفقيه، أي على الإيمان المطلق بها والانضباط التام لها والطاعة لمستلزماتها.

ويقول السيد إبراهيم أمين السيد، أحد أبرز قادة حزب الله، حين كان الناطق الرسمي أو الأمين العام الأول للحزب "نحن لا نستمد عملية صنع القرار السياسي لدينا إلا من الفقيه، والفقيه لا تعرّفه الجغرافيا بل يعرّفه الشرع الإسلامي، فنحن في لبنان لا نعتبر أنفسنا منفصلين عن الثورة في إيران.

حسن نصرالله:
الذي يرد على الولي الفقيه حكمه فإنه يرد على الله وعلى أهل البيت

نحن نعتبر أنفسنا – وندعو الله أن نصبح– جزءا من الجيش الذي يرغب في تشكيله الإمام من أجل تحرير القدس الشريف. ونحن نطيع أوامره ولا نؤمن بالجغرافيا، بل نؤمن بالتغيير".

* خلاصة من بحث سعود المولى "المسار والمصير: سياقات حزب الله" ضمن كتاب 15 "حزب الله" (مارس 2008) الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث– دبي.

لماذا ينتصر اليمين المتطرف في أوروبا

● إسكات الأوروبيين عن إبداء رأيهم في الإسلام ينعكس تصويتا لصالح الأحزاب الشعبوية

حميد زناز

❏ أصبح بديهيا ومتوقعا اكتساح الحركات الشعبوية اليمينية الساحة السياسية في أوروبا، وستكون نتائج الاستفتاءات والانتخابات القادمة في صالحها وذلك أمر متوقع، إلا من لدن هؤلاء البلهاء الذين يعيشون نصف حياتهم مع الأوراق والأرقام والنصف الآخر في الأوهام. وأستغرب استغراب بعض المحللين الأوروبيين وبعض مدعي تمثيل الجالية المسلمة في أوروبا وأميركا من هذا الصعود القوي لليمين المتطرف وأتساءل بجدية عن سلامة صحة البعض النفسية وعن مدى قيمة شهادات البعض الآخر العلمية!

ينبغي البحث عن أسباب الظاهرة في المشاكل التي تخلقها الجاليات المسلمة في أوروبا بتحريض مستتر من جمعيات الإخوان المتكاثرة في كل المدن الأوروبية الكبرى، فضلا عن تلك الصورة الكئيبة التي يقدمها المسلمون أنفسهم في بلدانهم. فمن هنا صحافية يحكم عليها بالجلد بمجرد ارتدائها سروالا، ومن هناك رؤوس تقطع بالسيف جهارا نهارا وطفلات تزوج لبشر وصلوا إلى أرذل عمرهم.

كيف يتصرف الأوروبي حينما يلتقي خيما متحركة ويجد نفسه مضطرا إلى تهدئة روع أبنائه الصغار من هول ما يرون وليشرح لهم أن هذا الشيء المتحرك ليس زورو أو دراكولا وإنما هو لباس آت من بلاد المسلمين يسمى "البوركة"، تختفي تحته امرأة مسلمة كي لا تغري الرجال!

كيف لا يخاف الأوروبي حينما يرى الطرق تغلق في وجهه في مدنه لتقام فيها صلاة جمعة يكثر فيها الصراخ ويعلو فيها تكبير أقرب إلى العدوانية منه إلى الروحانية؟ كيف لا يشك هذا الغربي في نية أناس لا يريدون التزاوج معه ولا أكل ما يأكل ولا حتى أن يدفنوا معه؟ كيف لا يتذمر من أناس لا يتوانون في القول علنا إنهم هم الذين يملكون الدين الصحيح وبقية الإنسانية كلها على ضلال كأنها ما كان لها ينبغي أن تخلق إطلاقا؟ فهل الوعي بالخطر خوف مرضي، إسلاموفوبيا كما يدعي البعض، أم هو خوف واع ومشروع؟

لم يترك لي وجودي في الغرب منذ سنوات طويلة ومتابعتي لأمور المسلمين فيه مجالا للشك في استفاقة الأوروبيين لما يتربص بهم من خطر أصولي حقيقي، وقد توقعت ذات عام أن يرفض السويسريون بناء المآذن مثلا بنسبة تفوق النتيجة المسجلة بكثير.

لو أتيح للأوروبيين أن يصوتوا على هكذا قضايا لكانت النتيجة مماثلة بل أدهى وأمر، وهو ما تفطن له الساسة في الغرب وناوروا بأساليب ذكية من أجل أن لا يقول الشعب كلمته خوفا من الحقيقة، وبالتالي الخوف على المصالح المادية التي يتمتعون بها على حساب الشعوب الإسلامية. وخير دليل على ذلك أن السلطات السويسرية لم تسمح بالاستفتاء إلا مرغمة ومن قبل من؟ اليمين المتطرف.

وستُرغم الحكومات الأوروبية الأخرى وستعود عاجلا أو آجلا إلى تسبيق قيم الحداثة على الفوائد العائدة من صداقات هشة زائلة. ودون هذا يكتسح أوروبا الفكر اليميني المتطرف ويقترب الذين يمتطونه من الفوز بالسلطة وقد يحدث ما حدث في ألمانيا سنة 1933.

إذا استمرت النخب الأوروبية في تجاهلها للرأي العام ستحفر قبر الديمقراطية بيدها وسينقض ساعتها أعداء الديمقراطية والتقارب بين الشعوب على الحكم، وحينها سيدخل العالم في دوامة لا يتمناها عاقل. بمباركة الأصوليين وعرابيهم الممولين فرضت النخب السياسية والثقافية الأوروبية،

المسلمون السبب، والضحية أيضا

◄ **المثقفون اليساريون وبعض السياسيين دفعوا الناس إلى الكبت بدل أن يفتحوا لهم المجال لمناقشة الإسلام بحرية**

عن طريق آلتها الإعلامية المهولة تحت عنوان "الإسلاموفوبيا"، جوا موبوءا، جو ريبة واشتباه وأصبح كل من ينتقد سلوكات المسلمين مهما كانت طائشة ومنافية للقوانين وأعراف البلد، معاديا للإسلام وعنصريا. وهكذا تجنب الناس التعبير عن آرائهم في دين الأجانب وسلوكياتهم خوفا من "تهمة العنصرية" المعلقة فوق رؤوسهم كسيف ديموقليدس. وسيعبرون عن تلك الآراء عبر صناديق الاقتراع بالتصويت على كل من يقول بأنه من خارج هذا النظام الذي حرمهم التعبير في الفضاء العام.

لقد تناسى بعض المثقفين اليساريين وبعض السياسيين المرتشين أنهم هم الذين دفعوا الناس إلى الكبت بدل أن يفتحوا لهم المجال لمناقشة الإسلام بحرية كما تناقش الديانات الأخرى في أوروبا. واليوم نجني في صناديق الاقتراع ما زرعوه والآتي أخطر لو بقيت دار لقمان على حالها. أخشى ما أخشاه أن يبدأ آخرون في مناهضة الأسلمة عن طريق العنف، وهو أمر غير مستبعد وإن استبعدته مراكز البحوث للأسباب التي ذكرت سابقا، إذ أن استطلاعات الرأي لا تعني شيئا ولا تعبر عما يختلج في صدور الناس. وهو ما أفصحت عنه اقتراعات وانتخابات كثيرة.

ولا أزال أتعجب من تلك المقاومة الكامنة إلى حد الآن في نفوس أغلبية الغربيين والتي تحصنهم من التصويت بكثافة لليمين المتطرف وإعطائه الأغلبية الساحقة اليوم ودون تردد.

باختصار

◄ شيع الآلاف من أعضاء حركة حماس جثمان القيادي في كتائب عزالدين القسام مازن فقهاء الذي اغتيل مساء الجمعة على أيدي مجهولين في غزة.

◄ بدأت في العاصمة المقدونية سكوبيه الأعمال الأولى لبناء جامع طوبخانه المركزي، الذي يجري بناؤه بتمويل وإشراف وقف الشؤون الدينية التركية.

◄ قتل أربعة أشخاص على الأقل وأصيب 42 آخرون في تفجيرين في مدينة سيلهيت في شمال شرق بنغلادش حيث داهمت قوة من الجيش مخبأ لإسلاميين متطرفين، وفق ما أفادت به الشرطة ومصدر طبي.

◄ أفادت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بأن قاري ياسين، القيادي بتنظيم القاعدة، قتل خلال غارة جوية أميركية في أفغانستان في وقت سابق من الشهر الجاري. وقال بيان للبنتاغون إن ياسين خطط لتفجير فندق ماريوت في إسلام أباد عام 2008 علاوة على نصب كمين في لاهور لفريق الكريكيت السريلانكي عام 2009.

◄ نشرت القوات العراقية قناصة على مبان لاصطياد الجهاديين الذين يستخدمون مدنيين دروعا بشرية في غرب الموصل، فيما باشر العراق التحقيق في سقوط عدد كبير من الضحايا جراء ضربات جوية في هذا الجانب من ثاني مدن البلاد. وقال المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العميد يحيى رسول إن داعش "بدأ يستخدم المواطنين كدروع بشرية ونحاول استهدافه بضربات من القناصة للقضاء عليه".

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

صدرت حديثا عن دار سما للنشر والتوزيع رواية «سنوات الوله» للأديبة والناقدة اليمنية شذى الخطيب، وتحمل الرواية هم المواطن العربي في بلاد المهجر.

أصدر المؤرخ والباحث البلجيكي لوكاس كاترين، كتابا بعنوان «خنادق في أفريقيا 1914 – 1918» بالتزامن مع الاحتفالات الأوروبية بمرور 100 عام على انتهاء الحرب العالمية الأولى.

«بغداد تقرأ» في معرض بغداد الدولي للكتاب

● الثقافة العراقية تحاول النهوض رغم الإرهاب ● غياب المثقفين العرب عن البرنامج الثقافي علامة فارقة

في رسالة مفادُها أن الحربَ والإرهابَ لم يمنعا العراق من أن يكون في صدارة المشتغلين والمحتفلين بالثقافة، انطلقت فعاليات معرض بغداد الدولي للكتاب الذي افتتحَ أبوابه في العاصمة العراقية، يوم 22 مارس الجاري، ولكن الكثير من تفاصيل المعرض أثارت جدلا لدى المثقفين العراقيين.

وارد بدر السالم

❑ "بغداد تقرأ" الشعار الرئيسي لمعرض بغداد الدولي للكتاب في نسخته الربيعية لهذا العام مع الكثير من العناوين الثقافية والعلمية والأدبية والفنية والدينية في خلطة كنا نأمل أن تكون فاعلة في ملء الفراغ الثقافي وربما المعرفي الذي تعاني منه بغداد نظراً إلى ظروفها المعروفة. وحينما تقرأ بغداد يعني أن تُضاف إليها جرعات غير محدودة من الكتب الفكرية والفلسفية والأدبية وفتح نوافذ المعرفة على اتساعها، وإزالة الحظر على الكتاب العراقي الذي يعاني منه بالرغم من مرور 14 عاماً على تغيير النظام السياسي. لكن الثقافة العراقية لا تزال تحت طائلة الحصار لا سيما الكتاب العراقي الذي لا يُسمح له بأن يغادر بغداد، وهذه فقرة مهمة لم نجد لها صدىً في البرنامج الثقافي المصاحب ليوميات المعرض ولم تستطع وزارة الثقافة، ولا المنظمات الأدبية بعناوينها المتعددة، أن تتحقق من هذا الالتباس الذي لا يزال يحد من حرية الكتاب العراقي ويمنع خروجه عبر الحدود.

مشاركات خجولة

ربيع الكتاب العربي في نسخة بغداد الحالية لم يكن بالمستوى المثالي لعاصمة وُصفت منذ عقود بأنها "قارئة" وهاضمة للمعرفة والثقافة، مع أن الإقبال على المعرض متوسط وربما أكثر من هذا السقف بقليل بسبب اتساع بغداد ووجود حواجز أمنية متعددة في الطرقات والمناطق تحدّ من الإقبال الكبير كما درجت العادة قبل أربعة عشر عاماً. وعليه فهذا الأمر الشائك الذي لا يريد أن ينتهي لا يعني أن يكون حاجزَ قطيعة بين التلقي البغدادي والناشر العربي المتلكئ في العادة لزيارة بغداد تحت طائلة حسابات أمنية وتجارية ربحية.

شعارٌ فرعي آخر للمعرض جاذب وله أكثر من معنى هو "الكتاب ضد الإرهاب" يفتح صفحة تعبوية جماهيرية مطلوبة في هذا الوقت لرصد التحولات الفكرية والمعرفية لدى فئات شعبية كثيرة تنازعتها السياسة والطائفية من كل جانب.

بغياب دور النشر العربية الكبرى جاءت مشاركات دور النشر الأخرى قليلة قياساً بحجم سمعة المعرض وتاريخه وقِدمه، وبجردة سريعة نقول إن المشاركة المصرية في هذه الدورة هي الأكبر حجماً وعدداً، إذ بلغت دور النشر المشاركة 34 دار نشر، وهو عدد كبير قياساً بدور النشر العربية الأخرى المشاركة، يليها لبنان المشارك بـ24 دار نشر ثم سوريا بـ12، ثم الأردن بثلاث دور نشر، وسجلت ليبيا والكويت مشاركة واحدة لكل منهما، كما هو شأن مشاركة إيطاليا ولندن وإيران. أما البقية فكانت دور نشر ومكتبات عراقية تقاسمت المعرض مع شقيقاتها العربيات ليبلغ العدد الإجمالي لكل الدور المشاركة 118 دار نشر ومكتبة.

أما مشاركة وزارة الثقافة والسياحة فهي مشاركة خجولة، ويبدو أنها هامشية إذا نظرنا إلى أنها لا علاقة لها بالمعرض؛ فقد تم استبعادها منذ عام 2003 ليتحول المعرض بيد تجار الكتب والأحزاب واتحاد ناشرين، وبالتالي سار على هوى إدارة متعثرة لا علاقة لها بالثقافة كفعل اجتماعي حقيقي، كما فشلت في اجتذاب الناشرين للمرة الرابعة عشرة على التوالي وتكاد تكون هذه الدورة هي الأضعف بين الدورات الماضية، فإعلامها ضعيف لا سيما العربي منه والمشاركات الكتبية غير فاعلة لا جديد فيها، فحينما ننظر إلى شارع المتنبي –وهو شارع الثقافة العريق في بغداد– نجد تقريبا 90 بالمئة من المعروضات في المعرض متوفرة في هذا الشارع بطريقة الاستنساخ سيئة الصيت ولا توجد إلا القلة القليلة الجديدة.

> ◄ بغياب دور النشر العربية الكبرى جاءت مشاركات دور النشر الأخرى قليلة قياسا بحجم سمعة المعرض وتاريخه وقِدمه

أنشطة منقوصة

شاركت وزارة الثقافة بجناحين أحدهما لدار الشؤون الثقافية وهي الدار الكبرى للنشر في العراق سابقاً لكنها تحولت إلى "بسطة" كتب لا روح فيها، وحاولت إدارة العلاقات العامة في الوزارة أن تنصب لها خيمة خارج قاعة المعرض تحت تسمية "المكتبة الجوالة" في محاولة منها لإبراز نشاطاتها الكتبية والثقافية عبر برنامج كان يمكن أن يكون ذا فائدة نسبية كتوقيع الكتب الحديثة لمؤلفين عراقيين وهم محمود النجار وصادق الجمل ووارد بدر السالم، وإطلاق المرسم الحر للأطفال بورشة لتعليم الرسم وندوة ثقافية للروائي زهير الجزائري.

أما البرنامج الثقافي المصاحب ليوميات المعرض فيبدو أن القائمين عليه مقطوعو الصلة بالوسط الثقافي والأدبي العراقي أو لا يعرفون منابع التأثير الثقافي الفاعل في مناسبات كهذه، ولا يدركون حجم بعض الأسماء الأدبية التي يمكن أن تثري المعرض بحضورها وأدبياتها المشهود لها، مثلما لم يعيروا أهمية تُذكر للفاعل الثقافي العربي إذ لم نجد ولو دعوة واحدة لأي مثقف عربي أو أجنبي واقتصر الأمر على عراقية المشهد كاملاً وهو مشهد ليس متكاملاً في الأحوال كلها، وحتى البرنامج الثقافي لم يستوعب هموم النشر المحلية ولا إصداراتها المتعددة في مشارب الثقافة الواسعة، فالأمسية الشعرية في اليوم الأول كانت لشعراء لم يسمع بهم أحد، والندوات التي أعدّت كان ينقصها الكثير من التفاعل مثلما ينقصها جمهور نوعي وإعداد خاص لتكون بمستوى عناوينها كالشخصية العراقية بقراءة جديدة ورواد المدرسة التاريخية المعاصرة وإشكالية المثقف والسلطة واليونسكو وحفظ التراث العراقي وأزمة الكتاب. الغريب أن البرنامج الثقافي للمعرض لم يتطرق لا من بعيد ولا من قريب إلى شيوع وانتشار الرواية العراقية التي ذهبت إلى محافل عربية وأجنبية وحازت جوائزَ متقدمة، وبوصفها ظاهرة أدبية عريضة لفتت الأنظار إليها في العقد الأخير. مثلما لم تحتف إدارة المعرض بمكتبة سطور كونها أول دار نشر عراقية تحقق فوزاً لامعاً في مسابقة جائزة البوكر للرواية العربية بوصول روايتين من إصداراتها؛ إحداها للقائمة الطويلة والثانية للقائمة القصيرة التي نأمل ترشيحها للجائزة الأولى، بل عمدت الإدارة إلى الضغط على دار نشر سطور بطريقة معينة أدت إلى انسحاب الأخيرة من المعرض.

حضور عربي محتشم

الجمهور العراقي أثبت أنه ذكي ويمكن التعويل على الشباب الناهضين منه في رسم المستقبل الثقافي العراقي، فعلى قلة دور النشر الدينية المشاركة يمكن القول إن هناك عزوفاً عن اقتناء الكتاب الديني الممنهج أو الطائفي، بل صار الإقبال على الكتب التنويرية التي تحارب التطرف، لتفتح العقول والبصائر.

تونس ضيف شرف مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي

❑ **القاهرة** – تشارك 30 دولة عربية وأجنبية في مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي في دورته الثانية التي تنطلق مطلع شهر أبريل القادم وتحمل اسم المخرج والممثل المصري الراحل كرم مطاوع.

وتتنوع مشاركة الدول بالمهرجان، في الفترة من الأول إلى التاسع من أبريل، بين العروض المسرحية وورش العمل والندوات ولجان التحكيم.

وقال المخرج مازن الغرباوي رئيس المهرجان إن تونس ستكون ضيف شرف الدورة الثانية. وأضاف أن المغني التونسي لطفي بوشناق سيحيي حفل الافتتاح بصحبة أوركسترا وزارة الشباب والرياضة بقيادة المايسترو عزالدين طه.

وتنظم المهرجان جمعية نادي المسرح المصري للثقافة والفنون بالتعاون مع وزارتي الثقافة والسياحة وهيئة تنشيط السياحة المصرية. وتتولى الممثلة سميحة أيوب الرئاسة الشرفية للمهرجان.

ومن جانبه قال الممثل محسن منصور، عضو لجنة المشاهدة واختيار العروض، "تقدم للدورة الثانية من المهرجان 550 عرضا من أكثر من 83 دولة عربية وأجنبية من بينها مصر التي تقدم منها أكثر من 20 عرضا مسرحيا".

وأضاف أنه "تم اختيار 18 عرضا مسرحيا من 15 دولة تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام؛ هي عروض داخل المسابقة، وعروض الإنتاج المشترك، وعروض محور مسرح الشارع".

وتشارك في المهرجان دول مصر وتونس والمغرب والعراق والكويت والبحرين وسلطنة عمان وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وصربيا وروسيا وكوريا الجنوبية والمكسيك وكندا، فيما تتشكل لجنة التحكيم برئاسة الممثلة والمنتجة والمؤلفة المصرية سميرة محسن وعضوية الممثل الكويتي داوود حسين ومصممة السينوغرافيا اللبنانية شادية زيتون والموسيقي الألماني ديتر توب والأكاديمية الأرجنتينية تيتو لورفيس والناقدة اليونانية بولينا نيكاكي.

وإلى جانب العروض المسرحية يقيم المهرجان ورش عمل في مجالات إعداد الممثل والإخراج المسرحي ومسرح العرائس ومسرح الشارع وفنونه. كما يعقد المهرجان ندوة دولية بمشاركة نحو 20 مسرحيا وناقدا وباحثا تتناول ثلاثة محاور هي "المشهد المسرحي الجديد في العالم" و"مسرح الفضاءات المفتوحة" و"مهرجانات المسرح في العالم".

ويكرم المهرجان في دورته الثانية المخرج جلال الشرقاوي والكاتب محفوظ عبدالرحمن والممثل سامح حسين والممثل نضال الشافعي من مصر، إضافة إلى الممثلة التونسية شاكرة رماح والممثلة اللبنانية رندة أسمر والباحث الأميركي مارفن كارلسون.

كما تقام ندوة خاصة عن الممثل والمخرج الراحل كرم مطاوع (1933–1996) بمشاركة زوجته الفنانة سهير المرشدي وابنتهما الممثلة حنان كرم مطاوع.

باختصار

◄ فتحت الهيئة العربية للمسرح باب التسجيل في النسخة العاشرة من مسابقة تأليف النص المسرحي الموجه إلى الأطفال لعام 2017 والتي خصصت لنصوص مسرحيات "الخيال العلمي".

◄ يستضيف "رؤى ملتقى الإبداع والنقد" بالقاهرة في ندوته الرابعة، مساء الأحد المقبل، الشاعر محمد فريد أبوسعدة، في جلسة نقدية حول أعماله الشعرية بعنوان "ليلة المسافر إلى منابت الأنهار".

◄ استقبل «بنك الكتاب» الذي أطلقته وزارة الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتية مطلع مارس الجاري، ضمن أجندتها للاحتفاء بشهر القراءة، ما يزيد على 20 ألف كتاب من تبرعات الجمهور والجهات الحكومية.

◄ بدأت فعاليات مدينة سنار السودانية (جنوب شرق) عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2017، وتستمر حتى نوفمبر المقبل.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

شاعر لا يشبه إلا قصيدته

علي جعفر العلاق
شاعر عراقي

❑ يبدو لي أن للشاعر الذي تصهل في شراييني موهبةٌ حقيقية، شغفاً خاصاً بالعمل على تحقيق بصمة تميزه عن سواه. ولا شك أن ذلك سيمثل، بالنسبة إليه، تحدياً جمالياً وأسلوبياً ونفسياً. ذلك لأن السماء تعجّ بالنسور وطيور الرخّ المقيمة في الأعالي، وليس للطائر الجديد إلاّ ما بقي من سماء مكتظة بالأجنحة المتلاطمة وبقايا الريش. وفي أجواء كهذه، قد لا يحظى هذا الطائر الجديد، في بداياته، إلاّ بأذيال السماء المرخاة على الأرض، أو بقاياها التي عافتها الطيور الهوجاء المتمرسة بالتراب والأجنحة الطرية.

وربما مثّلَ هذا الهاجسُ، أعني هاجس امتلاك الصوت الشخصيّ أو اللغة الخاصة، أكثرَ التحديات الشعرية جسامة. ولا أظن أن سعدي يوسف أو محمود درويش، مثلاً، قد وجدا سماواتٍ مفتوحةً أمامهما حتى نهاياتها الأخيرة. كان قد سبقهما إلى تلك الفضاءات العالية شعراء أثثوا ذاكرة القراء والنقاد بمكونات شخصياتهم الخاصة؛ بدر شاكر السياب، عبد الوهاب البياتي، نزار قباني مثلاً. وليس من الصعب على الدارس أن يكتشف الكثير من أواصر القرابة في الحالات أو الأساليب أو الموضوعات بين هذين الشاعرين، سعدي ودرويش تحديداً، وبعض من ذكرت من الشعراء الذين سبقوهما في التحليق.

وسرعان ما اقتحم أدونيس مشهدنا الشعري وأربك الكثير من تفاصيله. كان شاعراً مختلفاً وشديد التأثير. وقد كانت لغته ذات إغراء خاص للشعراء الشباب بشكل خاصّ. ولا أبالغ في القول إن الإفلات من تأثيره كان صعباً، أحياناً، حتى على شاعرين موهوبين كسعدي ودرويش، لا سيما في أعمالهما الأولى. وبعد أن خفتت تدريجياً تأثيرات البياتي والسياب وقباني، انضم هذان الشاعران الموهوبان إلى أدونيس، فصنع هؤلاء الثلاثة الكبار خط التأثير الأول تقريباً في شعرنا العربي لفترة طويلة.

ولكن ماذا حلّ، في أيامنا العجيبة هذه، بهاجس التميّز والانفلات من قوة الجاذبية الشعرية التي يشكلها الشعراء المؤثرون في المشهد الشعريّ والتي كانت من أهم هواجس الشاعر المختلف، وأكثر البراهين سطوعاً على موهبته العصية على الذوبان في أصوات الآخرين؟

لا أحد تقريباً معنيّ بهذا البحث المضني عن التميز هذه الأيام. لقد باتت نصوصنا الشعرية، في الكثير منها تقريباً وكأنها، كما قال محمود درويش ذات يوم، قد كتبت من قبل شاعر واحد.

وربما وجد البعض تبريرهم المريح في دوامة المصطلحات الجديدة، عن شعر ما بعد الحداثة، الذي ينقلب على المرجعيات ويؤسس لشعر يتماثل مع واقع يعاني التشظي وانعدام الملامح والعبث وخفوت الروح. إن أهم ما يمتاز به شاعر ما بعد الحداثة، كما يقول أحد نقادها، جان ليوتار، هو رفضه لأيّ قواعد أو مرجعيات لأدبه أو فكره.

والشيء المثير للانتباه المؤلم أحياناً أن بعض النقاد قد يأخذون على الشاعر انتماءه الى ركن شعريّ خاصّ به، وكأنّ عدم انتسابه إلى عوالم هؤلاء الشعراء، لغةً وموضوعات ونبرةً وأجواءً، اعتزالٌ لهذا المطلق الشعريّ، الذي لا جمال غيره، ولا شعرية تتحقق بعيداً عنه كما يرى هؤلاء النقاد.

لذلك يذهب هذا البعض خفافاً، بعد قراءة شاعرٍ ما إلى التحقيق في نسبه الشعري؛ لا بدّ من فحص جيناته الشعرية إذاً، ومن الضروري جداً أن يدلي الحمض النوويّ، أوالشعريّ بشهادته في هذا الصدد. فإذا كان هذا الشاعر خالصاً لذاته، أعني شاعراً دون آباء شعريين، هكذا وحيداً كنبتة شائكة لا يغسلها غير العراء والعزلة الحميمة، فإنه في عرف هذا البعض شاعرٌ مشكوكٌ في نسبه الشعريّ، شاعر خارج دائرة النبرات المهيمنة. هذا النسب الشعريّ هو ما ينشغل بملاحقته بعض النقاد، باعتباره مسوغاً للالتفات إلى هذا الصوت، وتتبع آثاره المؤدية إلى مضارب قبيلته الشعرية.

هل حمل هذا الشاعر شبهاً ما يذكّر بطيور الرخّ المهيبة؟ هل تُذكّر قصيدتُهُ بشعر أدونيس، أو محمود درويش، أو سعدي يوسف على سبيل المثال؟ وبغير هذا الشبه، كما يرى هؤلاء النقاد ربما، لا يؤكد الشاعر انتماءه إلى تلك السلالة الرفيعة، من حاملي شارات المجتمع الشعريّ المقدس، ولا يكون الشاعر شاعراً، كما يبدو، إلاّ بهذا الاقتراب الماحي للملامح الشعرية الخاصة!

وهذا يكشف، كما أرى، عن قصور نقديٍّ جسيم. فمن السهل جداً أن أتحدث عَن شاعر واضح النسب الشعريّ وذي سلالة شعرية معروفة، أن أستدلّ عليه لا بضوئه هو، بلْ بضوء شاعر سواه.

أما اكتشاف شاعر يفصح عن نبرة مختلفة فأمر بالغ الصعوبة. لأنه شاعرٌ يحاول أن يبني بيته الشعريّ الخاصّ بحجارة يقتلعها من قاع روحه المتلظية، ويؤثثه بسهره ولغته وعذاباته الوفيرة، بيتًا قد لا يتسع لغيره، وقد لا يستسيغه آخرون. لكنه بيته هو: يضجّ بأنفاسه وحيرته، ويشفّ عن قصيدته التي لا تشير إلاّ إليه.

ثقافة

تحتضن الدار البيضاء يوم 30 مارس الجاري لقاء مع الكاتب عزالدين العلام لتقديم مؤلفه «النصيحة السياسية: دراسة مقارنة بين آداب الملوك الإسلامية ومرايا الأمراء المسيحية».

يستضيف نادي السينما المصرية التابع لمركز مصر للعلاقات الثقافية والتعليمية بإسطنبول، يوم الخميس 30 مارس الكاتبة المصرية ناهد صلاح.

الفن التشكيلي مهمش والرسامون المصريون بائسون

● السينما المصرية صورت الرسام على أنه بوهيمي، منكوش الشعر ومهلهل الثياب

مثلما تتنامى لوحة الفنان التشكيلي من مجرد نقطة صغيرة على ورقة بيضاء، تتنامى أيضًا في مصر الآن مشكلات الفنانين التشكيليين بشكل متصاعد، إلى أن أصبحت حياتهم لوحة سريالية تعج بالهموم والعقبات والمصاعب، ما دفع الكثيرين منهم إلى هجر الفن وامتهان مهن أخرى تتيح لهم تحصيل قوت يومهم.

محمد عبدالهادي

محمد عبلة: الفن بات أمر كماليا عند المصريين

❑ الفنان التشكيلي "شفاف" كالزجاج، وتكشف فرشاته عن مكنون شخصيته، فهو مع كل "ضربة ريشة"، وكل لون يمزجه، يترك جزءا من روحه.

خلال الشهور الأخيرة شهدت مصر التي سبق أن أنجبت فناني النحت الكبار -مثل محمود مختار وجمال السجيني وآدم حنين وصلاح عبدالكريم- ظاهرة انتشار التماثيل الرديئة بالميادين، ما أثار جدلاً واسعًا، حيث تم وصف تلك التماثيل بالمسوخ، بل وصل الأمر إلى اتهام البعض صانعي تلك التماثيل الرديئة بأنهم يقودون حملة مُنظمة لتشويه صورة مصر، وبات السؤال المُلّح هو: ماذا حدث للفن التشكيلي في مصر؟

والحقيقة أن التشكيليين المصريين يعيشون حاليًا عدة أزمات؛ بدءًا من العزوف الجماهيري عن معارض أعمالهم، مرورًا بارتفاع تكلفة صناعة الفن التي تعتمد على خامات مستوردة من الخارج، وليس انتهاءً بالأوضاع الاقتصادية والمادية الصعبة التي قللت حجم الراغبين من الناس في اقتناء اللوحات.

فن نمطي

يقول الفنان التشكيلي محمد عبلة إن هموم أبناء مهنته ليست قاصرة عليهم وحدهم؛ إذ يعاني من هذه الهموم (مثل زيادة التضخم وارتفاع الأسعار) المصريون جميعًا، ما يجعلهم عاجزين عن توفير متطلبات المعيشة، وفي الوقت ذاته تسويق الأعمال، فاقتناء الفن بات أمرًا كماليًا، مرتبطا بالقدرة المالية.

ويشير لـ"العرب"، إلى أن قلة أعداد التشكيليين كانت سببًا في انخفاض دخولهم من نقابتهم بعد تقاعدهم، كما أن ثلث الأعضاء لا يدفعون الاشتراكات، ومن ثم لا يتبقى إلا أربعة آلاف فنان هم الذين يسددون، ليظل العائد الذي تتحصل عليه النقابة ضعيفًا، ولا يسهم في ترقية أوضاع المهنة ماليًا، أو حتى إعالة أبنائها.

ووفقًا لنقابة الفنانين التشكيليين فإن إجمالي عدد أعضائها لا يتجاوز 6 آلاف عضو، بعضهم لم يسدد الاشتراكات لمدة تصل إلى نحو 20 سنة، وهؤلاء لم يتم فصلهم، رغم أن لائحة النقابة تقضي باستبعاد من لم يسدد لمدة عام بعد إخطاره ثلاث مرات، كما عجزت النقابة منذ تأسيسها عن تحصيل نسبة 2 بالمئة من حصيلة مبيعات الفنانين عن أعمالهم وفقا للائحتها.

ورغم ذلك ما زال الفنانون يواصلون العمل وافتتاح المعارض لأنه لا يمكنهم القيام بعمل آخر سوى الاستمرار في الإنتاج، والمتميزون في الفن التشكيلي عددهم قليل، شأنهم شأن المبدعين في شتى المجالات الأخرى.

وبعيدًا عن المشكلات المادية يعاني الفن التشكيلي في مصر هذه الأيام حالةً من "النمطية"، حيث تتشابه الكثير من الرسومات والمجسمات والتقنيات، ما يصيب الجمهور المعتاد على زيارة المعارض بالملل، وهناك عدد كبير من الفنانين يستوحون من الطبيعة نفس الفكرة المجردة من الأحاسيس، بحجة أنهم ينتمون إلى المدرسة الواقعية.

لكن حمدي أبوالمعاطي، نقيب الفنانين التشكيليين، يؤكد لـ"العرب"، أن هذه الأعمال الفنية "المتشابهة" هي من نتاج الهواة غير المتخصصين، الذين ينقلون الطبيعة كما هي، بينما الفنانون التشكيليون المتخصصون في مصر يتبعون مدارس متباينة، من بينها التجريبية والسريالية.

تجاهل الدولة

يشكو تشكيليون كثيرون من التسويق، خصوصًا من المقيمين خارج القاهرة، علاوة على منح الأولوية في إقامة المعارض لخريجي الكليات المتخصصة في الفنون، ووجود المجاملات و"الواسطة" و"الشللية" في اختيار الأسماء المشاركة، رغم أن الفن -وفقًا لوجهة نظرهم- يقوم على الموهبة والذوق في المقام الأول، وليس على الدراسة الأكاديمية. ويوضح أبوالمعاطي، لـ"العرب"، أن كل خريجي الكليات الفنية المتخصصة، كالفنون الجميلة والتربية النوعية والفنية، يحصلون على تصاريح مزاولة مهنة الفن التشكيلي من النقابة، ولهم الأولوية في الحصول على الفرص في دور العرض الرسمية، التي تريد بطبيعة الحال أن تعرض فنا أكثر تخصصا وبمستوى جيد، أما خريجو الكليات الأخرى من الموهوبين فيعرضون أعمالهم في دور العرض الخاصة.

وبدورها لا تستضيف المعارض الخاصة (الغاليرات) إلا المعروفين في الفن التشكيلي الذين تستطيع هي تسويق أعمالهم، وذلك حتى تغطي تكاليفها، لذلك فإنه من المفترض أن تقوم المعارض التابعة للدولة بتبني الأسماء الشابة.

ونادرًا ما تتحدث وسائل الإعلام المصرية عن الفن التشكيلي وهمومه، أو تستضيف فنانًا تشكيليًا، إلا في فترة انتخابات النقابة.

ويشير أبوالمعاطي إلى أن الإعلام غير مهتم أصلًا بقضايا الفن التشكيلي، فالمساحات الخاصة بالحديث عن المعارض تقلصت للغاية في الصحافة المطبوعة، ولا يتم عرض برامج حولها في القنوات التلفزية.

التشكيليون يرجعون الفجوة بين المعارض والجمهور إلى التغيرات التكنولوجية، والتحول إلى النظام الرقمي، والنقل عن الغرب دون مراعاة للقيم الثقافية والاختلافات الاجتماعية، ما يجعل الأعمال تبدو غير مألوفة.

من جهة أخرى أضحى أغلب هؤلاء الفنانين غير قادرين على الاستمرار في إنتاجهم، في ظل ارتفاع أسعار الخامات والألوان والأقمشة والأخشاب اللازمة للإنتاج، وارتفاع أعباء الحياة عموما، ما دفع الكثيرين منهم إلى التوقف عن الفن، والبحث عن مهن أخرى يقتاتون منها ويعيلون أسرهم.

من جانبه يطالب أبوالمعاطي الحكومة بإعادة النظر في الضرائب المفروضة على استيراد الخامات التي يحتاجها الفنانون، بما يساعدهم على مواجهة الأعباء المالية المتزايدة.

قديمًا صوّرت أفلام السينما المصرية الفنان التشكيلي على أنه شخص "بوهيمي"، منكوش الشعر، مهلهل الثياب، ومنقاد إلى شهواته، وكأنه جاء من عالم آخر، لكن بعد ثورة يوليو 1952 تغيرت الحال، وانتشرت المعارض الفنية في مصر بصورة ملحوظة، إذ كانت المعارض تقام في المقاهي والشوارع والأندية وفي كل مكان، وباتت الرموز المشهورة من الفنانين مرآة لأبناء المهنة، وأدرك الجمهور أنه لا يوجد أي اختلاف شكلي بين الفنان وغيره من العاملين بالمهن الأخرى.

وحتى الآن، يعجز قطاع كبير من المصريين عن استيعاب أعمال الفنانين المصريين المنتمين إلى المدرسة السريالية، التي تعتمد على تجسيد الأحلام والأفكار، وكذلك الحال بالنسبة إلى المدرسة التجريديّة.

وما يزيد من مشكلة استيعاب الفن التشكيلي غياب النقد الفني، فالنقاد المعروفون لا يتجاوز عددهم الأربعة، وهم لا يستطيعون تغطية جميع الأعمال المطروحة. كما أن مؤسسات الدولة، وفقا للفنانين التشكيليين، تتجاهل الفن التشكيلي، رغم أنه مرآة المجتمع ويرتقي بالجمال والحس.

◄ رغم التهميش الفنانون يواصلون العمل وافتتاح المعارض لأنه لا يمكنهم القيام بعمل آخر سوى الاستمرار في الإنتاج

الحب ومبالغات الأدباء

هيثم حسين
كاتب سوري

❑ يظلّ الحبّ موضوعاً أثيراً في الحياة والأدب، لا يكاد كتاب أو مجلس يخلو من التطرّق إليه أو الحديث عنه بهذه النسبة أو تلك، ويكون سرّاً من الأسرار الحياتيّة التي يجتهد الأدباء والمفكّرون لمقاربته وتفكيكه ومحاولة تقديم مقاربات وتعريفات له، وهو من أكثر المفاهيم اتّساعاً ورحابة وتقبّلاً للتأويل.

هل يمكن الوثوق بحبّ الأدباء؟ ألم يودِ الحبّ المفترض ببعضهم إلى التهلكة؟ هل يجب الربط بين الحبّ والتضحية؟ الحبّ والسعادة؟ الحبّ والجنون؟ الحبّ والشكّ؟ هل يفرغ الشعراء والكتّاب شحناتهم الانفعاليّة والعاطفيّة في قصائد وأعمال تصوّر الحبّ وتناجي المحبوب وتصمّم فردوساً مفقوداً معه اعتماداً على الخيال السارح في فضاء الاشتهاء والتمنّي، أم تراهم يفضّلون عيش الحبّ على اللهج به وعنه؟ ألا يمكن أن يصنّف حبّ الأدباء ضرباً من مبالغاتهم اللغويّة وشطحاتهم الخياليّة وبحثهم عن كمال أدبيّ مفترض؟

يمكن الاستطراد في تعداد الأطراف التي يمكن أن يلعب معها الحبّ دور الشريك والمعطوف، على اعتبار أنّه متعدّد الوجوه، عابر للأزمنة، متخلّل كلّ التفاصيل ودافع إلى الكثير من الأفعال والممارسات. وقد عبّر الفيلسوف الألماني إريك فروم (1900 – 1980) في كتابه "حبّ الحياة" عن إيمانه بأن الحب هو المفتاح الأساسي لنمو الإنسان، ما يسميه بالحب والاتحاد بشخص ما أو شيء ما خارج ذات الشخص، الاتحاد الذي يسمح للمرء بالدخول في علاقة مع آخرين ومشاركتهم مشاعرهم، دون تقييد الإحساس بالتكامل والاستقلال. وأكّد أن تجربة الحب هي أكثر الأنشطة الإنسانية التي تمنح البهجة للإنسان، تلك البهجة التي تكون بلا معنى إذا اعتبرت مسلكاً جزئياً، مثلها في ذلك مثل التفكير.

كما يمكن تذكّر بعض مبالغات الأدباء في تضخيم أعمال بعضهم بعضاً، من خلال الإشادة بها وتصديرها على أنّها الأعظم أو الأفضل، وربّما انطلاقاً من حبّ من جانب مختلف، وقد تبدو الجملة التي قالها الفرنسي لويس أراغون (1897 – 1982) في وصفه رواية "جميلة" للروائي القرغيزي جنكيز إيتماتوف (1928 – 2008) بأنها "أعظم قصة حبّ في العالم" مثالاً تاريخيّاً على التضخيم الذي لا يخلو من دعائيّة، ولا سيّما إذا عرفنا أنّ كليهما كانا في المعسكر الاشتراكيّ نفسه، وهنا لا يمكن إغفال تأثير التعاطف والصداقة والتوجّه الفكريّ والسياسيّ على الكاتب وتشجيعه لتضخيم عمل رفيقه.

في هذا السياق، بالإمكان الإشارة إلى أنّ إعادة قراءة تجارب الأدباء وظروف حياتهم التاريخيّة وتوجّهاتهم الفكريّة والسياسيّة تدفع إلى إعادة مراجعة لأعمالهم وتوصيفاتهم ومبالغاتهم ووضعها في سياقها بعيداً عن أيّ تعظيم أو مبالغة أو تهويل، ولا سيّما إذا كانت بوصلة القارئ في ذلك إحساسه وحدسه المؤسّسين على تجربة حياة وتراكم قراءات متنوّعة المصادر، بحيث يكون إقناعه بعظمة هذا الحبّ أو ذاك، أو قصّة الحبّ هذه أو تلك ضرباً من الاستحالة وبحاجة إلى صدق أكثر من محاباة.

«المغاربة» رواية الهوية المركبة على طاولة النقد

زكية عبدالنبي

❑ **الرباط** – يرى مبدعون وكتاب في رواية "المغاربة" لعبدالكريم جويطي مجازفة وطموحا كبيرين خاصة في تناولها لهوية المغاربة المركبة، وفي طرحها لأسئلة عميقة تتوسل من خلالها عرض صورة دقيقة للمجتمع المغربي. وعلى هامش لقاء أدبي مع كاتب الرواية انتظم مؤخرا بالرباط، قال الكاتب والشاعر المغربي محمد الأشعري في تقديمه للرواية إنها "ليست دراسة أنثروبولوجية ولا تاريخية، ولكنها نوع من المساءلة عن الثقافة المغربية ونوع العلاقة بين الحاكمين والمحكومين".

وأضاف الأشعري أن رواية "المغاربة" التي ترشحت للقائمة الطويلة لجائزة البوكر هذا العام، تشبه في منهجيتها ذلك المنهج الذي اتبعه الكاتب المكسيكي أوكتاف باث الحاصل على جائزة نوبل في الآداب لعام 1990 عن عمله "متاهة العزلة" الذي سبر فيه أغوار الإنسان المكسيكي وهويته وحضارته وعلاقته بمحكوميه، إذ يعتبر هذه الرواية عملا يحفر في ذاكرة المغاربة، في الأساطير، وفي علاقة المغربي بالسلطة والقهر، ليفهم ما يعيشه المغاربة اليوم.

وفي اللقاء تساءل حسن طارق، أستاذ علم السياسة والكاتب والباحث المغربي، عن "العنوان المغامر.. هل يمكن أن نكتب عن كل هذه الشساعة والإبهام 'المغاربة'؟".

وقال طارق إنه في الرواية "تتوالد الحكايات كما لو كنا أمام لعبة دمى روسية، حكاية الجد الذي يحمل السارد اسمه والذي كان بالنسبة إلى شخصية محمد الغافقي أكبر من مجرد والد للأم؛ كان فكرة عن الحياة والكرامة والأرض والصبر، في نظرته إلى العالم والأشياء، الجد الذي مات لأنه عجز، أمام افتكاك الدولة لأرضه ببني ملال (المدينة التي تدور فيها أحداث الرواية وهي مدينة الكاتب نفسه)".

وتحدث طارق أيضا عن حكاية الأخ العسكري الذي وجد أن عليه أن يختار بين "قبر منسي في الصحراء أو حياة معطوبة سيدبرها بمحاولة العيش بلا أمل ولا انتظار وبروح بائسة قنوعة خلفت كل شيء وراءه؛ المرأة والحب والأولاد والجيش".

وأضاف أن التاريخ الشخصي للأسرة يتقاطع في هذه الحكاية ويلتقي مع تاريخ المدينة والبلاد، حيث تأخذ الرواية مقام التاريخ ضابطا لتصاعد حكاياتها، تاريخ القبائل والعائلات الكبيرة والنفوذ والشطط والخيانات، وغيرها من مظاهر التأريخ بشكل سردي مميز.

وتتحدث الرواية أيضا عن اكتشاف مقبرة جماعية لجماجم دون هياكل عظمية في عودة مباغتة للموتى وللماضي وللتاريخ. إنها مقبرة سترسل السلطات لجنة للتقصي في أمرها وستروي بدورها حكاية جديدة هي حكاية الخبير الأعمى الذي يحمل داخل روحه القلقة خراب تجربة قاسية لوالديه من زمن الرصاص والقمع. كما تتطرق الرواية إلى حكاية الباشا الذي يرمز إلى السلطة، كما تتناول حكاية الحب والخيانة.

وخلال اللقاء قال جويطي "عندما تقرأ الرواية يجب أن تعود إلى الفصل الأول لتفهمها"، مشيرا إلى أنه تعمد ذلك. وأضاف أنه أراد أن يكتب "رواية شرهة، رواية فيها محفل من الناحية الشكلية".

ومضى قائلا "الحديث عن الهوية لا يمكن أن يكون بصيغة نص أدبي، ولكن في المغرب ما يقع في الواقع أقوى من الخيال؛ فالتاريخ المغربي هائل وفيه أشياء تفوق الخيال".

وقال إن السؤال حول الهوية المغربية هو الذي دفعه إلى كتابة رواية "المغاربة". وأضاف "كتبت التاريخ الذي لا يزال فاعلا فينا الآن". وأشار الروائي إلى أن "هوية المغرب مركبة تتداخل فيها عوامل مركبة وبالتالي يجب الكتابة عنها بنص مركب".

وتابع قائلا "المغربي ينتقل من موقف إلى موقف دون أن يشعر بأنه متناقض" مشيرا إلى تطرق المفكر المغربي عبدالله العروي إلى هذا الموضوع.

ودعا الجويطي إلى "إجراء توافق كبير بين جميع مكونات المجتمع للقطيعة مع الأشياء التي تعيق تطور هذا البلد (المغرب)".

من جانبه قال الأشعري إن الرواية في الواقع تحكي عن "تاريخ القهر السلطوي الذي تعاقب في البلاد وحاول أن يخلق عالما موازيا للحقيقة". وأضاف أن جويطي "حاول كسر هذا النمط التاريخي الذي نريد أن نتبعه". ونذكر أنه صدرت لجويطي أيضا روايات "ليل الشمس" و"زغاريد الموت" و"زهرة الموريلا الصفراء" و"كتيبة الخراب"، كما يستعد الروائي المغربي لإصدار عمل روائي ضخم عن التغيير في المغرب.

باختصار

◄ تلتئم خلال الفترة ما بين 10 و15 أبريل القادم برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية، التابعة لجامعة ابن زهر بأكادير، فعاليات الدورة الثالثة لتظاهرة "أسبوع الأنثروبولوجيا" الذي اتخذ شعارا له خلال هذه الدورة "المقدس في أفريقيا: نظرات متقاطعة".

◄ أعلنت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة عن منح زوّار نسخة هذا العام من «مهرجان أم الإمارات» فرصة لحضور عرض «بوكيمون: سيمفونيك إيفولوشن» الأول في منطقة الشرق الأوسط، في 31 مارس الجاري على المسرح الرئيس بالمهرجان.

◄ أنهت اللجنة الاستشارية لجائزة الكاتب الصحافي الراحل محمد حسنين هيكل الترتيبات النهائية قبل الإعلان عن إغلاق باب الترشح للجائزة في دورتها الأولى منتصف أبريل القادم.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة+

يعرض في إحدى الفضائيات التركية مسلسل «قطاع الطرق لن يحكموا العالم» للنجمة التركية مريم أوزيرلي، حيث تشارك في بطولته أمام أوكتاي كينارجا ودنيز جكير.

انطلقت النجمة الأميركية كريستين ستيوارت في تصوير فيلمها الجديد «تحت الماء»، والذي يتناول قصة عدد من الباحثين تحت المياه يحاولون الهرب والنجاة من زلزال مدمر.

المسرحي السويسري ميلو رو يسرد سيرة قارة في لحظة فارقة

● «إمبراطورية» مسرحية تجمع بين التوثيق والتخييل ● مخرج ينشئ مسرحا طوباويا يمكن أن يحل فيه العدل

بعد "الحرب الأهلية" و"عصور الظلام" يكمل السويسري ميلو رو ثلاثيته التي تتناول ما تعانيه أوروبا من هشاشة وتصدع بمسرحية "إمبراطورية"، معتمدا كعادته شكلا مسرحيّا يجمع بين التوثيق والتخييل، ويقوم على الاعتراف بمفهومه المسيحي، حيث يتداول أربعة ممثلين من جنسيات مختلفة على سرد سيرهم الذاتية، كروافد لسيرة كبرى، سيرة قارة في لحظة فارقة.

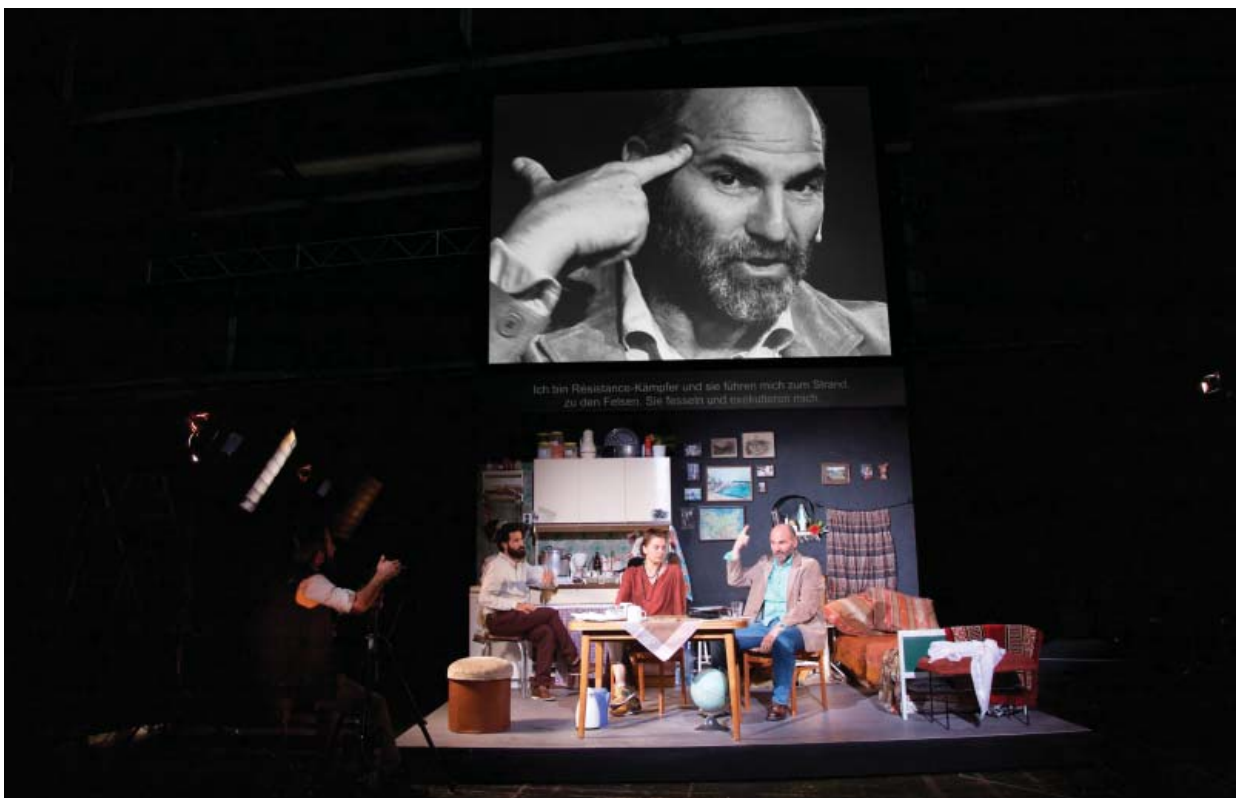

حكايات متعددة حول مأساة واحدة

أبوبكر العيادي

❏ السويسري ميلو رو مخرج ومدير فرقة وكاتب وصحافي، له حضور هام في الفضاء الجرماني وخارجه، بفضل جرأته أولا رغم صغر سنه نسبيا (40 سنة)، وكذلك بفضل تكوينه العلمي وحذقه عدة لغات كالفرنسية والإنكليزية والإيطالية والروسية، فضلا عن الألمانية.

نشأ في أسرة مثقفة، فجده لأمه دينو لاريز كان وجها بارزا في الحياة الثقافية بسويسرا ما بعد الحرب، عرف بجمعه التراث الشفوي السويسري، وله في هذا المجال ما للأخوين غريم في ألمانيا وشارل بيرو في فرنسا من شهرة، وكان إلى ذلك صديقا لمارتن هايدغر وتوماس مان ويوجين يونسكو.

كان لميلو في حياته، فضلا عن جده، ثلاثة أساتذة كبار: عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو الذي درّسه في باريس في مطلع هذا القرن، فأخذ عنه تحليله العميق للسلوك البشري كخَلق اجتماعي وثقافي، والفنان التشكيلي الألماني جوزيف هاينريش بويس من جماعة فلوكسوس، وقد ورث عنه مفهوم النحت الاجتماعي، وأخيرا برتولد بريخت وإن ظل يساءل تجربته منذ بداياته، سواء في المسرح أو السينما، بحثا عن معنى ما بعد الحداثة في عالم يشهد استشراء العنف.

هذه الثيمة التي شغلته منذ تأسيسه "المعهد العالمي للقتل السياسي"، وهذا، خلافا لما تدل عليه التسمية، هو اسم شركته للإنتاج المسرحي والسينمائي، وكان قد أنشأها لكي يقطع مع مسرح الرصيد الجاهز، ليواجه ركحيا الأحداث الجارية، ويستدعي إلى الخشبة حلقات نزاع كبرى جللت هذه المرحلة، في أوروبا وسواها.

أعاد بناء محاكمة تشاوسيسكو مثلا، ثم محاكمات بوسي ريوت موسكو، قبل أن يحدث رجة قوية حينما عرض في مهرجان أفينيون عام 2013 مسرحية بعنوان "إذاعة الكراهية"، استوحاها من حصص لإذاعة "ألف هضبة" التي كانت تحرض على الهواء مباشرة قبائل الهوتو في رواندا على إبادة قبائل التوتسي.

بعد الجزء الأول، أي "الحرب الأهلية" التي كشف فيها ميلو رو عن التحاق شباب أوروبي مضطرب بالجهاد، في جو يشهد صعود التيارات الراديكالية من كل جانب؛ والجزء الثاني "عصور الظلام" عن حرب البلقان وتمزق الجمهوريات اليوغسلافية، اختار في هذا الجزء الثالث، "إمبراطورية"، أن يقترح العودة إلى أسس الحضارات القديمة المتاخمة للبحر المتوسط، ليصوغ تراجيديا على النمط الإغريقي يصور من خلالها أوروبا كأرض ضيافة وتبادل، مستعملا كالعادة شخصيات قادرة على إنتاج خطاب عن واقع الثيمة المطروحة، وهم هنا أربعة ممثلين من جنسيات مختلفة.

انطلاقا من ذكريات عائلية، مأساوية في الغالب، يروي اليوناني أكيلاس كراسيزيس والرومانية مايا مورغنشتيرن والسوريان رامي مخلوف ورامو علي، مدعمين بالوثائق والصور وأشرطة الفيديو، مسيرة حياتهم المتقلبة والمنفى الذي اختاروه راغبين أو راهبين، مع إمكانية العودة، أو انعدامها، والاضطهاد والقهر والتيه والضياع في المنافي.

في الفضاء الضيق لمطبخ عائلي مترع بالأشياء، يجلس الممثلون الأربعة حول مائدة أو على كنبة، ويتكلمون في حركات مقتصدة، وحضور قار تسعى الكاميرا إلى تقريب انفعالات أصحابه وتعابير وجوههم، ونقلها على شاشة كبيرة تعتلي الخشبة، يفيضون بالحديث ليرووا قصتهم، ما عاشوه وما شاهدوه، باليونانية، والعربية، والكردية، والرومانية.

فتتبدى حكايات معقدة، متشابكة، تغوص في التاريخ المظلم لنزاعات العالم المتوسطي، وتمتح بنيتها من التراجيديا الإغريقية، حيث تتماهى الأدوار الأربعة التي دعي الممثلون إلى أدائها مع حكاياتهم الفردية: فسيرة مايا مورغنشتيرن تحمل صورة الأم ومعاناتها في بلدها الأصلي، وأكيلاس كراسيزيس بطل إغريقي أخطأ عصره، ورامي مخلوف تذكّر رحلته بالأوديسة، فيما رامو علي يلخص معاناة جيل كامل في ظل نظام جائر، وحبس فظيع في تدمر، خلصه منه، يا للمفارقة، تنظيم داعش، ليضرب في الأرض بحثا عن ملاذ.

ومن خلال تلك السير جميعا، ترسم المسرحية صورة عن قارة أوروبية شابت تاريخها عدة أزمات وانفصالات، وتشهد حدودها صدامات وكوارث إنسانية -مثلما يشهد راهنها صعود التيارات الراديكالية- وتوحي بأن مستقبلها يحتاج إلى إعادة نظر، فالمسرحية تنهل من الجذور التاريخية لأوروبا وتهتم بالجهات التي تقع عند مفترق طرق الإمبراطوريات الكبرى في العصر القديم.

في حديثه، يذكر أكيلاس "أوريستيا"، تلك الثلاثية الإغريقية القديمة التي ألفها إسخيلوس، بعد خمسة وعشرين قرنا، ها هو ميلو رو يقترح عبر ثلاثيته المعاصرة، مسرحا لا يتخلى عن مهمته كعامل محفّز للوقت الحاضر وهادٍ للمستقبل، فالمواضيع المطروقة تحتوي على رهانات سياسية ووجودية، وتصدعات عائلية واجتماعية، أي أنها ذاتية وكونية في الوقت نفسه.

وفي هذه المسرحية، كما في سابقاتها، يبدو ميلو رو باحثا عن "واقعية جديدة" على غرار السينمائي النمساوي ميكائيل هانيكه، فقد ابتكر شكلا جديدا من "المسرح التوثيقي"، مسرح يتوق إلى خلق فضاء رمزي، طوباوي، يمكن أن يحل فيه العدل.

◄ أربعة ممثلين من جنسيات مختلفة يروون مسيرة حياتهم المتقلبة والمنفى الذي اختاروه راغبين أو راهبين

المهنة شاعر

فاروق يوسف
كاتب من العراق

❏ قد يكون نصيف الناصري هو الشخص الوحيد في العالم الذي مهنته الشعر، ذلك ما يقوله جواز سفره العراقي الذي حصل عليه في تسعينات القرن العشرين، ولكن هل الشعر مهنة؟ يدخلنا ذلك السؤال إلى متاهات لن يمكننا الخروج من دروبها.

أعتقد أن الناصري الذي لا يمل من الضحك من كل ما مر به من مآس لن يكون في إمكانه أن يصدق كذبة أن يكون المرء شاعرا، غير أنه وقد وقف أمام سؤال موظف الجوازات عن مهنته حائرا لم يجد أمامه سوى الكتابة مهنة، وهي حرفة يعرف أنها لن تكون مؤقتة، ذلك لأن حياته صار لها معنى حين تعرف على شكل الحروف التي لم تكن من قبل بالنسبة إليه سوى أصوات.

أطلق الناصري الكذبة بثقة أمام موظف الجوازات الذي صدقها، لأنه بالصدفة كما أتوقع كان يتمنى أن يرى شاعرا واقفا أمامه، بلحمه ودمه باعتباره واحدا من الناس العاديين الذين يحتاجون في أسفارهم إلى وثيقة سفر، يبرزونها في المطارات ليؤكدوا من خلالها أنهم ليسوا كائنات متخيلة وليسوا أشباحا أو ملائكة.

ربما أخبر ذلك الموظف عائلته وهو يشعر بالفخر بأنه التقى صباح ذلك اليوم شاعرا، لا يلتقي المرء كل يوم شاعرا، يكون المرء محظوظا لو حدث له ذلك مرة في العمر، كان ذلك الموظف محظوظا بنصيف الناصري.

لا أعرف ما الذي فعله الناصري بجوازه العراقي بعد أن حصل على الجواز السويدي، سيكون مؤلما لو أنه أتلفه، فهو وثيقة تستحق أن تحتفي بها المتاحف العالمية، كونها تشير إلى اعتراف رسمي بأن الشعر مهنة.

"ولكن ذلك الاعتراف قد يفقد الشعر سحره"، سيعترض البعض، فالشعر ليس مهنة، الشعر رسالة، وهي جملة تجريدية لا معنى لها.

يكتب سعدي يوسف الشعر يوميا، في إمكانه أن يحوّل كل شيء يراه أو يلمسه أو يشم رائحته أو يسمع أصواته إلى شعر، هذا رجل مهنته الشعر.

«لوغان»: بطل خارق يدافع عن الشعور الإنساني

الكائنات الهجينة كانت ولا تزال حاضرة بقوّة في أدب وسينما الخيال العلمي على السواء، ولطالما حلّق الخيال الإبداعي متساويا مع مستحدثات التكنولوجيا الجينية وأبحاث الخلايا الجذعية، وصولا إلى مقولات استنساخ الكائنات البشرية، وهنا غالبا ما تتمّ مواكبة تلك الكائنات المستحدثة وهي تنمو وتتطور وتكتسب صفات مختلفة عن البشر، إلاّ أنّها ما تلبث أن تتمرّد على صانعيها أو تظهر عليها عيوب المختبرات على طريقة ما هو شائع عن عيوب المصنع.

طاهر علوان

❏ في فيلم "لوغان" للمخرج جيمس مانغولد والذي أطلق خلال الأيام الأخيرة في دور العرض العالمية نحن أمام إشكاليّة مركّبة تتعلق بالكائنات المهجّنة، أو التي طالها شيء من الخاصيات الخارقة التي تفوق طاقة البشر، ليقدّم الفيلم حصيلة مشوّقة على امتداد زمني يقترب من ساعتين لم تتوقف فيهما الصراعات ونزعات العنف، التي تقع جميعها في الزمن المستقبلي؛ عام 2029.

واقعيا نحن أمام تتويج أفلام لسلسلة "إكس مين" التي بدأت منذ 16 عاما ولم ينقطع الاستثمار فيها، مأخوذة كلّها عن سلسلة رسوم الكوميكس الشعبية الأميركية الشهيرة "مارفيل" التي تعود إلى ستينات القرن الماضي، لكنّ ميزة فيلم "لوغان" أنه علامة فارقة، وفيلم متميز على الأصعدة كافة، وهو ما نجد أنفسنا متفقين فيه مع نخبة من النقاد في تقييمهم له، لعل من أبرزهم أوين جيلبرمان كبير نقاد مجلة "فيرايتي" الذي أشاد بالفيلم من جوانبه الفنيّة المختلفة.

هي قصة البطل الخارق "لوغان" (الممثل هوغ جاكمان) الذي قاد سلسلة "إكس مين" وظهر بدور لوغان في أفلام سابقة، وها هو يتوّج تلك السلسلة وقد امتلك خاصيات هجينة تمكّنه من مقارعة أعداء كثر على امتداد أحداث الفيلم.

ولوغان يمتلك مخالب نافذة فولاذية يهجم بها على خصومه، فضلا عن أنه قادر بشكل تلقائي على لفظ الرصاص من جسده، كل ذلك وهو يتنقل بوالده المُقعَد والمصاب ببدايات الزهايمر (الممثل باترك ستيوارت)، هذا الأب هو الآخر يمتلك قدرات تخاطر استثنائية، وفي حال لم يتلقّ الجرعة المناسبة فإنه يتسبب في شلل تام وارتجاجات قد تفضي إلى موت أعداد ممّن هم من حوله، ثم يكمل الثلاثة، بمعية كاليبان (الممثل ستيفين ميرشانت) الذي يمتلك قدرة استثنائية على اقتفاء الأثر، وفيما يتنقّل لوغان بالاثنين من مكان إلى آخر يكون مستقرّه في منطقة قفراء على الحدود المكسيكية الأميركية لكي ينأى بنفسه عن القتل المجاني الذي اجتاح أميركا في تلك الحقبة.

التحوّل الذي سيقلب ميزان السّرد الفيلمي يتمثل في لقاء لوغان مع ممرّضة تتعرّف عليه، وتطالبه بأن ينقذها بصحبة طفلة لها وأن يوصلهما إلى الحدود الكندية مقابل مبلغ من المال، لكنّ الممرضة ما تلبث أن تُقتَل لتلتحق الفتاة لورا ذات الثلاثة عشر ربيعا بلوغان. ولورا، كائن هجين أصلها الجيني يعود إلى لوغان، وهي جزء من مشروع إنتاج أطفال ذوي قدرات خارقة لغرض القتل، ولكن ما لم يكن في الحسبان هو تمرد هؤلاء -بمن فيهم لورا- فيصبحون هدفا لمطاردة لا تنتهي.

◄ فيلم «لوغان» يقدم حصيلة مشوقة لصراعات ونزعات عنيفة تقع جميعها في الزمن المستقبلي؛ عام 2029

لتصعيد الصراع بين لوغان ولورا من جهة والشرطة المختصة بملاحقة الهجائن من جهة أخرى، يتم استخدام أكثر التكنولوجيات تطورا في التعقّب وملاحقة لوغان الذي يذكّرك بشخصية الممثل بروس ويليس في مطارداته التي لا تنتهي.

ما يلفت النظر في هذه المعالجة الفيلمية هو جنوح لوغان إلى ذاته ومشاعره الإنسانية وتفاعله مع من يحيطون به ومع والده المُقعَد، ومن ثمّ مع لورا بحسّ إنساني عميق، فضلا عن الرصانة الملحوظة في صناعة الأضداد في هذه الدراما المشوّقة وتحوّل الصراع إلى سجال لا يكاد ينتهي مع شخصيات ذات قدرات استثنائية.

وإذا أردنا التعمّق أكثر في مهارات السّرد الفيلمي، فسنلحظ تميّزا آخر يتمثل في طريقة بثّ ما يُعرف بالمعرفة والمعلومات، إذ يتم التعريف بالمجريات بشكل متتابع مما أنتج ثيمات وحبكات ثانوية في كل مفصل من مفاصل الفيلم، من ذلك مثلا أن نتعرّف على قصة الهجينين من خلال فيديو قصير ترسله الممرضة إلى لوغان تروي فيه كيف أنّ شركة أميركية مقرّها في المكسيك استخدمت أطفالا ولدوا في مختبرات شركة "ترنسيجين" ولم يغادروها أبدا، حتى تمرّدوا عليها.

حفل الفيلم باختيارات دقيقة ومتميزة لأماكن التصوير المختلفة التي شهدت الصراعات، وفضلا عن كون الفيلم من أفلام الخيال العلمي فإنه من أفلام الحركة بامتياز، وقد زج فيه المخرج بعناصر وخدع بصرية بكثافة، علاوة عن اختياره أوقاتا مختلفة للتصوير ما بين التصوير الليلي وعلى ضوء النهار وفي الفجر والغروب مما أضفى على الصورة تنوّعا وجاذبية إضافية.

مطاردة خاسرة لكائنات هجينة

صحة

قال فريق بحث هولندي إنه توصل إلى دواء جديد عبارة عن جزيء يتم حقنه في الجسم، يوقف أعراض الشيخوخة لدى الفئران، ما يبشر بإمكانية تكرار التجربة بنجاح على البشر.

خطأ جيني يفتح الباب للسرطان رغم اتباع نمط الحياة الصحية

● التحورات الوراثية للخلايا الجذعية قد تضع بذرة للسرطان ● الكشف المبكر أفضل حل للسرطانات التي تنشأ صدفة

توصل طبيبان أميركيان إلى أن خطر إصابة الإنسان بمرض السرطان يتوقف على الصدفة أكثر منه على مجموعه الوراثي والعوامل البيئية. وبهذا الاكتشاف يؤكد العلماء أنه حتى مع اتباع نمط عيش صحي يمكن أن يصاب الإنسان بالسرطان. وتبعا لذلك يشددون على الأهمية البالغة للفحوصات التي تسهّل اكتشاف المرض مبكرا وفي الوقت المناسب.

أخطاء نسخ الخلايا تتزايد مع تنامي شيخوخة السكان

❑ **هايدلبرغ (ألمانيا)** - قال باحثون أميركيون إن نحو ثلثي أنواع السرطانات تنتج عن أخطاء عشوائية في الحمض النووي (دي.إن.إيه)؛ تحدث بينما تستنسخ الخلايا الطبيعية نفسها.

أكد كل من كريستيان توماسيتي وبرت فوجلشتاين -من جامعة جونز هوبكينز بمدينة بالتيمور- استنادا إلى قاعدة بيانات دولية أن ثلثي جميع التحورات السرطانية تعود إلى أخطاء عند انقسام الخلايا الجذعية، غير أن الباحثين أكدا أيضا في دراستهما التي نشرت في مجلة "ساينس" الأميركية أن تأثير أسلوب الحياة على التعرض لخطر الإصابة بالسرطان ملحوظ جدا بالنسبة إلى بعض أنواع السرطان خاصة سرطان الرئة والجلد والمريء.

وعن ذلك قال توماسيتي، الباحث في علم الإحصاء الحيوي، في بيان عن جامعته إنه من المعروف أن على الإنسان تجنب العوامل البيئية التي تؤدي إلى الإصابة بالسرطان مثل التدخين، وذلك لخفض خطر التعرض له، مضيفا "ولكن القليل من الناس يعرفون أن الخلية الطبيعية التي تنقسم وتنسخ حمضها النووي ترتكب أخطاء في كل مرة تقوم فيها بالنسخ، هذه الأخطاء في نسخ الحمض النووي هي مصدر مهم للتحور السرطاني الذي لا يلقى الاهتمام العلمي الكافي".

وأوضح توماسيتي أن الأمر الأكثر خطورة هو التحورات أو الطفرات الوراثية التي تتم في الخلايا الجذعية التي تورَث إلى مليارات الخلايا الوليدة ويمكن أن تضع بذرة لسرطان مّا.

وأوضح الباحثان أن كل انقسام في الخلية يرافقه حسابيا ما يصل إلى نحو ثلاثة أخطاء في نسخ الحمض النووي.

ولحساب نسبة السرطان التي تنطوي عليها هذه التحورات أو الطفرات، قارن الباحثون عدد مرات انقسام الخلايا الجذعية للأنواع المختلفة من الأنسجة بعدد مرات الإصابة بأنواع السرطانات اعتمادا على سجلات السرطان الخاصة بـ69 دولة يعيش فيها ثلثا سكان العالم.

ومن خلال ذلك تبين للباحثين وجود علاقة واضحة بين هذه الطفرات و32 نوعا من السرطانات التي كانت موضوع الدراسة. وبالنسبة إلى جميع أنواع الأورام الخبيثة فإن حسابات الباحثين خلصت إلى أن 66 بالمئة من الطفرات السرطانية سببها أخطاء في نسخ الحمض النووي في حين أن 29 بالمئة منها تعود إلى عوامل بيئية مثل أسلوب الحياة، و5 بالمئة تعود إلى عوامل وراثية. ولكن الصورة تختلف باختلاف نوع السرطان.

> 66 بالمئة من الطفرات السرطانية سببها أخطاء في نسخ الحمض النووي

وخلصت الدراسة إلى أنه في ما يتعلق بأنواع معينة من الأورام السرطانية مثل أورام سرطان البروستاتا والمخ والعظام فإن 95 بالمئة من الطفرات سببها أخطاء تقع صدفة، في حين أن 77 بالمئة من سرطان البنكرياس تقع جراء هذه الأخطاء، وذلك خلافا لما يتعلق بسرطان الرئة الذي تؤثر فيه عوامل بيئية -على رأسها التدخين-؛ إذ تتسبب هذه العوامل في 65 بالمئة من الطفرات الجينية التي تؤدي إلى الإصابة بهذا السرطان. ولكن أخطاء نسخ الحمض النووي مسؤولة أيضا عن 35 بالمئة من هذه الحالات.

ولأن نشأة الأورام الخبيثة تستوجب غالبا حدوث العديد من الطفرات الجينية فإن نسبة الأمراض السرطانية التي يمكن منعها أعلى من نسبة التحورات التي تقع مصادفة.

ووفقا لحسابات علم انتشار الأمراض فإن نسبة الأورام التي يمكن منعها تبلغ نحو 40 بالمئة، "ودراساتنا لا تتعارض مع علم انتشار الأوبئة التقليدي وإنما هي مكمّلة له"، وفق قول الباحثَيْن "لأن حدوث مرض يتطلب في العادة وقوع أكثر من طفرة جينية".

وفي مقابل ذلك يعدّ تأثير البيئة في أورام المخ والعظام والبروستاتا ضئيلا حسب الباحثين، "إذ أن مثل هذه الأورام ستحدث دائما بصرف النظر عن مدى مثالية البيئة التي يعيش فيها الإنسان" وفق ما أوضح الباحث فوغلشتاين المتخصص في علم الأمراض الخبيثة. وأشار إلى أن ذلك يمكن أن يكون بمثابة عزاء للبشر الذين يصابون بالسرطان رغم أنهم يتبعون أسلوب حياة صحي؛ لأن هذه الحقيقة تؤكد لهؤلاء أنهم ليسوا السبب في هذه الإصابة "لأنهم لم يفعلوا شيئا يمكن أن يتهموا به أنفسهم". ورأى الباحثان أن دور أخطاء النسخ التي لا تحدث إلا صدفة يكتسب أهمية متزايدة في ضوء حقيقة تنامي شيخوخة السكان وما يعنيه ذلك من تزايد عدد مرات انقسام الخلايا.

وأكد الباحثان تأييدهما لنوعين من الوقاية من السرطان؛ أولهما اتباع نصائح الخبراء في ما يتعلق بالأورام التي تلعب فيها البيئة دورا هاما، والثاني هو التعرف المبكر على المرض في ما يتعلق بالسرطانات التي تظهر فجأة.

ومعلقا على الدراسة في مجلة "ساينس" قال مارتن نواك من جامعة هارفارد إن فهم خطر السرطان بشكل يتجاهل سوء الحظ هو أمر غير مناسب تماما مثل عدم أخذ العوامل البيئية في الاعتبار عند دراسة أسباب السرطان. ورأى الباحث الأميركي أن "التحليل السابق الذي قام به كل من توماسيتي و فوغلشتاين تسبب بالفعل في الكثير من النقاشات العلمية وهذا هو ما ستفعله النتائج الجديدة أيضا". وأضاف نواك أن نتائج هذه الدراسة تدل على أن هناك حاجة ملحة إلى فهم السرطان بشكل حسابي.

هذا هو ما رآه أيضا أندرياس ترومب من المركز الألماني لأبحاث السرطان بمدينة هايدلبرغ قائلا "لم نفهم تطور السرطان بالتفصيل حسابيا بعد".

ويرأس ترومب أيضا معهد هايدلبرغ لأبحاث الخلايا الجذعية، وقال إن القواعد البيانية المطلوبة لهذا الفهم لا تزال قليلة جدا.

خلافا للسائد.. مضادات الأكسدة لا تقي من مخاطر الخرف

❑ **سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)** - أظهر بحث جديد أن المكملات الغذائية التي تحتوي على مضادات الأكسدة لا تقي من مخاطر الإصابة بخرف الشيخوخة، على خلاف الدراسات السابقة التي كانت تثبت العكس.

وتعتبر هذه الدراسة الجديدة التي أجراها فريق من الباحثين بجامعة كنتاكي الأميركية واحدة من أبرز الدراسات حول ما إذا كانت مضادات الأكسدة يمكن أن تساعد في الوقاية من خرف الشيخوخة، إلا أن الدراسة لم تجد علاقة بين الاثنين.

ويُقصد بعملية الأكسدة نوع من التفاعلات الكيميائية التي تؤدي إلى تحويل الإلكترونات في الذرات أو الجزيئات أو الأيونات إلى عناصر ضارة بخلايا الجسم بسبب اختلال الشحنة الموجبة أو السالبة التي تحملها هذه الإلكترونات، أما مضادات الأكسدة فهي المواد التي تساعد في وقف هذه التفاعلات، وتتوافر في العديد من الأغذية والمأكولات.

وتناولت عدة دراسات دور مضادات الأكسدة في الوقاية من الأمراض الخطيرة التي تهدد الإنسان مثل أمراض القلب والشرايين والسرطان.

وفي إطار الدراسة الجديدة، قام الباحثون بتحليل بيانات تخص أكثر من 7500 رجل أميركي لا يقلّ معدل أعمارهم عن ستين عاما، وتم تكليفهم عشوائيّا بتناول جرعات يومية من فيتامين "إي" أو مكمل غذائي يحتوي على مادة السلينيوم أو الاثنين أو دواء وهمي. وجدير بالذكر أن كلا من فيتامين "إي" ومادة السلينيوم من المواد المضادة للأكسدة، ويعتقد أنهما يساعدان في الوقاية من تدهور خلايا المخ وبالتالي الوقاية من الإصابة بخرف الشيخوخة.

وتناول الأشخاص المشاركون في التجربة المكملات الغذائية لمدة خمس سنوات تقريبا. وقام فريق البحث خلال تلك الفترة بمتابعة حالتهم الصحية لتحديد ما إذا كان أي منهم أصيب بمرض خرف الشيخوخة. وبعد انقضاء هذه الفترة وافقت مجموعة فرعية منهم على استمرار متابعة حالتهم الصحية لمدة ست سنوات أخرى دون تناول أي مكملات غذائية خلال تلك الفترة.

وتوصلت الدراسة إلى أن معدل الإصابة بخرف الشيخوخة تَساوَى بين المجموعة التي تناولت مكملات غذائية لمدة خمس سنوات والمجموعة التي تناولت أدوية وهمية خلال الفترة نفسها. كما خلصت الدراسة إلى أن نسبة تتراوح ما بين 4 و5 بالمئة أصيبت بخرف الشيخوخة في كل واحدة من المجموعات الأربع خلال فترة الدراسة.

وكتب فريق البحث في الدراسة التي نشرت في دورية "جاما" العلمية المتخصصة في الأمراض العصبية، وأوردها الموقع الإلكتروني الأميركي "لايف ساينس" المتخصص في الأبحاث العلمية، أن "تناول المكملات الغذائية مثل فيتامين إي والسلينيوم لم يؤخر الإصابة بخرف الشيخوخة"، ولذلك لا ينصح بتناول هذه المكملات كوسيلة للوقاية من الخرف.

ومن المعتقد أن مضادات الأكسدة تقي من الإصابة بعملية تلف الخلايا التي تعرف باسم "الإجهاد التأكسدي" مما يؤدي إلى خرف الشيخوخة. وأشارت بعض الدراسات السابقة إلى أن مضادات الأكسدة تساعد في تحسين القدرات الذهنية للشخص وتقلل من مخاطر الإصابة بالخرف، إلّا أن الدراسات التي أجريت في وقت لاحق، وكانت أكثر تدقيقا في تناول هذه المسألة، لم تنجح في إيجاد الصلة بين مضادات الأكسدة وخرف الشيخوخة.

ولكن أعضاء فريق البحث أقروا بأن دراستهم ربما تحتوي على بعض أوجه القصور؛ إذ أن بيانات المشاركين في الدراسة على سبيل المثال جاءت من دراسة أشمل كانت تتناول تأثير تناول فيتامين "إي" والسلينيوم في الوقاية من سرطان البروستاتا، ولكن الدراسة الأولى انتهت في عام 2009 عندما لم ينجح فريق الدراسة الأولى في إثبات قدرة مضادات الأكسدة على الوقاية من السرطان، بل وأثبتت دراسات أخرى لاحقة أن فيتامين "إي" يزيد مخاطر الإصابة بسرطان البروستاتا.

وعندما انتهت الدراسة الأولى انسحب منها معظم المشاركين، وبذلك خسر فريق الدراسة الجديدة بيانات حوالي نصف المشاركين في الدراسة الأولى. وعلاوة على ذلك، ربما تكون اختبارات الكشف عن خرف الشيخوخة قد أغفلت حالات الإصابة المبكرة بالخرف لدى بعض المشاركين في الدراسة.

النظام الغذائي الخالي من الحبوب ليس متوازنا

❑ **برلين** – تنتشر على رفوف المتاجر العديد من المواد الغذائية، التي تروّج الشركات المنتجة لها أنها خالية من الغلوتين. ويعتقد البعض أن التخلي عن الأطعمة المحتوية على الغلوتين أمر يعود بالنفع على الصحة والرشاقة. فما مدى صحة هذا الاعتقاد؟

يشير باحثون إلى أن الحبوب تعتبر مصادر مهمة للألياف الغذائية، وتدعم فلورا الأمعاء المفيدة. لذا فإن التخلي عن الغلوتين قد يكون له تأثير سلبي على الفلورا.

قالت خبيرة التغذية الألمانية أستريد لايمغهوفر إن الغلوتين ينشأ عندما تتحد بروتينات البذور النباتية نتيجة الرطوبة. وتحتوي معظم الحبوب، مثل القمح والحنطة، على هذه البروتينات وتكوّن الغلوتين.

ومن جانبها، قالت آنتيه غال -من الجمعية الألمانية للتغذية- إن الامتناع عن تناول الأطعمة المحتوية على الغلوتين دون سبب طبي يترتب عليه تقييد اختيارات الأطعمة. وأشارت إلى أن النظام الغذائي على هذا النحو ليس صحيا، كما أنه لا يساعد على إنقاص الوزن، بخلاف ما يأمله الكثيرون.

وأوضحت لايمغهوفر أن المنتجات التي لا تحتوي على الغلوتين غير قليلة السعرات الحرارية، وفي الغالب تكون جافة.

وتشاطرها بيانكا ماوريير -من الجمعية الألمانية لعلاج الداء البطني- الرأي، مشيرة إلى أنه لتعويض هذا النقص وتحسين المذاق غالبا ما تكون نسبة السكر والدهون في مثل هذه المنتجات عالية، لذلك تحتوي في الغالب على كميات كبيرة من السعرات الحرارية.

صورة وخبر

❑ ذكر أخصائيون أن سروال "الجينز" الملتصق بالجسم (سكيني) وسروال "الليغنز" قد يؤذيان صحة المرأة عبر الضغط على الأعصاب مما يُحدث خللا في تدفق الدم ويسبب أضرارا عضلية وتورمات وإحساسا بالخمول.

❑ حذر باحثون من أن تقلبات درجة الحرارة -مثل الفترة الانتقالية بين فصلي الشتاء والربيع- قد تسبب الصداع لأن الجسم يحاول ضبط درجة الحرارة عبر توسيع الأوعية الدموية.

❑ أوصى "اتحاد روابط الصيادلة الألمان" المرأة المصابة بفطريات المهبل بغسل السراويل التحتية على درجة حرارة عالية لا تقل عن 60 درجة مئوية، كي لا تصاب بالعدوى مجددا.

❑ قال باحثون في جامعة ألمانية إن حليب الصويا ليس بديلا عن حليب الأم، كما أنه لا يمثل وسيلة لوقاية الرضع من الحساسية، شأنه في ذلك شأن حليب كل من الماعز والغنم والفرس.

ميديا

«التطور الهائل الذي شهده الإعلام الفضائي والإلكتروني أصبح يشكل أهم التحديات التي تواجه أمن واستقرار الأمة العربية نظرا لما قد يحتويه من مفاهيم مغلوطة».
الشيخ محمد العبدالله
وزير الإعلام الكويتي بالوكالة

«لماذا لم تستضف بيروت المحادثات السورية، فلتعد لما كانت عليه بواسطة وزارة الحوار والتواصل التي ستمتلك البنية المؤهلة لاستقبال أي حوار محلي أو عربي أو عالمي».
ملحم الرياشي
وزير الإعلام اللبناني

تكملة معارك تويتر في لبنان تتم في الإعلام وفي أروقة المحاكم

● تغريدة على تويتر تكشف انقسامات حادة في لبنان ● التخوين والتشهير سلاحا حزب الله لإسكات معارضيه

حروب إعلامية وقضائية بين حزب الله وإعلامية لبنانية على خلفية تغريدة للأخيرة على تويتر، ما يزيد أزمة الإعلاميين اللبنانيين الذين يعانون من تضييقات للسير في فلك الحزب.

❑ **بيروت** – دخلت الحرب القائمة بين الإعلامية اللبنانية ماريا معلوف وحزب الله فصلا جديدا بعد تقديم معلوف دعوى قضائية هي الأولى من نوعها ضد الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، تتهمه فيها بالقتل وارتكاب أعمال خطف وتعذيب واغتصاب وتهجير، أمام النيابة العامة التمييزية.

وجاء في نص الدعوى أن الجرم هو "القتل والتحريض والمشاركة في القتل وارتكاب أعمال خطف وتعذيب واغتصاب وتهجير وارتكاب جرائم حرب وجرائم الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية في سوريا واليمن والبحرين والعراق والعمل على إحداث فتنة طائفية ومذهبية في لبنان وسوريا واليمن والبحرين والعراق وغيرها من الجرائم الأخرى".

وتذكر الدعوى التي قدمها محاميا معلوف، طارق شندب وأنطوان نعمة بعض الوقائع مؤكدة "هذه الجرائم المرتكبة من قبل المخبر ضده ليست بخفية بل هو يعلنها ويُفاخر بها جهارا وعلى كافة وسائل الإعلام المقروءة والمرئية".

ويُذكر أن معلوف (مسيحية مارونية) التي تعودت على تناول الملفات الشائكة في الإعلام اللبناني وكشف قضايا سياسية واقتصادية كبيرة وسبق لها قبل أعوام إعلان موقفها المعارض لسلوك حزب الله العسكري والسياسي في لبنان وقتاله في سوريا، كانت قد ظهرت في مقابلة أعلنت فيها عن عدم خشيتها من تهديدات حزب الله، مؤكدة عزمها الاستمرار في الدعوة لمحاسبة نصرالله على جرائمه، على حد تعبيرها.

> ◄ معلوف قالت إن ما كتبته لا يتضمن دعوة للقتل، بل أسئلة تتعلق بالهدنة تحت الطاولة بين حزب الله وإسرائيل

وكانت معلوف تعرضت إلى سلسلة شكاوى قضائية قدمها عدد من المحامين اللبنانيين المحسوبين على حزب الله أمام النيابة العامة التمييزية، استنادا إلى تغريدتين على حسابها على تويتر.

ونشرت مقدمة برنامج "بلا رقيب" على فضائية "نيو تي في" يوم 19 مارس تغريدة تتساءل فيها عن سرّ امتناع إسرائيل عن ضرب قيادة حزب الله، إذا كانت فعلا تعتبره عدوا لها.

ويقول نص التغريدة "إذا كانت إسرائيل تعتبر حسن نصرالله عدوا لها فلماذا لا تنفذ غارة جوية تخلصنا منه فنصدقها وتحمي نفسها؟"، وتابعت قائلة "إذا كانت إسرائيل تطمح إلى صنع السلام حقا، فلا مفر أمامها من القضاء على نصرالله الذي يشن حربا ضدها".

لكن ما بدا أنه تساؤل عن سر امتناع إسرائيل عن قتل نصرالله تحول فورا في العشرات من المواقع الإخبارية والمدونات إلى "دعوة إسرائيل لقتل نصرالله"، وهو الأمر الذي ذهب بالجدل إلى التراشق بمختلف أنواع التهم، وانتهى بتقديم شكاوى جنائية ضده تصل عقوبتها إلى الإعدام.

واستدعيت معلوف إلى التحقيق أمام المحامي العام التمييزي صبوح سليمان.

وقالت إن ما كتبته لا يتضمن دعوة للقتل، بل أسئلة تتعلق "بالهدنة" تحت الطاولة بين حزب الله وإسرائيل، تمنع الأخيرة من استهداف نصرالله وتجعلها تغض النظر عن اقتناص وجود الحزب في سوريا لاستنزافه، وفق ما جاء في مواقع إلكترونية لبنانية.

يذكر أن هذه الدعوة ليست الأولى التي يتقدم بها محامون محسوبون على حزب الله ضد إعلاميات لبنانيات، فقد سبق أن قاضى حزب الله الإعلامية اللبنانية ديما صادق في نوفمبر من عام 2015 بتهمة "القدح والذم" استنادا إلى أسئلة وجهتها إلى ضيفها فيصل عبدالساتر "تناولت ملف الكبتاغون".

معارك صغيرة دوافع كبيرة

وكان حزب الله، قبل ذلك بأشهر، شن حربا ضد قناة "الجديد"، المحسوبة عليه، عندما أظهرت نشرة أخبارها نقد مبطن إلى سياسة إيران في اليمن، منتقدة أداء الحوثيين الذين وصفتهم بأنهم لا يختلفون عن تنظيم داعش.

وسرعان ما خونت القناة من قبل أنصار الحزب واتهمت بـ"الانتماء إلى الصهيونية".

ولم يتردد نجل حسن نصرالله جواد باستهداف القناة وابتكار هاشتاغ "#كان_الجديد على موقع تويتر لمهاجمة القناة، بل طالب مديرة أخبار القناة مريم البسّام بأن تكتب بـ"قيمة المعاشين اللذين تقبضهما"، في تهكم صريح لكونها تحصل على راتب ثابت من حزب الله إضافة إلى راتب من القناة التي تمولها إيران.

ويلاحق حزب الله باستمرار نشطاء شبكات التواصل الاجتماعي، حتى أن أمين عام الحزب حسن نصرالله قال مرة إن "الموساد هو من يوجه هؤلاء المغردين".

وتقول مصادر لبنانية إن الحزب قام بإنشاء وحدة متخصصة تتعقب الصحافيين اللبنانيين وتشن هجمات سباب عليهم.

ويقول خبراء إن حزب الله يتمكن من تسويق تهمة العمالة لمعارضيه، ويستطيع أيضا الإيماء للقضاء اللبناني العسكري بالتعامل مع العمالة كتهمة حقيقية لهذا الشخص أو ذاك، ويوقن العديد من المراقبين اللبنانيين أن تهمة العمالة جاهزة لمن يتم تحويلهم إلى القضاء اللبناني دون أن يظهر حزب الله في الخلفية.

وتؤكد الكاتبة اللبنانية نسرين مرعب في تصريحات صحافية سابقة أن "حملات الترهيب والتهديد والتشهير والتلفيق والتخوين التي يتعرض لها اليوم معارضو حزب الله الشيعة، هي أكبر دليل على استعداد هذا الحزب للذهاب بعيدا في ممارساته الإلغائية". يذكر أن التقرير الصادر عن منظمة "فريدوم هاوس" في مايو 2016 أوضح أنّ حرية الصحافة في لبنان تراجعت كثيرا.

باختصار

◄ غرمت الولايات المتحدة الجامعة الأميركية في بيروت بمبلغ 700 ألف دولار، بعد دعاوى قضائية بشأن اتهامات لها بمساعدة ثلاثة كيانات متصلة بحزب الله اللبناني، هي تلفزيون "المنار" وإذاعة "النور" وشركة "جهاد البناء". وقالت الجامعة الأميركية في بيروت في بيان "إن الجامعة لا يمكن أن تعتبر بأن تصرفها كان عن علم، أو عمد، أو إهمال فادح".

◄ فارقت الصحافية الكردية نوجيان آرهان الحياة، متأثرة بجروح بالغة أصيبت بها في الاشتباكات الأخيرة، على الحدود السورية-العراقية، قبالة منطقة الهول من ريف الحسكة الجنوبي، مطلع الشهر الجاري.

◄ أدانت الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون التركية، والمديرية العامة للصحافة والنشر والإعلام التابعة لرئاسة الوزراء التركية، قرار البرلمان الأوروبي وقف توزيع نسخ صحيفة ديلي صباح التركية داخل مقره في بروكسل.

◄ نفذت وكالات الأنباء والمؤسسات الإعلامية الإيطالية، السبت، إضرابا عن العمل لمدة 24 ساعة. وأفاد بيان صادر عن هيئة بث وكالات الأنباء الوطنية الإيطالية للإعلام (CDR) أن الإضراب يعود إلى مقترح تقدمت به الحكومة الإيطالية يقضي بأن تتقدم المؤسسات الإعلامية الأجنبية في إيطاليا بطلبات تلقي مساعدة مالية من الحكومة.

◄ قتلت صحافية في الرابعة والخمسين من عمرها بعدة طلقات نارية فجر الخميس في تشيهواهوا بشمال المكسيك، حسبما أعلنت الشرطة في ثالث جريمة قتل تستهدف صحافيين منذ مطلع مارس الحالي. وكانت الصحافية تتابع عدة قضايا متعلقة بالجريمة المنظمة وتهريب المخدرات وتورط السلطات المحلية بالفساد.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

كتاب يحلل دور الاعلام في كشف جرائم الميليشيات

سلام الشماع

❑ **عمان** – تطرق كتاب، صدر في العاصمة الأردنية عمان مؤخرا، بعنوان "الإعلام والقانون في الاتفاقيات الإقليمية والدولية ودورهما في التوعية الاجتماعية ومكافحة الجريمة" لمؤلفه عامر الدليمي إلى دور الإعلام في تسليط الأضواء على الجرائم التي اقترفتها الميليشيات الطائفية في العراق، والتي يدرجها القانون الدولي في خانة الجرائم ضد الإنسانية.

ويقول الدليمي في تصريحات لـ"العرب" إن الإعلام والقانون من الوسائل الوطنية في حماية المجتمع وإصلاحه وبنائه، منوها إلى أن لهذين الجهازين اثرهما الفاعل في التثقيف المستمر وزيادة وتيرته باتجاهات إيجابية من خلال التخصص والإبداع والتميز بعد أن أصبحت المجتمعات متداخلة منفتحة على بعضها البعض في عصر التكنولوجيا والتقدم العلمي.

ويضيف الدليمي أن الإعلام والقانون يقعان في خط واحد ومشروع مشترك مع اختلاف إجراءاتهما إلا أنهما يلتقيان بالمضمون، فالإعلام ينشر الخبر والمعلومة عن الجريمة وتحذير الناس منها والقانون يقدم مرتكب الجريمة إلى المحاكمة لتنبيه المجتمع من أخطارها .

ويتضمن الكتاب أربعة فصول وعشرة ملاحق، إذ يعرض الفصل الأول، تاريخيا، لنشأة الإعلام وتطوره، ويشير هذا الفصل إلى أن الإعلام يخاطب الناس حول موضوع معين وفقا لتخطيط.

وبحث الفصل الثاني أنواع الإعلام ووسائله ومصادره.

وعالج الفصل الثالث مصادر قانون الإعلام وقيود حريته في الاتفاقيات الدولية.

ويذكر هذا الفصل أن الولايات المتحدة الأميركية، مارست سياسة متوحشة ضد الإعلام والإعلاميين بقتل وخطف 72 صحافيا وإعلاميا عراقيا وأجنبيا من العاملين في العراق خلال الأعوام (2003 – 2005) للتغطية على جرائمها باحتلال العراق.

كما اختطفت ميليشيات الحشد الشعبي المرتبط بالسلطة العراقية الإعلامية أفراح شوقي من دارها ليلا وسرقت مصوغاتها وقادتها إلى جهة مجهولة بسبب نشاطها الإعلامي في كشف الفساد المالي والإداري والجريمة، وقبلها تم قتل الصحافي سامر السامرائي في قناة الغد الفضائية لتغطيته الإعلامية للجرائم، التي نفذتها ميليشيات طائفية في قضاء بيجي.

كما تطرق الفصل إلى تفاصيل قتل الصحافية أطوار بهجت لكشفها عملية تفجير نفذته ميليشيا متنفذة ومرتبطة بإيران لمرقد الإمامين (علي الهادي والحسن العسكري) في سامراء تنفيذا لمشروع طائفي في العراق.

ودلت هذه الاعمال، وفق الكتاب، على قيود مفروضة على حرية الإعلام والإعلاميين لتكميم الأفواه وطمس الحقيقة وارتكاب جريمة بحق الصحافيين ومخالفة واضحة للمواثيق الإقليمية والدولية.

واختص الفصل الرابع ببحث مكافحة السلوك الإجرامي في وسائل الإعلام والقانون وأسبابه وأهداف تناوله.

الشبكات الاجتماعية تقدم للعرب وجهة نظر بديلة للأحداث

❑ **لندن** – إننا نعيش اليوم في عالم تؤدي السرعة الآنية لوسائل الإعلام الاجتماعي فيه إلى نشر الأخبار دائما عبر القنوات الاجتماعية قبل أن تنشرها المؤسسات الإخبارية الرئيسية، لكن هل هذه الوسيلة مناسبة لتداول الأخبار العربية؟

انبثقت شركة جديدة تدعى "سكوب أناليتكس" عن إحدى الجامعات الأسكتلندية وتستهدف بتقنياتها المبتكرة الصحافيين الإخباريين قبل غيرهم، حيث يستخدم فريق الشركة وسائل التكنولوجيا للتحقق من صحة الأخبار المتداولة على مواقع الإعلام الاجتماعي.

ويوضح فيليب مكبارلين مؤسس "سكوب أناليتكس" أن شركته تؤدي عملها من خلال مرحلتين أساسيتين.

ويقول "أولا، نحاول التحقق من صحة هوية حساب المستخدم، من خلال العديد من المعايير مثل عدد المتابعين، وطول مدة التواجد في الإعلام الاجتماعي، وعدد التغريدات، وما إلى ذلك. ويتم القيام بهذا من أجل تحديد إن كان الحساب يرسل 'رسائل عشوائية'، فهذا يساعد في استبعاد الكثير من 'الضجيج الإلكتروني' غير المرغوب فيه، بما في ذلك المحتوى التسويقي والمحتوى غير اللائق".

ومن جهة أخرى، لا نريد الاستغناء كليا عن عقولنا. ولعل المرحلة الثانية من عمل "سكوب أناليتكس" أكثر دقة.

ويضيف مكبارلين "على مدى السنوات القليلة القادمة، نتوقع إنشاء لوحة أخبار عاجلة لمختلف اللغات، على أن تكون الإسبانية والعربية محور تركيزنا الأول".

وتشير تقديرات ويكيبيديا (حسب قيمة محتواها) إلى أن نسبة المحتوى العربي على شبكة الإنترنت اليوم أقل من 1 بالمئة، فيما تشكل اللغة الإنكليزية أكثر من 50 بالمئة من محتوى شبكة الإنترنت، وتليها في التصنيف الروسية، واليابانية، والألمانية، والفرنسية.

محتوى خارج السيطرة

ويقول أليكس معلوف نائب رئيس الجمعية الدولية لاتصالات الأعمال في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا "إن وسائل الإعلام الاجتماعي تعطي العرب وجهة نظر بديلة للأحداث. ففي جميع أنحاء المنطقة الغالبية العظمى من وسائل الإعلام تملكها الحكومات. وغالبا ما تتبادل هذه الصحف والإذاعات رسالة موازية لا تختلف كثيرا عن بعضها، لكن الحكومات اكتشفت بنفسها إبان الربيع العربي أنها لا تستطيع السيطرة على المحتوى الذي تتم مشاركته على وسائل الإعلام الاجتماعي".

ويؤكد معلوف أن مواقع مثل تويتر وفيسبوك قد أصبحت محافل للنقاش للملايين من العرب في مختلف أنحاء المنطقة.

ويشير أيضا إلى أن ما يُطلق عليه محتوى "الجانب المظلم من وسائل الإعلام الاجتماعي" (أي المحتوى الخاص الذي تتعذر متابعته) يضيف إلى القدرة على تبادل المعلومات بخصوصية وأمان، بعيدا عن الرصد والمراقبة. ولكنه، في الواقع، ينطوي على مشاكل أكثر مما يُنتظر منه.

وصرح سايمون مورز مدير شركة أبحاث ومعلومات الذكاء الاصطناعي "زينتيليجانس" "بناء على تجربتي الخاصة من السفر وإلقاء المحاضرات في العالم العربي، يتنامى اليوم ظهور ما نسميه 'ثقافة الألفية'". ويصف مورز حضوره مؤتمرات لا حصر لها ورؤيته المهنيين الشباب من كلا الجنسين، وعيونهم لا تبارح شاشات هواتفهم الذكية.

ويؤكد مورز "يستمر تأثير وسائل الإعلام الاجتماعي سواء في العلاقات الشخصية أو كمصدر للأخبار في النمو بين الشباب العرب، وأتوقع أنهم في المستقبل القريب جدا سيحذون حذو الشباب الغربي في الاعتماد على وسائل الإعلام الاجتماعي كمصدر للأخبار والمعلومات، هذا إن لم يكونوا يعتمدون عليها فعليّا".

أطلق العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، الأحد، حسابه الخاص على موقع تويتر. ونشر أول تغريدة له «هنا عبدالله بن الحسين، أب لأسرة وخادم أمة. بسم الله وعلى بركة الله». كما نشر الحساب نفس التغريدة باللغة الإنكليزية. وتحظى مواقع التواصل الاجتماعي على اختلاف منصاتها، بأهمية كبيرة، نظرا لسهولة الوصول إليها وارتفاع أعداد مستخدميها.

@alarabonline

المرأة الحديدية شريكة في نجاح فيسبوك

● شيريل ساندبرغ في عيدها التاسع مع الموقع الأشهر عالميا ملهمة للنساء حول العالم

تعد شيريل ساندبرغ الرئيسة التنفيذية لعمليات فيسبوك، ثاني أهم شخصية في الشركة بعد زوكيربرغ. ويُنسب لها الفضل في نقل فيسبوك من مجرد شبكة تواصل اجتماعية إلى مساحة إعلانية.

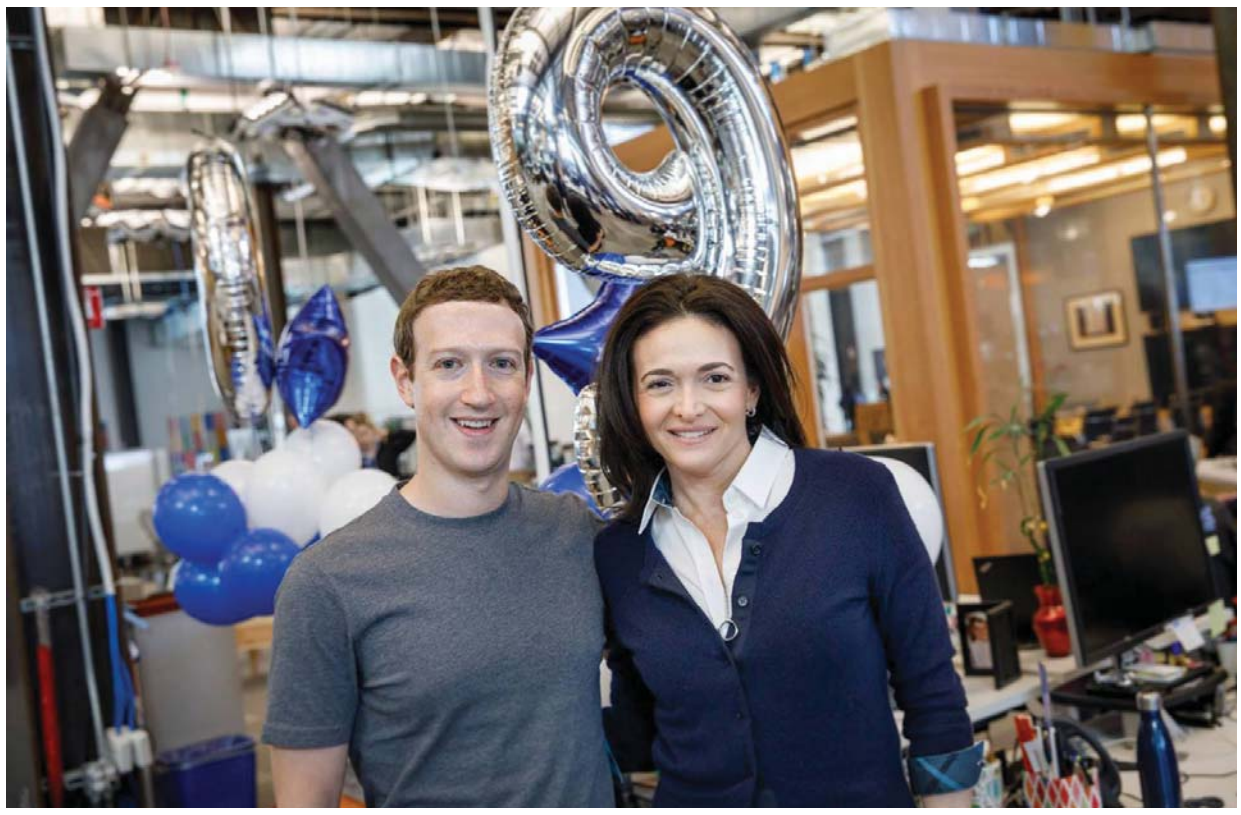

❏ **واشنطن** – احتفل مؤسس فيسبوك ورئيسه التنفيذي مارك زوكيربرغ، يوم 24 مارس بمرور 9 سنوات على انضمام شيريل ساندبرغ رئيسة العمليات بالشركة للعمل معه. ونشر زوكيربرغ صورة تجمعهما عبر حسابه الرسمي على تطبيق إنستغرام، مشيرا إلى الدور المؤثر الذي تلعبه في الشركة واستطاعت بفضل خبراتها وذكائها المساهمة في تطور وتقدم الشركة.

من جانبها نشرت ساندبرغ، الملقبة بامرأة فيسبوك الحديدية، صورة على حسابها على فيسبوك مرفوقة بتدوينة كالت فيها المديح لمارك "الملهم" الذي تحدث إليها عن خططه في جعل العالم مترابطا، بل جعله قرية صغيرة.

وكتبت أنه عندما بدأت العمل عام 2008 لم يكن فيسبوك بهذه القوة التي عليها الآن، لم يكن هناك "تطبيق فيسبوك على الهواتف المحمولة بعد كما لم يكن فيسبوك يتوفر على أدوات لجمع العائلة وتقريب الأصدقاء".

وأضافت "تغيرت أشياء كثيرة الآن لكنها حافظت على طابعها الأصلي".

أجاب مارك على تدوينة ساندبرغ بأن الشراكة معها كانت واحدا من أفضل القرارات التي اتخذها، موضحا "كنت مصدر إلهام وكلنا نتعلم الكثير منك كل يوم".

وتوالت المباركات من موظفي فيسبوك فكتبت كارولين إيفرسون "9 سنوات من تأثير غير عادي مهنيا وشخصيا. لم نكن لنكون هنا الآن أين لولا قيادتك". واعتبرت كارين مارواني "كانت قيادتك على مر السنين حكيمة في العديد من الطرق. لقد كنت قائدة ومعلمة وصديقة. قمت بتوجيهنا خلال الأوقات الصعبة حقا. ممتنة إلى الأبد".

وكتب دان ليفي "تهانينا شيريل. أول نصيحة لي كانت 'خذ هذه الوظيفة'. سعيد أنني استمعت إليك. أتعلم المزيد منك كل يوم".

وكتبت كيرتيغال ليدي "بات عالم فيسبوك أفضل بسببك".

وتعد شيريل ساندبرغ، ثاني أهم شخصية في الشركة بعد زوكيربرغ، وقد جاء اسمها في المرتبة الخامسة بين أقوى النساء تأثيرا ونفوذا في العالم، ويُنسب لها الفضل في نقل فيسبوك من مجرد شبكة تواصل اجتماعية إلى مساحة إعلانية تدر الأرباح الطائلة على المؤسسين والموظفين فيها.

وبدأت قصة نجاح ساندبرغ في فيسبوك حين التقت مارك زوكيربرغ عام 2007 بإحدى حفلات الكريسماس، وكانت تفكر وقتها في تولي منصب كبير المسؤولين التنفيذيين لصحيفة واشنطن بوست. وفي مارس 2008 أعلن فيسبوك عن تولي ساندبيرج منصب رئيس العمليات بالشركة بعد أن كان هذا المنصب شاغرا.

بعدها، غيرت ساندبرغ من نهج فيسبوك بعد أن كانت الشركة لا تفكر وقتها سوى في نجاح الموقع، والذي من شأنه أن يحقق أرباحا في ما بعد، وتحول الموقع إلى عالم الإعلانات.

"ومع الإعلانات الحكيمة"؛ أصبح فيسبوك مربحا بحلول عام 2010.

ووفقا للفيسبوك تشرف ساندبرغ على العمليات التجارية للشركة بما في ذلك المبيعات والتسويق وتطوير الأعمال، والموارد البشرية والسياسة العامة والاتصالات.

وفي عام 2012 أصبحت ساندبرغ العضو الثامن وأول امرأة بمجلس إدارة فيسبوك.

في نفس العام أدرجت ساندبرغ ضمن قائمة تايم للـ100 شخص الأكثر تأثيرا في العالم. يذكر أنه طوال 24 عاما من العمل نجحت الأميركية شيريل ساندبرغ في تحقيق نجاحات مثيرة للإعجاب بدأت من شركة "ماكنزي" الرائدة في استشارات الأعمال، وصولا إلى قلعة فيسبوك.

> **ساندبرغ غيرت من نهج فيسبوك بعد أن كانت الشركة لا تفكر وقتها سوى في نجاح الموقع**

ومرت خلال هذه الرحلة بمحطات مهمة كثيرة من أبرزها شركة غوغل التي شغلت فيها منصب نائب الرئيس لقسم المبيعات والعمليات العالمية. ونجحت شيريل البالغة من العمر 48 عاما في تحقيق ثروة.

وفي كتابها "تقدمي" وجهت ساندبرغ وصايا للنساء لأجل تطوير أنفسهن.

وكتبت "لتحقق المرأة أحلامها يجب أن تغير طريقة تفكيرها، فبدلا من أن تقول لنفسها أنا لست مستعدة للقيام بذلك" تقول "أريد أن أفعل ذلك، وسأتعلم كيف أفعله".

وأضافت أن المبادرة من أهم شروط المرأة القيادية، فمن الصعب تصور شخص كزعيم إذا كان ينتظر دائما أن يقال له ما يجب القيام به".

الثانية بعد المؤسس

وحثت ساندبرغ النساء على "الثقة والإيمان بذواتهن لتحقيق أحلامهن والاستفادة من قدراتهن".

يذكر أنه قبل شهر، احتفل الموقع الأشهر في العالم بـ13 عاما على انطلاقته. وخلال تلك الفترة واصلت شبكة فيسبوك الاجتماعية بسط سيطرتها على قطاع شبكات التواصل الاجتماعي والعالم الافتراضي بشكل عام، متفوقة على كل منافسيها مع امتلاكها أيضا إلى جانب الشبكة الاجتماعية وتطبيقها للهواتف الذكية اثنين من أكبر وأشهر تطبيقات الهواتف الذكية وهما "واتساب" تطبيق التراسل الفوري، و"إنستغرام" تطبيق مشاركة الصور والفيديوهات.

وأكدت الشركة توسعها ونمو أرقامها وتضخم مجالها الافتراضي من مستخدمين يتوزعون في أنحاء العالم كافة؛ حيث أظهرت البيانات أن عدد مستخدميها سجل حوالي 1.8 مليار مستخدم نشط شهريا.

وأسهمت الشبكة منذ انطلاقتها في العام 2004 في زيادة إقبال الناس على التواصل الاجتماعي، ومشاركة الأحداث والأخبار، فضلا عن الدور الذي اضطلعت به في مجال التسويق والإعلان والأعمال التجارية.

صور خارج السياق في خدمة اليمين المتطرف

❏ **لندن** – بعد جدل دام أياما حول الصورة التي التُقطت لها جوار ضحايا هجوم لندن، خرجت الفتاة المحجبة عن صمتها وقالت، بحسب ما ذكرت صحيفة تلغراف البريطانية، السبت 25 مارس، إنها كانت قد انتهت لتوها من مساعدة أحد الجرحى حين التُقطت الصورة، وإنها كانت في حال من الصدمة القصوى.

كما أكدت أنها ذهلت، بل صدمت من حجم تداول صورتها واتهامها بأنها عديمة الرحمة والشفقة.

وأضافت "أنها لم تكن فقط أمام معضلة معالجة آثار الصدمة المروعة التي عاشتها لحظة الهجوم، بل كان عليها أيضا أن تواجه صدمة أخرى، صدمة صورها المنتشرة والمذيلة بعبارات وانتقادات مسيئة".

وتابعت قائلة "ما لم تُظهره الصورة هو أنني تحدثت إلى شهود عيان آخرين كانوا في موقع الهجوم، لأعرض مساعدتي بأي طريقة". وأوضحت أنها "بعد ذلك قررت الاتصال بعائلتها لطمأنتها بأنها بخير". وختمت شاكرة المصور الذي أوضح حقيقة الأمر ودافع عنها.

وقبل أيام تحدث ملتقط هذه الصورة عن كواليسها، قائلا إن الفتاة كانت تشعر بالصدمة من هول ما رأت، معتبرا أن الهجمة التي شُنَّت ضدها لا تمثل الحقيقة.

ولم يحدث لجوء المصور الذي التقط الصورة إلى التلفزيون لتوضيح الأمر فارق.

فكما أوضح المصور جيمي لوريمان لمحطة "ABC" الأسترالية، أظهرت سلسلة الصور التي التقطها حزن السيدة. فقال "في الصورة الأخرى من سلسلة الصور، تبدو السيدة ذاهلة حقا... بصورة شخصية، أعتقد أنها تبدو حزينة في كلتا الصورتين. قلب الحقائق بهذه الطريقة أمر خاطئ".

وقال في شرحه لصحيفة "الغارديان" البريطانية "طلب منا جميعا إخلاء الجسر في مناطق مختلفة، من المنطقي الاعتقاد بأنها قد طلب منها مغادرة الجسر في منطقة ما تماما كالجميع".

ولم تغير فكرة أن المرأة حاولت تقديم المساعدة بعد الحادث من الأمر شيئا.

وجاء في تصريح أدلت به من خلال مشروع "Tell Mama"، وهو عبارة عن مجموعة مقرها المملكة المتحدة، قالت السيدة إنها تحدثت في اللحظات التي تلت الهجوم إلى شهود عيان، وأرشدت أحد الأشخاص إلى إحدى محطات المترو. ثم اتصلت بعدها بعائلتها لإخبارها أنها بخير.

وتعرضت الفتاة لمضايقات بسبب صورتها. وانتقدها أحد مستخدمي الشبكات الاجتماعية؛ لأنها –كما قال تبدو– غير مبالية بالهجوم.

ورد عليه عدد من متابعيه، معتبرين أن ما قام به يعد نوعا من العنصرية.

أبرز تغريدات العرب

@Anis_Mans0ur

الفقر..
أبو الجرائم والثورات!

@nbenotman

شعبنا الليبي العظيم
بلادنا مترامية الأطراف وخلال ستة أعوام من الحروب تمت الإطاحة بالدولة وتفكيك الإدارة، عدم الوصول إلى حل سوف يفكك المجتمع. #ليبيا

@MmaQarat

أعلى درجات فن الاستماع
هو الاستماع للنفس؛
فأهم عمل علينا القيام به هو تطوير أذن تستطيع سماع ما نقوله...

@shadounSelmi

معنى "التتريك" في اللهجة التونسية يقال "أدخلت معي شريك تركني" أي دمّر شركتي.. نسبة إلى تركيا والدولة العثمانية وما فعلته #نحكي_تونسي

@Etiquette_Salam

أغبى النساء من تترك تعليمها ووظيفتها وتعتمد كلياً على رجل قد يتركها في منتصف عمرها!

@Washiii_

أي وجع هذا الذي يجعل الأشخاص يتمنون موت ابنهم بدلا من فقدانه "على الأقل بتعرفي لوين راح"، تتأثر فيضيفون "صرنا نفرح لما الواحد يموت ميتة ربه". #سوريا

@Ohoud_Hijazi

الزواج من شاعرك المفضّل
لا يجعلك بطلة قصائده،
ولكن الحمقاء التي تطهو له
بينما يكتب لفتاة أخرى القصائد.

@___iah2

أنا أخاف الموت وأنا على قيد الحياة
أخاف من الحياة الناقصة والأيام المتشابهة التي بلا روح.
أخاف من موت الضمير وفقدان الدهشة.

@jallalina

#بورقيبة كان #الأب_الدكتاتور أخطأ وأصاب مثل كل البشر
تستطيع ألا تحبه لكن احترامه وتخليد ذكراه كأب مؤسس لأول جمهورية #واجب!! #تونس

@abulmozn

من علمني حرفا أجهله
كلمة، سطرا، خبرا أجهله صرت له عبدا.
قائل الحقيقة والمعرفة سيد بحد ذاته.

@HebaAlSamt

عندما ينتقدك الناس ويقللون من طموحك وعملك فلا تنزعج، وتذكر أن من يصدر الهتافات دوماً هم الجماهير وليس اللاعبون.

تابعوا

@Shamma_Hamdan

شمة حمدان
فنانة إماراتية.

هاشتاغ اليوم

#تشجير_المدن_ضرورة للمستقبل

❏ **الرياض** – يؤكد مغردون سعوديون على تويتر أن #تشجير_المدن_ضرورة، خاصة بعد العواصف الرملية التي غطت أغلب المناطق، متأسفين لما تقوم به بعض البلديات من #تقزيم_الأشجار.

وتعتبر زراعة الأشجار في المدن طريقة فعالة من حيث التكلفة لمكافحة تلوث الهواء، وهي المشكلة التي تعاني منها الكثير من المدن.

وقالت دراسة أعدتها منظمة الحفاظ على الطبيعة والمعروفة اختصارا بـ(TNC)، ومقرها الولايات المتحدة، إن معدل تخفيض جسيمات التلوث بالقرب من شجرة يتراوح بين 7 و24 في المئة. ووصف مغرد الهاشتاغ:

@Dr_ibnrubbian

#تشجير_المدن_ضرورة، هاشتاغ مبارك يطلقه شباب وطنيون، يستحق الدعم والتأييد. زراعة الشجرة حياة للأرض وللناس.

واقترح مغردون بعض الأنواع من النباتات التي تتلاءم مع الطبيعة القاسية في السعودية. في هذا السياق كتب مغرد:

@doma966

#تشجير_المدن_ضرورة، شجرة البرسوبس مناسبة لبيئتنا لتحملها للعطش وخضرتها الدائمة.

واقترح آخر:

@1154Alijaber

#تشجير_المدن_ضرورة، البونسيانا والياسمين الهندي والجهنمية من الأشجار التي تناسب مناخ مدننا القاسي وذات مظهر جمالي بديع.

من جانب آخر، عدد مغردون فوائد التشجير فكتب أحدهم:

@3adad 25 mars

#التشجير من العناصر الرئيسية المكملة للبيئة الحيوية وتلطيف حرارة الجو وتقليل نسبة الرطوبة وتوفير بيئة صحية نظيفة.

وتفاعل معلق:

@OsamaDhafar

#هل يعرف مسؤولونا أن التوسع في التشجير يوفر 30 بالمئة من الطاقة في التبريد والتدفئة؟!

وقال آخر:

@Rebaq2

#تشجير_المدن_ضرورة، التشجير يعتبر رئة الشوارع والمدن والبيئة وهو صحي للإنسان وكل الكائنات وكذلك يوفر استهلاك الماء والكهرباء ويعد منظرا حضاريا.

لخص مغرد:

@dr_alabdali

#تشجير_المدن_ضرورة لحياتنا ولمستقبلنا.

يذكر أنه على الرغم من أن الأشجار كانت إلى وقت طويل جزءا من الحياة الحضرية، إلا أنها همشت خلال النصف الثاني من القرن العشرين. ويمكن أن يتسبب التلوث في وفاة 6.2 مليون شخص سنويا حول العالم، بحلول عام 2050.

تحقيق

تتعرض العديد من النساء العاملات في الجزائر إلى «التحرش المالي» من قبل أزواجهن، حيث أصبحت المرأة مضطرة إلى الاختيار بين التنازل عن راتبها أو الانفصال عن زوجها.

لم يبق من أثر اليهود في مصر سوى سيدات طاعنات في السن ومعابد خاوية، بعد أن كان عدد الطائفة اليهودية يراوح بين ثمانين ألفا و120 ألف شخص في منتصف القرن العشرين.

النساء العاملات في الجزائر أمام خيارين إما التخلي عن الراتب وإما الطلاق

مال المرأة العاملة في الجزائر أحد أسباب طلاقها

● الخلع يتيح للجزائريات شراء حريتهن بالمال ● الخلافات المالية السبب الأول في ارتفاع حالات الطلاق

لم تستمتع النساء الجزائريات لفترة طويلة بالحرية والاستقلالية التين توفرتا لهن في السنوات الأخيرة بعد خروجهن إلى سوق العمل أسوة بالرجال لإعالة أسرهن، حيث أصبحت المرأة العاملة تتعرض لنوع جديد من الابتزاز يضعها أمام خيارين لا ثالث لهما، التنازل عن الراتب أو الطلاق.

❑ **الجزائر** – ازداد عدد النساء العاملات في الجزائر في السنوات الأخيرة إلا أن الكثير منهن بتن عرضة لـ"تحرش مالي" من قبل أزواجهن ويجدن أنفسهن مضطرات إلى الاختيار بين التنازل عن راتبهن أو الانفصال عنهم.

وتقول المحامية فاطمة الزهراء بن براهم إن "هذا تحرش مالي، وهو ظاهرة خطيرة ظلت طويلا في طي الكتمان".

ارتفاع نسبة الطلاق

تزايد عدد النساء العاملات، خلال الفترة الممتدة بين عامي 2005 إلى 2015، إذ بلغ مليوني امرأة من أصل أكثر من عشرة ملايين عامل في بلد يصل عدد سكانه إلى 40 مليون نسمة.

وتشكل النساء غالبية اليد العاملة في قطاعات الصحة والقضاء والتربية. أما في الحكومة فيمثلن الخمس من أصل 31 وزيرا.

وتفيد إحصائيات رسمية أن 386 ألف عقد قران سجلت في 2014 انتهى 60 ألفا منها بالطلاق.

وسجل المرصد الجزائري للمرأة ارتفاع حالات الطلاق خلال سنة 2016، حيث تجاوز حدود 70 ألف حالة طلاق.

وترى بن براهم أن الخلافات المالية "تعد السبب الأول للطلاق في الجزائر".

هذا ما حصل لسمية (45 عاما) التي تطلقت من زوجها بعد 22 سنة من الزواج بسبب استحواذه على راتبها، بعدما فتح بيتا ثانيا بأموالها... ولم تكتشف ذلك إلا بعد تسع سنوات.

ويقول محاميها الذي رفض الإفصاح عن هويته حتى لا تعرف موكلته، إن "الزوج استغل راتب زوجته لمدة تسع سنوات على أساس أنها تساعده على متاعب الحياة، ولما اكتشفت خيانته طلبت الطلاق بالخلع والقاضي لبّى طلبها".

والخلع صيغة من صيغ الطلاق الذي نص عليه القانون الجزائري المستمد من الشريعة الإسلامية، ويكون بأن تدفع الزوجة مقابلا ماديا للزوج حتى تنفصل عنه. وهي بذلك "تشتري حريتها" كما تؤكد بن براهم، التي

> تزايد عدد النساء العاملات في الجزائر خلال السنوات الأخيرة، حيث أصبحت المرأة تشكل غالبية اليد العاملة في قطاعات الصحة والقضاء والتربية

أضافت أن هذه الصيغة تمثل 11 بالمئة من حالات الطلاق.

وتضيف أن الكثير من النساء "يفضلن الطلاق للحفاظ على رواتبهن لفائدتهن ولأولادهن" على أن يبقين تحت سيطرة الأزواج.

ونص تعديل صدر سنة 2015 لقانون العقوبات على السجن لمدة ستة أشهر إلى سنتين "لكل من يمارس على زوجته أي شكل من أشكال الإكراه أو التخويف قصد التصرف في ممتلكاتها أو مواردها المالية".

سيطرة ذكورية

ومع أن الحكومة الجزائرية هي التي بادرت إلى التشريع الجديد، إلا أن أحد أعضائها، وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة منية مسلم، صدمت النساء أخيرا بطلبها منهن التنازل عن رواتبهن للدولة التي تمر بصعوبات مالية بسبب تراجع أسعار النفط المورد الرئيسي للبلاد.

وقالت "من المفروض أن نتنازل نحن النساء عن راتبنا كليا من أجل مساعدة البلد الذي علمنا وكبرنا في كنف خيراته".

وتابعت "نحن خاصة النساء لدينا أزواج نعيش في سترهم.. أكيد نحن لا نعيش براتبنا بل هناك أزواج قيمون علينا".

وأثار هذا التصريح موجة من الانتقادات في وسائل التواصل الاجتماعي وقد اعتبره البعض دليلا على تراجع لقضايا المرأة.

ويقول الباحث الاجتماعي نورالدين بكيس أن هذه الممارسات تجد تفسيرها الاجتماعي في "تنشئة الرجل الجزائري وربما العربي الذي تم تعليمه بأن السلطة المالية أساس إثبات رجولته". ويضيف بكيس، وهو أستاذ علم الاجتماع في جامعة الجزائر، إن "الرجل الجزائري يخشى أن يتراجع دوره بسبب قلة مداخيله، فيسمح لنفسه بمشاركة مداخيل زوجته".

ويضيف أن "رفض المرأة لهذه الشراكة يؤدي بالضرورة إلى نزاعات تبقى في بعض الأحيان صامتة، ولا تخرج عن نطاق الزوج والزوجة، وفي أحيان أخرى تنتهي بالطلاق".

وبالنسبة إلى الكثير من الرجال، فإن الأمر يتعلق "بواجب المرأة" في مساعدة زوجها للقيام بمسؤولية البيت.

إلا أن عبدالحميد (50 عاما) وهو مقاول يرى أن "الرجل الذي يطلب أموال زوجته لا بد أنه غير قادر على القيام بحاجيات أولاده وزوجته".

ويتابع قائلا "زوجتي تعمل لكني لا ألمس دينارا واحدا من أموالها، بل بالعكس إني أزيدها".

وتنص المادة 37 من قانون الأسرة في الجزائر على استقلالية الذمة المالية لكل من الزوجين، في ما يتعلق بالمرأة العاملة.

ويرد في الباب المخصص للنفقة في المادة 74 من نفس القانون "تجب نفقة الزوجة على الزوج"، أي أن الزوج مطالب بالإنفاق على الأسرة، حتى وإن كانت المرأة عاملة، وليس العكس.

ورغم وجود نصوص قانونية صريحة وواضحة في قانون الأسرة، إلا أنها لم تضع حدا لجدل كبير تعيشه العائلات الجزائرية التي تتخبط في مشاكل يومية بسبب راتب الزوجة العاملة تصل إلى المحاكم ثم الطلاق.

الطائفة اليهودية في مصر توشك على الانقراض

بعد آلاف السنين من العيش على ضفاف النيل في مصر، لم تبق من يهود مصر الآن سوى قلة من السيدات العجائز بينما تطرح مشكلة رعاية تراثهم المنسي.

❑ **القاهرة** – منذ اندلاع الصراع العربي الإسرائيلي في 1948، فرّ الآلاف من اليهود أو طردوا من مصر. وبقي آخرون بعد أن غيروا ديانتهم غالبا بسبب زيجات مع المسلمين، ولم يبق من أثر يهود مصر اليوم سوى سيدات طاعنات في السن ومعابد خاوية.

في الواحدة والتسعين من عمرها، تعد مارسيل هارون واحدة من آخر ستة أعضاء، ست نساء، من الطائفة اليهودية في القاهرة. وفي الإسكندرية لم يبق سوى 12 من أفراد الطائفة اليهودية، معظمهم كذلك من السيدات المسنات.

وتنظر هارون إلى الماضي بحنين وتبدي قلقا على التراث اليهودي المصري. وتقول "ربما تكون هناك رغبة في محو كل أثر ليهود مصر"، ولكنها تردف "وفقا للتاريخ، اليهود موجودون في مصر منذ الفراعنة. كيف تريدون محو قرون من التاريخ؟".

والتراث اليهودي في مصر يضم اليوم قرابة عشرة معابد وعددا لا يحصى من المقتنيات الدينية، لكنها مهجورة منذ زمن طويل، ومثلها مثل الآثار المصرية الأخرى فإن الآثار اليهودية تحتاج إلى ترميم.

ففي الإسكندرية، انهار سطح أحد المعابد جزئيا في 2016، لكن الحكومة تمكنت من الحصول على تمويل لترميمه.

الطائفة اليهودية المصرية التي كان عددها يراوح بين ثمانين ألفا و120 ألف شخص في منتصف القرن العشرين وفق التقديرات المختلفة، توشك اليوم على الانقراض.

وشارك اليهود المصريون في مختلف المجالات الاقتصادية مثل التجارة وصناعة القطن. كما كانوا ممثلين في الحياة الثقافية من خلال نجوم ذائعي الصيت مثل النجمة ليلي مراد، والسينمائي توجو مزراحي، والموسيقار داود حسني، ويعقوب صنوع الذي أنشأ أول مسرح في مصر عام 1870.

وبدأت ليلى مراد التي ولدت في الإسكندرية لأسرة يهودية الأصل، وكان اسمها "ليليان" مشوارها الفني في عمر الـ14، حيث تعلمت الغناء على يد والدها المغني والملحن إبراهيم زكي موردخاي الذي قام بأداء أوبريت "العشرة الطيبة" التي لحنها الموسيقار سيد درويش.

ومثلت ليلى مراد في 27 فيلما سينمائيا، كان أولها فيلم "يحيا الحب" مع الموسيقار محمد عبدالوهاب عام 1937، وارتبط اسمها باسم أنور وجدي بعد أول فيلم لها معه، وكان من إخراجه وهو فيلم "ليلى بنت الفقراء"، وتزوجا عام 1945 وكان آخر أفلامها في السينما "الحبيب المجهول" مع حسين صدقي واعتزلت بعدها العمل الفني.

بقيت 6 نساء يهوديات في القاهرة و12 في الإسكندرية فقط

وأعلنت مراد إسلامها عام 1946، لكن طالتها شائعات عام 1952 تفيد بتبرعها لإسرائيل، وهو ما نفته تماماً وقامت بجمع تبرعات لتسليح الجيش المصري، ورفضت ضغوطا لتهجيرها إلى فلسطين، وفضلت البقاء في مصر حتى وفاتها في 21 نوفمبر 1995.

أما الملحن والموسيقار داود حسني الذي ولد لعائلة مصرية من طائفة اليهود القرائين، وصاحب أغنية "البحر بيضحك ليه" الشهيرة، فقد عاش في حي الصنادقية الشعبي القريب من حي اليهود القرائين في قسم الجمالية بالقاهرة.

وتتلمذت على يديه ليلى مراد وغنى ألحانه عبده الحامولي والمنيلاوي وعبدالحي حلمي وزكي مراد والشنتوري والصفتي وأم كلثوم وأسمهان.

في شارع مزدحم في وسط القاهرة، يقع أحد رموز هذا الماضي، معبد "شعار هاشامايم" وهو مبنى حجري بني على الطراز المعماري لمصر القديمة.

وفي وسط قاعة الصلاة الخاوية تتذكر ماجدة هارون (65 عاما) ابنة مارسيل وشحاتة هارون التي تترأس الآن الطائفة اليهودية في القاهرة، المكان الذي كان يشغله والدها المحامي الشهير الراحل، عندما يأتي للصلاة.

والآن هي الوحيدة التي تملك مفتاح قدس الأقداس، الخزانة التي رصت داخلها أوراق ملفوفة من التوراة ويعتبرها البعض آثارا حقيقية وتتعامل مع هذه الأوراق بحرص بالغ.

وتعد ماجدة هارون اليوم حامية حمى من تبقى من الطائفة اليهودية في العاصمة المصرية وهن خمس سيدات في الإجمالي من بينهن والدتها.

وترعى ماجدة أيضا تراث الطائفة. وتقول "إنه واجبي تجاه الأجيال المقبلة"، موضحة أن التراث اليهودي هو جزء من تاريخ مصر.

وهي تحلم باليوم الذي ترى فيه هذا التراث معروضا أمام الجمهور الواسع.

وقالت هارون إن "وزير الآثار وعدني بفتح معبد للحضارات ستمثل فيه كل الحضارات التي عاشت في مصر".

ولا تميز الحكومة المصرية رسميا بين التراث الفرعوني والإسلامي والقبطي واليهودي.

وأوضح وزير الآثار المصري، خالد العناني أنه شكل لجنة في بداية العام 2016 لجرد "كل الآثار اليهودية وكل مجموعات المعالم اليهودية الموجودة في المعابد".

غير أن نظرة المصريين إلى يهود بلادهم ليست إيجابية تماما.

وردا على رأيه في هذا الشأن، يؤكد المخرج الشاب أمير رمسيس، مؤلف الفيلم الوثائقي "عن يهود مصر" في 2013، أن "هذه مسألة معقدة للغاية". ويضيف أن مسألة الحديث عن يهود مصر "ظلت لزمن طويل في قائمة المحظورات".

واستقبل الجمهور فيلم رمسيس بشكل جيد نسبيا لكنه خرج إلى النور بعد شدّ وجذب مع الرقابة التي هددت بعدم عرضه للجمهور.

وفي نهاية المطاف، حصل رمسيس على الترخيص اللازم لعرض الفيلم.

إلا أن وزارة الثقافة طالبته بإضافة رسالة في بداية الفيلم تقول "هذا العمل نتاج خيال المؤلف والمخرج".

أسرة

أوضح خبراء أن المعكرونة غذاء غني بالبروتينات والمغنسيوم والحديد والزنك، فضلا عن احتوائه على كميات وفيرة من الألياف التي تساعد في عملية الهضم.

أكدت دراسة حديثة أن تناول الطفل لكوب من عصير الفاكهة الطازج 100 بالمئة، لا يحتوي على سكر أو إضافات ومواد حافظة، لا يؤدي إلى زيادة الوزن.

في لبنان صراع مرير لأمهات مع المحاكم الدينية من أجل حضانة أطفالهن

● المحكمة الجعفرية الأقل كرما في حق الوالدة ● أمهات يصرخن: لا نريد حقوقنا نريد أن نرى أبناءنا

في لبنان تسجن أمهات يرفضن التخلي عن حضانة أطفالهن أو يجدن أنفسهنّ مضطرات للتنازل عن كامل حقوقهنّ في مقابل تربية أطفالهن أو حتى مجرد رؤيتهم.

المطلوب رفع سن الحضانة

❏ **بيروت** – في لبنان حيث تتحكم الطوائف بقوانين الأحوال الشخصية تخشى ريتا أن يعيش ابنها آدم التجربة ذاتها التي مرت بها قبل حوالي 20 عاما حين حرمها القضاء الشرعي من حضانة أمها بعد انفصال والديها.

وتحدد غالبية الطوائف في لبنان سن الحضانة الذي يحق خلاله للأم الاحتفاظ بطفلها بعد الطلاق، لكن المحكمة الجعفرية التابعة للطائفة الشيعية تبقى الأقل كرما في حق الوالدة.

وتناضل ريتا شقير (24 عاما) للحصول على حضانة طفلها آدم (أربع سنوات) بعد طلاقها من زوجها في 2015. وتقول "كيف يمكن لشخص مثلي حرم من أمّه في عمر الثلاث سنوات بسبب قرار صدر عن المحكمة الجعفرية أن يثق بها اليوم؟."

ومنحت المحاكم الشرعية السنية في 2011، وبعد حملة طويلة، الأم حق حضانة أطفالها حتى سن الثانية عشرة. أما المحكمة الجعفرية فتسمح للأم بحضانة الطفل الذكر حتى السنة الثانية والأنثى حتى السنة السابعة.

ويمنح الروم الأرثوذكس على سبيل المثال أيضا الأم الحضانة حتى سن 14 عاما للذكر و15 عاما للأنثى. أما الطائفة الدرزية فتمنح الأم الحضانة حتى 9 سنوات للأنثى و7 سنوات للذكر.

وقبل حوالي 20 عاما حاربت ريما والدة ريتا من أجل الحصول على حضانة ولديها دون أن تنجح. ولا تتمالك ريما دموعها حين تتذكر معاناتها مع المحكمة الجعفرية التي منحتها 8 ساعات أسبوعيا لرؤية ولديها.

◄ أمام المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى اعتصمت العشرات من الأمهات وناشطون من المجتمع المدني دعما لحق ريتا

وتتذكر بمرارة حين تقول "حين قلت للشيخ إن زوجي كان يقوم بممارسات سيئة جدا، كان جوابه غالبا، أنت من رفعت صوتك أمامه".

وأمام المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى اعتصمت العشرات من الأمهات السبت الماضي مع أطفالهن وناشطون من المجتمع المدني دعما لحق ريتا بحضانة طفلها وبدعوة من "الحملة الوطنية لرفع سن الحضانة لدى الطائفة الشيعية".

وحمل المشاركون في الوقفة الاحتجاجية لافتات جاء في بعضها "الحضانة حق لريتا ولكل أم"، و"أولادنا منّا محرومون، بأي شرع وبأي دين؟".

وتوضح مؤسِّسة الحملة زينة إبراهيم قائلة "نخوض هذه المعركة منذ أربع سنوات، ولم نلق أي تجاوب من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى".

ويقول رئيس المحكمة الشرعية في المجلس الإسلامي الشيعي السيد علي مكي "الطائفة الشيعية تعتمد أساسا على الاجتهاد (..) لكن المرجعية العليا للمجلس هي في النجف الأشرف".

ويضيف "تعديل الأمر ليس بالأمر السهل لدى الطائفة الشيعية (..) فالاجتهاد فيها ليس بالأمر السهل".

وتروي ريتا أنها أبقت ابنها معها لفترة قصيرة بعد الطلاق قبل أن يغير زوجها رأيه ويطالب به، فرضخت للأمر الواقع مكتفية برؤية ابنها بين الحين والآخر. إلا أن الأمر لم يطل كثيرا بعدما تعرضت، بحسب قولها، للضرب على يد عائلة زوجها ولاحظت سوء اهتمام بطفلها.

فقدمت دعوى أمام المحكمة المدنية المستعجلة المختصة في شؤون العنف الأسري علّها تحصل على قرار سريع "يحميني وابني" بحسب ما قالت، إلا أن القرار لم يكن لصالحها. ومنحتها المحكمة ثلاث ساعات فقط السبت من كل أسبوع بانتظار أن تبت المحكمة الجعفرية في الحضانة.

وبعد انتظار لنحو شهرين لم تر خلالهما آدم، تمكنت ريتا أخيرا من احتضان ابنها الذي ظهر في شريط فيديو تم تداوله يوم 11 من الشهر الجاري على مواقع التواصل الاجتماعي وهو يخرج من سيارة فاتحا ذراعيه لوالدته.

وتصر ريتا على أنها ستكمل المعركة "حتى آخر يوم من عمري"، مضيفة بينما تنظر إلى صور آدم على هاتفها الجوال أن "المتضرر الأول من موضوع الحضانة هو الطفل".

وفي مطلع نوفمبر الماضي، سجنت فاطمة حمزة (32 عاما) ستة أيام بعد رفضها تسليم ابنها علي (أربع سنوات) إلى والده وإصرارها على حقها في تربيته. وأثار توقيفها تعاطفا وجدلا كبيرين في لبنان قبل أن يتم الإفراج عنها.

وجاء سجنها بعدما رفع والد الطفل في مارس 2015 دعوى حضانة. وبعد نحو عام جاء في نص قرار القاضي الشرعي "حيث أن الولد قد تجاوز سن الحضانة لدى أمه فأصبح في حضانة والده كحق شرعي".

وقالت فاطمة حينها، فيما كان علي يركض في أرجاء منزل عائلتها في حارة حريك بالضاحية الجنوبية لبيروت، "لم تسمعني المحكمة (..) بل زادوا الظلم بحبسي".

وأضافت "دخلت السجن لأنني لا أريد أن أسلم علي، ورفضت خلال فترة توقيفي أن يطرح الموضوع أساسا".

وعلى هامش مشاركتها في التظاهرة الداعمة لقضية ريتا، قالت فاطمة "مازلت في نزاع قضائي ومازلت أحارب للمحافظة على حضانة ابني.. قلت للقاضية إنني مستعدة لدخول السجن مرة ثانية، لكنني لن أنفذ القرار الجائر والمجحف بحقي". وتعتبر فاطمة التي تعمل مربية أطفال في مدرسة أن "الأمهات أصبحن يتجرأن اليوم بعدما كسّرن حاجز الخوف"، مضيفة "كفى ظلما وقهرا ودموعا.. المطلوب رفع سن الحضانة".

«أولادنا» يدعم مواهب الأطفال المعاقين في مصر

سارة محمد

❏ في إطار الدعم والتشجيع للأطفال المصريين من ذوي الاحتياجات الخاصة يقام للمرة الأولى بالقاهرة ملتقى "أولادنا"، الذي انطلقت فعالياته مساء الجمعة الماضي وتشارك فيه 28 دولة ويستمر على مدار أسبوع كامل.

وقالت رئيسة الملتقى وصاحبة الفكرة سهير عبدالقادر، إن الملتقى يأتي كخطوة لتعويض غياب مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال الذي تم إلغاؤه.

وأوضحت لـ"العرب" أنها كانت تحرص دائما على تواجد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المهرجان، الذي عملت فيه على مدار عشرين عاما كما أهدت دورته الأخيرة إليهم.

وأضافت أنها بدأت العمل على الفكرة منذ 8 شهور وخاطبت العديد من الجهات بالخارج وعددا من الوزارات الحكومية، فتعاون الكثير منهم ليثمر ذلك عن مشاركة دول من أماكن عديدة بالعالم في فعاليات الملتقى.

وتتعدد النشاطات الفنية المقامة على هامش الملتقى بالقاهرة بين الغناء والاستعراض والرسم إلى جانب عرض العديد من الأفلام السينمائية، وهناك العديد من الورش الفنية التي تدعم مواهب هؤلاء الأطفال تمت إقامتها في مركز التعليم المدني الذي خصصته وزارة الشباب المصرية لهذا الحدث.

ولفتت رئيسة الملتقى إلى أنه دائما ما يتم التركيز على أنشطة أبنائنا المعاقين في المجال الرياضي وحده دون أن تتاح لهم مساحة للتعبير عما هو كامن بداخلهم من مواهب فنية مميزة، وهي المواهب التي أقيم من أجلها الملتقى الذي يتم التعاون فيه مع الاتحاد المصري لمتحدّي الإعاقة.

ويحتفي الملتقى بإبداعات ذوي الاحتياجات الخاصة بالخارج، حيث خاطبت وزيرة الهجرة والشؤون الخارجية السفارات في مختلف دول العالم من أجل إقامة معرض على مدار يومين متتاليين لعرض إبداعات الأطفال كخطوة داعمة ومساندة لزملائهم المصريين في هذا الملتقى.

ولأطفال ملتقى "أولادنا" دور مهم في تنشيط السياحة، حيث تقوم مجموعة من الفنانين بمرافقة هؤلاء الأطفال إلى العديد من الأماكن السياحية للترويج لها، تأكيدا على الدور الهام الذي يمكن أن يلعبه الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في تحمل المسؤولية داخل مجتمعهم.

وتحمست بعض الفرق الأجنبية في مختلف الفنون لفكرة هذا الملتقى وللمشاركة في فعالياته، منها فرقة "الدبكة" من الأردن وفرقة "شنغهاي" الصينية و"لتيزيا" الإيطالية للدرامز.

وتترأس لجنة تحكيم إبداعات الأطفال أحلام يونس رئيسة أكاديمية الفنون وتضم في عضويتها عددا من الفنانين المصريين والعرب والأجانب، منهم داليا البحيري وتامر حبيب وبوسي ومحمد ثروت والإعلامية بوسي شلبي والمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي والممثل الفرنسي باسكال غودلويتش ومايكل بيريش من نيجيريا ودينا غديون من اليونان ورنا سلطان من الأردن.

وتشجيعا لهؤلاء الأطفال قررت رئيسة الملتقى أن تتم إقامة حفل الافتتاح بمقر جامعة القاهرة على أن يقام حفل الختام بالمكان نفسه، وذلك تقديرا للدور الهام الذي يلعبه الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة بوصفهم يعبّرون عن تيار واسع داخل المجتمع المصري، في مقابل أن هذه الجامعة صرح تاريخي وتعليمي هام يمثل انطلاق الملتقى منها خطوة هامة نحو تأسيسه.

وقدم الأطفال باقة من العمل الغنائي من كلمات مدحت العدل وألحان محمد رحيم يتحدث عن عظمة هؤلاء الأطفال في مستوى إصرارهم على تحدي إعاقتهم وتحقيق أحلامهم وطموحاتهم وسط تجاهل المجتمع وتهميشه لهم.

◄ النشاطات الفنية المقامة على هامش ملتقى القاهرة تنوعت بين الغناء والاستعراض إلى جانب عرض العديد من الأفلام

وتشارك مصر بفيلمين ضمن فعاليات الملتقى للمخرج مهند دياب وإنتاج وزارة التضامن الاجتماعي، الأول بعنوان "5 بالمئة" تدور أحداثه عن مجموعة من الشباب تم توظيفهم في المصانع المختلفة تحت مظلة "القانون 5 بالمئة" وهو القانون الذي يفرض على الحكومة تشغيل هذه النسبة من المعاقين في أماكن العمل المختلفة بالدولة.

أما الفيلم الثاني فيحمل عنوان "آن الأوان" ويحكي عن أربع شخصيات رئيسية تمثل أصحاب ذوى الإعاقات المختلفة، السمعية والبصرية والذهنية والحركية، في إطار درامي يمزج بين الفضفضة والأمل طلبا لتحسين الأوضاع المختلفة التي تعاني منها هذه الفئة من المواطنين والتعجيل بوضع استراتيجية لها لحمايتها وضمان حقوقها.

وعلى هامش الملتقى تم تكريم الفنان عمرو يوسف باعتباره سفير الاتحاد المصري الرياضي للإعاقات الذهنية والمصور الصحافي أسامة بلودان من فلسطين والكاتب سيمون ألندو من الكاميرون، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات الفنية البارزة التي سبق وقدمت أعمالا خاطبت فيها هؤلاء الأطفال من بينهم إلهام شاهين ونبيلة عبيد وفاروق الفيشاوي ومحمود ياسين والراحل نور الشريف، بالإضافة إلى الموسيقار الصيني المعاق "زاو زاو".

إصرار على تحدي الإعاقة

صندوق للغارمات

رابعة الختام
كاتبة من مصر

❏ استضافتني إحدى قنوات التلفزيون المصري الرسمي المسمّى بتلفزيون الدولة للحديث عن نظرة المجتمع للغارمات.

تعجّبت من السؤال المطروح. إذ كيف للمجتمع ألا يتعاطف مع نساء لا حول لهن ولا قوة وكل ذنبهن أنهن أقبلن على الحصول على قروض "متناهية الصغر" من بنوك رسمية مملوكة للدولة التي هي بالأساس "بيت العائلة". فالدولة التي تحمل جنسيتها كما لها عليك كافة الحقوق كذلك لك عليها نفس القدر من الحقوق في حياة كريمة وعيشة رغدة، وكرامة على أرضك، وألا تتّبعك جهات رسمية فقط لمجرد اقتراض بعض الجنيهات "لستر" فتاة وتزويجها أو لبعث مشروع بسيط لا يتجاوز كونه محلا صغيرا لبيع حلوى أو تربية بعض الدواجن.

لا أرى غير التعاطف كنظرة مجتمعية في التعاطي مع مشكلات هؤلاء النسوة الفقيرات بل أتطرف بمشاعري وأعتبر أن أي نظرة أخرى لهن بخلاف التعاطف تعتبر خيانة لفقرهن، وتحقيرا لنسويتهن الضعيفة أمام متطلبات الحياة المتنامية كغول الأساطير الذي يأتي على الأخضر واليابس دائما ولا يترك لهن خيارا أو بابا يطللن منه برؤوس منكّسة لاستشراف حياة كريمة. والغارمة هي امرأة أثقلتها الديون وعجزت عن السداد لفقرها المدقع مع بطالتها أو كونها امرأة معيلة لأسرتها ومثقلة بالأساس بأعباء كثيرة ولاحقتها الأحكام القضائية.

وهناك عدة أشكال أوصلت المرأة لهذه الحال، أولاها: الاقتراض من أحد البنوك والتعثر في سداد القرض الذي لا تتخطى قيمته في الغالب عشرة آلاف جنيه أي قرابة 650 دولارا.

ثانيها: تجهيز الأبناء بشراء أثاث لزواجهم. وتتعثر الأم في سداد ثمن الأثاث الذي تضمنه شيكات أو إيصالات أمانة وتلاحقها الأحكام القضائية وبالطبع تعجز عن الاستعانة بمحام يدافع عن قضيتها فتصبح فريسة للسجن.

وثالثها: الاحتياج الشديد للمال، إما لعلاج وإما لأسباب معيشية، ما يدفعها لشراء بعض السلع الكهربائية بثمن غال عن طريق التقسيط، لتقوم ببيعها مباشرة بثمن بخس وهو ما يعرف بظاهرة الحرق، ولكنها تنفق الأموال في الغرض الذي تخفيه وتلتف حوله منذ البداية، وفيما بعد يتكرر سيناريو الملاحقة الجنائية وأحكام الحبس.

أتعاطف مع ظروفهن الطاحنة في ظل وضع اقتصادي متدن ووضع اجتماعي تهميشي، بل أبرر لهن ما يقمن به، فالبديل مر المذاق كالعلقم، بعضهن توكلت على أفكارها ومشاهدات تلفزيونية لإعلانات استفزازية جاذبة وبعضهن لا يجدن العمل ولا ينبغي لهن فاستدانت.

عشت تجربة شخصية أتمنى أن تصبح عدوى، بطلتها طفلة في مرحلة التعليم الأساسي عندما سألتها لماذا لم تذهب إلى المدرسة، فكان ردها ببراءة شديدة إنها لن تذهب لأن والدها الفقير لم يستطع دفع مصاريف المدرسة، فأصابتني بإحباط. التقيت بوالدها وسمح لي بإعادتها للمدرسة، وفي لقاء نسوي مع صديقاتي اتفقنا في ما بيننا على إنشاء صندوق رأس ماله جنيهات بسيطة شهرية وتوجيهه للتصدي للمتسربات من المدارس لصالح سكان أحد الأحياء الفقيرة بمحافظة الجيزة، وأسميناه "صندوق الخير" بتدبير المصروفات الدراسية والملابس، وتديره إحدى الصديقات منذ عدة سنوات، ويلقى نجاحا باهرا بسبب الأمهات المتعاونات والمتسابقات لعمل الخير. لا يتبع جهة رسمية ولا مؤسسة وإنما جهود ذاتية وهو ما يطرح لدي سؤالا هل يصلح انسحاب فكرة صندوق الخير على الغارمات أيضا لسد ثغرة مجتمعية غائرة؟

أناشد الجهات التنفيذية إنشاء صندوق خاص بالغارمات يتكاتف الجميع لملء خزانته ويلتف حوله الكثير من أبناء الوطن. صندوق من أموال الغرامات والضرائب التي تستقطع من رجال المال والأعمال، أو يتخذ صيغة تكافلية غير إجبارية ويتبرع له مستثمرون إلى جانب رجال البر والخير من داخل مصر وخارجها، وأعتقد أن الكثير سيتعاون على البر وإعادة أم إلى أسرتها، على أن يكون برعاية حكومية رشيدة تعيد بناء الثقة مع أبناء الوطن وتوجه لهم رسالة حقيقية مفادها أنهم جزء من هذا الوطن لهم كافة الحقوق. لدينا صندوق لمساندة شركات سياحية متعثرة، وصناديق أخرى لمساندة فئات كثيرة تعتبر الغارمات أقلهن فقرا واحتياجا، وبعض النساء يعرضن بيع أعضائهن لسداد ديونهن. أيّ عار نقبله على أنفسنا وبيننا أكثر من 20 إلى 25 ألف غارمة.

رياضة

«ضربنا بقوة في مرحلة الإياب وحققنا 17 نقطة، وبالتالي فإنني أعتبر شباب بلوزداد هو أقوى فريق في مرحلة العودة. ليس من السهل الفوز على وفاق سطيف».

بادو الزاكي
مدرب شباب بلوزداد الجزائري

«مواجهة منتخب العراق ستكون صعبة، وتمثل أهمية كبيرة بالنسبة إلينا عما سبق، كونها السبيل الوحيد لتعزيز صدارتنا وتقربنا أكثر نحو تحقيق الهدف».

تيسير الجاسم
لاعب وسط المنتخب السعودي

المدرب الأجنبي خيار إجباري لرئيس الزمالك

● الفرنسي جيريس والبرتغالي إيناسيو الأقرب لخلافة محمد حلمي

تغير اتجاه مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك في اختيار مدير فني جديد للفريق الأول لكرة القدم، وبات على قناعة تامة بضرورة التعاقد مع مدرب أجنبي، ويعد الفرنسي آلان جيريس والويلزي جون توشاك على رأس قائمة أولويات منصور، الذي غير أكثر من عشرة مدربين منذ توليه رئاسة النادي في مارس 2014.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – فتح مرتضى منصور قنوات اتصال مع عدد من المدربين الأجانب، منهم الفرنسي آلان جيريس والويلزي جون توشاك، والبرتغالي إيناسيو ومواطنه ريكاردو سابينتو، لاختيار أحدهم خلفا للمدير الفني الحالي محمد حلمي، الذي طلب الرحيل عن النادي عبر رسالة شفهية إلى هاني زادة عضو مجلس الإدارة، لا أثناء تواجد الفريق بنيجيريا لملاقاة فريق رينجرز بدور الـ32 من دوري أبطال أفريقيا، ولقي طلب حلمي قبول رئيس النادي.

وكان حلمي عاد إلى الزمالك في فترة ولاية ثانية، وقاد الفريق لاحتلال المركز الثالث في سلم ترتيب الدوري المحلي، برصيد 40 نقطة من 19 مباراة، خلفا لفريق مصر المقاصة (48 نقطة) والأهلي (52 نقطة)، كما نجح في الوصول إلى دور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا.

وشدد مرتضى منصور في تصريحات إعلامية على أن النادي لن يتعاقد مطلقا مع مدرب مصري، لأن المدرب الأجنبي هو الأنسب للنادي، وقال "إن تجربة المدرب المصري أثبتت أنها لا تنجح، اللاعبون لا يحترمون إلا المدرب الأجنبي"، كما لم يكن رئيس الزمالك راضيا عن أداء الفريق خلال الفترة الأخيرة، مشددا على رغبته في تحقيق الفوز مع الأداء الممتع، وعودة (مدرسة الفن والهندسة) كما يطلق على فريق الزمالك.

ودخل الفرنسي آلان جريس المدير الفني الحالي لمنتخب مالي، والذي سبق له مواجهة المنتخب المصري في أول لقاءات الفراعنة بكأس الأمم الأفريقية بالغابون، دائرة اهتمامات مرتضى منصور، خصوصا في ظل توقف النشاط في دولة مالي، بقرار من الاتحاد الدولي "فيفا"، بسبب التدخل الحكومي، لكن لا يزال راتب المدير الفني الجديد محل دراسة لدى مجلس إدارة النادي، ويمكن أن يكون عائقا في إتمام الصفقة، جراء ارتفاع قيمة الدولار مقابل الجنيه المصري.

وعلمت "العرب" أن مجلس إدارة الزمالك يرصد نحو 40 ألف دولار أميركي، كقيمة الراتب الشهري للمدرب الجديد، بينما طلب المدرب الفرنسي جريس 60 ألف دولار راتبا شهريا، دون الحديث عن عدد مساعديه ورواتبهم، بخلاف نفقات السكن والسيارة الخاصة.

ومعروف في مصر أن غالبية المدربين الأجانب يصطحبون معهم مساعدين لهم ومدربي أحمال. وفي حالة تعثر المفاوضات مع جريس، الذي تولى من قبل تدريب فريق باريس سان جيرمان، ستكون الأولوية للبرتغالي أوغستو إيناسيو مدرب سبورتينغ لشبونة السابق، أو الويلزي جون توشاك، المدير الفني السابق لريال مدريد الإسباني والوداد المغربي، في حين يتذيل ريكاردو سابينتو قائمة الترشيحات التي أعدتها اللجنة الفنية بالنادي، المكونة من الثنائي فاروق جعفر وأيمن يونس، لاعبا النادي السابقين.

ووفقا لرأي جعفر، تعد المدرسة الفرنسية الأقرب إلى تدريب فريق الكرة، وقال عضو اللجنة الفنية بالزمالك لـ"العرب" إنهم يسعون للتعاقد مع مدرسة تدريبية تتوافق مع أسلوب لعب الفريق، بخلاف ضرورة أن يتمتع المدرب الجديد بخبرة كافية في الكرة المصرية والأفريقية.

وأضاف أن المواصفات السابقة كانت ضمن معايير اختيار المدرب الجديد، لأن الفريق لا يتحمل التجارب في المرحلة الحالية، في ظل المنافسة على لقب بطولة الدوري التي لا تزال قائمة، فضلا عن الرغبة في المنافسة على لقب دوري أبطال أفريقيا، وتعويض إخفاق العام الماضي، الذي شهد خروج الزمالك من المباراة النهائية على يد صن داونز.

وشدد فاروق جعفر قائد الزمالك السابق على أن المدرب الجديد سوف يستمر في قيادة الفريق لمدة موسم أو موسم ونصف الموسم، للحفاظ على استقرار الفريق.

وشهد عهد مرتضى منصور في رئاسة الزمالك، تغيير أكثر من 10 مدربين، بعضهم ذهب وعاد مرة أخرى، مثل ميدو وحلمي ومحمد صلاح، وهم أحمد حسام (ميدو)، حسام حسن، باتشيكو، محمد صلاح، فيريرا، باكيتا، ماكليش، محمد حلمي، مؤمن سليمان، محمد حلمي، لكن ولحين التعاقد مع مدير فني أجنبي، هناك عدة سيناريوهات لتسيير الفريق الأول، أولها بقاء حلمي في منصبه، وفي حالة تأخر مجيء المدرب الجديد، يتولى المدرب العام الحالي خالد جلال مهمة تدريب الفريق.

أما السيناريو الثاني والمتكرر دائما فهو الاستعانة بمدرب مؤقت، وربما يعتبر محمد صلاح أشهر من تولى هذه المهمة، ودائما ما تستعين به إدارة النادي في المدة بين رحيل مدرب والتعاقد مع آخر جديد، لكن وجود صلاح مع الزمالك يتطلب فسخ تعاقده مع نادي حرس الحدود الذي يتولى حاليا إدارته الفنية.

◄ السيناريو الثاني والمتكرر دائما في الفريق هو الاستعانة بمدرب مؤقت، وربما يعتبر محمد صلاح أشهر من تولى هذه المهمة

قابل للتحدي

متفرقات

◄ بات الجزائري إسحاق بلفوضيل قريبا من الانتقال إلى صفوف ليل الفرنسي. وكان اسم مهاجم ستاندر لياج متداولا بقوة على مستوى إدارة ليل في الميركاتو الشتوي الماضي. ويأمل الرئيس الجديد لنادي ليل الفرنسي جيرارد لوبيز في ضم بلفوضيل، الذي تألق بشكل ملفت للانتباه مع فريقه البلجيكي منذ بداية الموسم الكروي الحالي. وسجل بلفوضيل، لاعب إنتر ميلان وأولمبيك ليون السابق، 14 هدفا لحد الآن وقدم 6 كرات حاسمة لزملائه مع ستاندر لياج. ووقع إسحاق بلفوضيل موسمين مع النادي البلجيكي قادما من بني ياس الإماراتي.

◄ أكد لاعب التنس السويسري روجيه فيدرر المصنف الأول على العالم سابقا حرصه على مواصلة انطلاقته الرائعة في الموسم الحالي واستهل مسيرته في بطولة ميامي. وشق فيدرر المصنف الرابع للبطولة والفائز بلقب البطولة مرتين سابقتين في عامي 2005 و2006، طريقه بنجاح إلى الدور الثالث (دور الـ32) لتكون الخطوة الأولى على طريق استعادة اللقب. ونجح فيدرر، الذي غاب عن النصف الثاني من الموسم الماضي بسبب الإصابة، في حصد لقبين مهمين في الموسم الحالي.

◄ سجل جون وول 37 نقطة وأضاف برادلي بيل 27 نقطة ليقودا واشنطن ويزاردز للفوز على كليفلاند كافاليرز 127–115 بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وثأر ويزاردز من هزيمته أمام كليفلاند حامل اللقب في مباراة امتدت لوقت إضافي الشهر الماضي. وسجل ليبرون جيمس الذي لعب وهو يرتدي نظارة لحماية عينه بعد تعرضه لإصابة، 24 نقطة و11 متابعة وثماني تمريرات حاسمة لفريق كافاليرز. وتكفل كيري بتسجيل 23 نقطة وأحرز لوف 17 نقطة لكافاليرز.

باختصار

◄ قررت لجنة الحكام بالاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف" تعيين طاقم تحكيم من تونس لإدارة مواجهة المغرب الفاسي والفتح الرباطي، في إياب دور الـ32 مكرر بالكونفيدرالية، منتصف أبريل.

◄ تم التأكيد على استمرار المدرب وليد الركراكي بمنصبه حتى نهاية عقده مهما كانت النتائج. ودعا مجلس إدارة نادي الفتح الرباطي المدرب الركراكي إلى التركيز على عمله والتحضير للمباراة المقبلة بالدوري المغربي أمام الرجاء البيضاوي.

◄ أعلن أحمد حسام "ميدو" مدرب وادي دجلة ترحيبه بتدريب منتخب مصر الأولمبي، المُزمع تكوينه في الفترة المقبلة. وأكد أنه لا يتفق مع مدربين آخرين، يرفضون تدريب المنتخبات، في المراحل العمرية المختلفة.

◄ أعلن علاء عبدالزهرة قائد المنتخب العراقي جاهزيته لخوض مباراة الفريق أمام السعودية، المقرر لها، الثلاثاء، ضمن الجولة السابعة من الدور النهائي للتصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2018.

◄ تأهل المنتخب المغربي لكرة السلة إلى نهائيات بطولة أمم أفريقيا، في جمهورية الكونغو، خلال الفترة من 17 إلى 31 أغسطس المقبل. جاء تأهل المغرب بعدما ضمن المركز الثاني في تصفيات المنطقة الثانية، إثر فوزه على الجزائر.

◄ حقق التونسي مالك الجزيري مفاجأة كبيرة، بعدما تغلب على الإسباني فليسيانو لويز بالدور الثاني ببطولة ميامي لتنس الأساتذة، ذات الـ1000 نقطة، بمجموعتين لواحدة (6–3)، و(4–6)، و(6–3).

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

فيتيل يعود إلى منصة التتويج في سباق أستراليا

❑ **ملبورن** – قال الألماني سيباستيان فيتيل سائق فريق فيراري وبطل العالم السابق إن الدمج بين الحماس والتركيز ساعده على العودة إلى منصة التتويج في سباق جائزة أستراليا الكبرى أولى سباقات بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا–1 الأحد، بعدما قضى عاما ونصف العام دون أن يحقق أي انتصار. وقال فيتيل في تصريحات صحافية في ملبورن عقب الفوز بلقب سباق جائزة أستراليا الكبرى للمرة الثانية بعد أن حقق الإنجاز ذاته مع فريقه السابق ريد بول في 2011 "بالنسبة إلينا جميعا هي مفاجأة إيجابية".

وأضاف "كان هناك الكثير من التذبذب خلال الأشهر الـ12 الأخيرة، ولكني أعتقد أنه خاصة خلال الشهرين الأخيرين فإن الأمور هدأت ونحاول فقط القيام بمهامنا". وأوضح "هناك الكثير من التعديلات ولكن الناس سعداء بالعمل، العمل سويا، وأعتقد أن هذا هو مفتاح النجاح".

وأشار "في النهاية لا يوجد طريق مختصر، عليك أن تقوم بالمهمة حتى النهاية وتستثمر الكثير من الساعات". وحقق فيتيل أول فوز له مع فيراري ومنح الفريق الإيطالي أول فوز له منذ تتويجه بلقب سباق جائزة سنغافورة الكبرى في 20 سبتمبر 2015. وشدد فيتيل (29 عاما) على أن حماس الفريق ساعد على إنتاج سيارة قادرة على الفوز بلقب أول سباق في الموسم.

وتفوق فيتيل الذي وضع حدا لصيام دام طيلة 27 سباقا على سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون الذي كان أول المنطلقين لكنه خسر مركزه خلال التوقف من أجل استبدال الإطارات. وحقق الفنلندي فالتيري بوتاس الذي خلف الألماني نيكو روزبرغ في مرسيدس بداية واعدة جدا مع أبطال العالم باحتلاله المركز الثالث أمام سائق فيراري الثاني الفنلندي كيمي رايكونن الذي كان آخر من أهدى الفريق الإيطالي الفوز بجائزة أستراليا، وذلك عام 2007 حين توج "الرجل الجليدي" باللقب العالمي.

ومن المؤكد أن الفوز الرابع فقط لفيتيل خلف مقود فيراري والثالث والأربعين في مسيرته، له تأثيره الإيجابي على بطولة الفئة الأولى التي عانت من الملل الذي فرضه فريق مرسيدس بعد سيطرته على المواسم الثلاثة السابقة بفضل هاميلتون (2014 و2015) وروزبرغ الذي قرر الاعتزال بعد أيام معدودة على تتويجه بطلا للموسم الماضي. وعودة المنافسة المتقاربة هي ما يرغب فيها المالكون الجدد للبطولة، مجموعة "ليبرتي ميديا" الأميركية التي دفعت ثمانية مليارات دولار أميركي للاستحواذ على أهم رياضة محركات في العالم.

ولعب الهولندي ماكس فيرشتابن (ريد بول) الذي حل رابعا دورا مفصليا في فوز فيتيل بحجزه هاميلتون خلفه بعد توقف البريطاني لاستبدال إطاراته، ما سمح لسائق فيراري بتقليص الهوة بينهما ثم الخروج أمام سائق مرسيدس بعدما توقف بدوره في اللفة الـ24 (من أصل 57).

◄ فيتيل الذي وضع حدا لصيام دام طيلة 27 سباقا تفوق على البريطاني لويس هاميلتون الذي كان أول المنطلقين

متعة حصد الألقاب

كاهيل: سنضع الإمارات تحت ضغط كبير

❑ **ملبورن** – أعرب تيم كاهيل عن ثقته في قدرة أستراليا على التأهل لكأس العالم 2018، رغم التعادل في آخر أربع مباريات، لتتأخر بثلاث نقاط عن قمة المجموعة في التصفيات الآسيوية المؤهلة للنهائيات. ولدى أستراليا عشر نقاط من ست مباريات وتتأخر بثلاث نقاط عن السعودية واليابان، ويتأهل أول منتخبين فقط بشكل مباشر إلى كأس العالم، ولذلك لن يتحمل الفريق التعثر على أرضه أمام الإمارات الثلاثاء.

وتتأخر الإمارات بنقطة واحدة عن الأستراليين قبل خوض المباراة، ويدرك المنتخب العربي أنه يحتاج إلى الفوز في سيدني للتقدم إلى المركز الثالث الذي يؤهل صاحبه لخوض الملحق.

ورغم ذلك طالب كاهيل مشجعي أستراليا بالتحلي بالهدوء وقال اللاعب البالغ عمره 37 عاما إن الفريق فاز مرتين في ست مباريات ويملك سجلا رائعا على أرضه.

وقال كاهيل "مرت أشهر عديدة دون أن نفوز بأي مباراة قبل أن نحرز لقب كأس آسيا 2015".

وأضاف "أدرك الأمر بشكل أفضل قليلا من الآخرين. أنا مثقف كثيرا كلاعب وكشخص. وأتحلى بالهدوء. نحن لم نخسر". وخسرت أستراليا مرة واحدة على أرضها في 56 مباراة بالتصفيات منذ 1981 وجاء التعثر بنتيجة 1–0 أمام الصين منذ تسع سنوات في مباراة غير مؤثرة وهو السجل الذي يمنح كاهيل دفعة كبيرة من الثقة.

وقال كاهيل "نلعب بأسلوب تسبب في مشكلات للمنافسين في الماضي. سنضع المنافس تحت ضغط كبير.. ستكون المباراة صعبة على المنافس".

وأضاف أن السجل الرائع لأستراليا على أرضها لا يعني شيئا، لكنه قال "كل ما يهم ما سيحدث هذا الأسبوع".

وسجل كاهيل هدف الفوز على الإمارات في أبوظبي في سبتمبر الماضي، بعد المشاركة كبديل ولا يكترث لإمكانية الجلوس مجددا على مقاعد البدلاء في المباراة المقبلة. وقال كاهيل "عند سؤالي عن الأمر فأنا جاهز دائما للمساهمة. المدرب يعرف الشيء الأفضل بالنسبة إلينا".

رياضة

«أعلم عدد الأهداف التي سجلتها ولكن هذا ليس الأهم. الأهم هو أننا فزنا. الفريق كان جيدا وسنواصل القتال من أجل الذهاب للمونديال».

كريستيانو رونالدو
مهاجم المنتخب البرتغالي

«أعتقد أن جيرارد أثبت خلال مسيرته الرياضية، أنه كان واحدا من أفضل اللاعبين في مركزه. كان مؤسفا عدم انضمامه إلى ريال مدريد، لكن ليفربول كان محظوظا به».

لويس فيغو
نجم ريال مدريد الإسباني السابق

زيدان يواصل إصراره على حسم صفقة هازارد

● تشيلسي يجهز عرضا مغريا للفوز بخدمات ألفارو موراتا ● كلوب يستهدف التعاقد مع جيمس رودريغيز

تتوق إدارة نادي ريال مدريد الإسباني إلى استغلال رغبة تشيلسي في التعاقد مع ثنائي الفريق جيمس رودريغيز وإيسكو، لإتمام صفقة الدولي البلجيكي إيدين هازارد لصالحه، بالإضافة إلى رغبة الميرنغي في التعاقد مع الحارس تيبو كورتوا أيضا.

رقم يستأثر باهتمام العمالقة

❏ **مدريد** – يصر الفرنسي زين الدين زيدان المدير الفني لفريق ريال مدريد على التعاقد مع الدولي البلجيكي إيدين هازارد لاعب تشيلسي الإنكليزي، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

ويعد "زيزو" أحد أكبر المعجبين بموهبة هازارد، ويرى أنه سيكون إضافة قوية لريال مدريد والثلاثي الهجومي. ورغم إفصاح هازارد لأحد أصدقائه المقربين بأنه يعيش فترة سعيدة حاليا في تشيلسي، إلا أن بعض التقارير أفادت أن هازارد بدأ تعلم اللغة الإسبانية، حيث يجهز ريال مدريد عرضا ضخما لضمه. يذكر أن عقد هازارد مع البلوز ينتهي عام 2020، ويحصل على راتب سنوي بقيمة 10 ملايين يورو. واستعاد هازارد تألقه هذا الموسم مع تشيلسي، حيث شارك في 31 مباراة في كافة البطولات، ونجح في تسجيل 11 هدفا، وصنع 5 أهداف، حتى الآن.

وفي سياق متصل ذكرت تقارير صحافية إسبانية، أن ألفارو موراتا، مهاجم ريال مدريد، قرر الرحيل عن صفوف الميرنغي، بعد نهاية الموسم الحالي، فيما يعد تشيلسي أبرز المرشحين لضمه. وقالت صحف إسبانية إن موراتا قرر الرحيل، رغم أن رغبته كانت دائما البقاء وتحقيق النجاح ولذلك وقع عقدا مع النادي الملكي حتى 2022، لكن عدم فوزه بثقة زين الدين زيدان، المدير الفني للفريق الملكي، رسخ الشائعات التي تتحدث عن سعي تشيلسي الحثيث للتعاقد مع الدولي الإسباني.

ويصر رومان إبراموفيتش مالك تشيلسي وأنطونيو كونتي، مدرب البلوز، على التعاقد مع موراتا، خصوصا أن المدرب الإيطالي قد استقدم موراتا في يوفنتوس إلا أنه لم يستمر وقتها مدربا للسيدة العجوز لخلافات مع الإدارة ليرحل ويحل محله ماسيمو أليغري. ويبدو أن تشيلسي على استعداد لدفع 65 مليون يورو إلى ريال مدريد، وهو المبلغ الذي سيرحب به الأخير، حيث سيجني 35 مليون يورو مكسبا من هذه الصفقة بعد دفعه 30 مليونا الصيف الماضي لجلبه من يوفنتوس.

ويعلم موراتا أنه إذا ذهب إلى تشيلسي، فإنه سيلعب أساسيا في الكثير من الأحيان خاصة وأن تشيلسي قد يبيع مهاجمه دييغو كوستا إلى أحد الأندية الصينية، كما أنه سيكون برفقة العديد من اللاعبين الإسبان في صفوف البلوز، مثل بيدرو رودريغيز، ماركوس ألونسو، وسيسك فابريغاس، وسيزار أزبيليكويتا. ويتوقف كل شيء على ما سيحدث من الآن وحتى نهاية الموسم، ولكن مستقبل موراتا يبدو أنه أزرق أكثر منه أبيض، على الأقل في الوقت الراهن. ومن ناحية أخرى يستهدف ليفربول، بقيادة الألماني يورغن كلوب، المدير الفني للفريق، التعاقد مع الكولومبي جيمس رودريغيز، نجم ريال مدريد، فيما أشارت وسائل إعلام إلى أن هناك عائقا وحيدا أمام إتمام الصفقة. وقالت صحف إسبانية إن رودريغيز سقط من حسابات زين الدين زيدان، المدير الفني لريال مدريد، حيث يبحث الدولي الكولومبي الرحيل، في ظل التقارير التي ربطته بالانتقال إلى تشيلسي في صفقة تبادلية مع إدين هازارد لاعب البلوز.

وأضافت الصحف أن ليفربول أكد رغبته في الفوز بخدمات أحد نجوم مونديال كأس العالم 2014. وفي المقابل يبدو أن زيدان غير راض عن اللاعب في هذا الموسم، وقد طلب بالفعل تعزيزات في مركزه للموسم المقبل، جيمس ليس سعيدا، ومن الممكن جدا أن يرحل.

ويملك رودريغيز عقدا مع ريال مدريد حتى صيف 2020، ومن المرجح أن تبلغ قيمة رحيله 65 مليون جنيه إسترليني، لكن العائق أمام الصفقة أن النجم الكولومبي سيرفض الانتقال إلى فريق الريدز حال فشل في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. ويحتل ليفربول المركز الرابع بجدول ترتيب البريميرليغ، وهو آخر المراكز المؤهلة لدوري الأبطال، ويملك 56 نقطة. واعتاد رودريغيز على اللعب في دوري الأبطال مع ريال مدريد، بل إنه تمكن من الفوز بلقب الموسم الماضي مع الفريق الملكي.

الضربة القاضية

استبعدت تقارير صحافية رحيل الفرنسي الشاب، كيليان مبابي، عن صفوف فريق موناكو. ويتمتع مبابي صاحب الـ18 عاما باهتمام كبار الأندية في أوروبا، بعد تألقه الملفت هذا الموسم مع موناكو، إذ سجل 19 هدفا خلال 32 مباراة هذا الموسم في مختلف البطولات. ويتنافس كبار أوروبا للتعاقد مع مبابي الملقب بـ"هنري الجديد" وفي الطليعة ريال مدريد وباريس سان جرمان ومانشستر يونايتد وتشيلسي وأرسنال. كل الأندية السالف ذكرها ليست مستعدة للتعاقد مع مبابي، بعد أن حدد موناكو سعره بـ130 مليون جنيه إسترليني. هذه الأندية لا تريد تحطيم الرقم القياسي المسجل باسم بول بوغبا وهو 89.3 مليون إسترليني بإضافة حوالي 40 مليون إسترليني للتعاقد مع مبابي. وحاول مانشستر يونايتد خطف الدولي الفرنسي في وقت مبكر بتقديم 80 مليون جنيه إسترليني، إلا أن إدارة موناكو رفضت العرض.

وبالرغم من أن خطة موناكو هي بيع العديد من نجومه هذا الصيف، إلا أن مبابي لا يبدو متاحا للبيع هذا الصيف. ويعتبر موناكو في وضع قوي، حيث يربط مبابي بعقد يمتد حتى صيف 2019، إضافة إلى اقتناع اللاعب ووالده (وكيل أعماله) بضرورة البقاء في الفريق الفرنسي لعام إضافي. ويعتقد مبابي ووالده أن أفضل فرصة للانضمام إلى المنتخب الفرنسي قبل كأس العالم 2018، هي البقاء في موناكو من أجل ضمان الاستمرارية في المشاركة خلال الموسم المقبل.

ولا يبدو أن نجم موناكو الصاعد قد تأثر كثيرا بالتقارير الكثيرة التي نشرت في حقه خلال الأسابيع الماضية بعد تألقه الكبير في الدوري الفرنسي ودوري أبطال أوروبا، حيث أكد أنه مازال طفلا صغيرا يحاول التعلم من الكبار حوله، كما علّق على بدايته مع المنتخب الفرنسي الأول.

وتحول مبابي إلى ثاني أصغر لاعب يبدأ مع المنتخب الفرنسي في التاريخ، وذلك عن عمر 18 سنة، و3 أشهر و5 أيام، حيث شارك في الدقيقة الـ78 من مباراة منتخب الديكة أمام لوكسمبورغ. ويحذر بنزيمة مبابي من الصفعة التي وجهت له في مدريد.

معركة إيطالية

في زخم الصفقات المرتقبة بين كبار الدوريات الأوروبية تبرز صفقة لاعب وسط مانشستر سيتي يايا توريه الذي بات مطلوبا من قطبي مدينة ميلانو الإيطالية إنتر وميلان. وينتهي عقد يايا توريه الحالي مع مانشستر سيتي الصيف المقبل، ومن المستبعد أن يقوم مدرب الفريق بيب غواردیولا بتقديم عقد جديد للاعب برشلونة السابق. وسيكمل توريه عامه الرابع والثلاثين في مايو المقبل، وقد اقترب من الانتقال إلى إنتر ميلان في العامين الأخيرين، قبل أن يقرر البقاء مع السيتي.

> ◄ كبار أندية أوروبا تتنافس على التعاقد مع مبابي، وعلى رأسها ريال مدريد وسان جرمان ومانشستر يونايتد وتشيلسي وأرسنال

وتذكر وسائل إعلام أن ما لا يقل عن 5 أندية مهتمة باللاعب الإيفواري، من بينها أيضا فريقه السابق موناكو. وسيضطر توريه إلى قبول تخفيض في راتبه الحالي مع سيتي في حال أراد الانتقال إلى أحد فريقي ميلانو، علما بأنه يتقاضى حاليا 230 ألف جنيه إسترليني أسبوعيا دون حساب الحوافز، في وقت لن يستطيع فيه الإنتر وميلان دفع أكثر من نصف هذا المبلغ بعد خصم الضرائب.

بايرن ميونيخ يستهدف التعاقد مع هرنانديز

❏ **برلين** – أكد نادي بايرن ميونيخ أنه حدد بديلا لتعويض الإسباني خوان بيرنات، ظهير أيسر الفريق البافاري، في حال قرر الأخير الرحيل عن ملعب أليانز آرينا، بعد نهاية الموسم الحالي.

وذكرت تقارير صحافية إسبانية أن بايرن ميونيخ يستهدف التعاقد مع الفرنسي تيو هرنانديز، لاعب أتلتيكو مدريد المعار إلى ديبورتيفو ألافيس، هذا الموسم. وحدد النادي البافاري هرنانديز، ابن الـ19 عاما كبديل لبيرنات الذي أبدى رغبته في الرحيل عن البايرن لقلة المشاركة.

وينتهي عقد بيرنات مع بايرن ميونيخ في صيف 2019، إلا أن انخفاض دوره مع المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي وجلوسه المتكرر على دكة الاحتياط لصالح ديفيد ألابا، يدفعانه إلى الرحيل. وفي المقابل يملك هرنانديز عقدا ممتدا مع أتلتيكو مدريد حتى صيف 2021، ولكن يوجد شرط جزائي في عقده يبلغ 24 مليون يورو.

غريزمان يتمسّك بالبقاء في مدريد

❏ **مدريد** – عاد الفرنسي أنطوان غريزمان ليتحدث عن مستقبله الذي يُثير الكثير من القيل والقال في الفترة الأخيرة، حيث أكد أنه لا يحتاج للرحيل عن أتلتيكو مدريد في الوقت الحالي ما دام مستمتعا في إسبانيا.

وذكرت مجموعة من التقارير أن مانشستر يونايتد يسعى وراء التعاقد مع النجم الفرنسي ذي الـ26 ربيعا، كما ذهب الأمر ببعض وسائل الإعلام لتدعي أن اللاعب قد توصل إلى اتفاق مع الشياطين الحمر.

وتطرق أنطوان إلى مستقبله قائلا "لماذا يجب علي أن أرحل عن أتلتيكو مدريد؟ الجو رائع باستمرار في مدريد، ولا أرى أي حاجة للرحيل لمكان آخر. أنا سعيد هنا".

وتأتي تلك التصريحات في وقت أكد فيه مدرب أتلتيكو مدريد دييغو سيميوني مواصلته مع الفريق خلال الموسم المقبل، كما يبدو أن غريزمان يريد أن يكون رفقة النادي العاصمي في الموسم المقبل الذي سيشهد افتتاح الملعب الجديد الخاص بالنادي.

بيرهوف يشن هجوما قويا على الاتحاد الأوروبي

❏ **باكو** – حذر أوليفر بيرهوف مدير المنتخب الألماني من أن زيادة عدد المباريات قد تبعد الجماهير عن كرة القدم، مشيرا إلى انخفاض معدل الحضور الجماهيري خلال مباريات المنتخب الوطني.

وقال بيرهوف "كنا نبيع تقريبا كل تذاكر المباريات بين عامي 2005 و2014، الآن من غير المضمون أن نلعب وسط حضور جماهيري كامل". وفي الموسم الحالي كانت المباراة الوحيدة للمنتخب الألماني التي جرت وسط حضور جماهيري كامل، تلك التي خاضها أمام ضيفه التشيكي في هامبورغ. "الأربعاء الماضي حضر 60 ألفا و109 مشجعين لمشاهدة المباراة الودية للماكينات أمام إنكلترا في وداع المهاجم لوكاس بودولسكي، ولكن كان هناك المزيد من التذاكر التي لم يتم بيعها". وقال بيرهوف إن الأرباح التجارية تعاني من الركود أو التراجع، لكنها رغم ذلك مازالت في مستوى عال. وأشار "أشعر أيضا لدى حديثي مع الراعين أنهم لم يعودوا يركضون نحو كرة القدم".

وتحدث بيرهوف قبل مباراة المنتخب الألماني مع نظيره أذربيجان في التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018، مطالبا الاتحادات الدولية والأندية باستخدام الاعتدال في تحديد أعداد المباريات، لكن بيرهوف يرى أن "تعظيم الربح" بات الجانب الرئيسي للعبة وبشكل متزايد.

وأكد بيرهوف أنه لا يتفهم قرار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) بإقامة بطولة دوري الأمم بدءا من العام المقبل. وأوضح "في النهاية يبقى الشعور بأن اليويفا عليه أن يكسب المال مجددا وبالتالي ينظم هذه البطولة".

وأشار بيرهوف إلى أن الدوريات الكبرى في إنكلترا وإسبانيا وألمانيا وإيطاليا عليها أن تقلص عدد الفرق إلى 16 فريقا فقط، وأن تكون هناك حرية للأندية بقرار المشاركة في مسابقة الكأس الثانية التي تقام كل عام.

في طريق البحث عن التجديد

وكان أوليفر بيرهوف قد انضم إلى الاتجاه المؤيد لإلغاء قاعدة التسلل في مباريات كرة القدم طبقا للاقتراح المقدم من الهولندي ماركو فان باستن المدير الفني للاتحاد. وأوضح بيرهوف، بعد اجتماع مع فان باستن "إذا رأيتم ما منحته قاعدة التمريرة الخلفية للعبة رغم الشكوك والتخوفات في البداية، فلماذا لا يؤدي إلغاء قاعدة التسلل إلى المزيد من الإثارة في اللعبة؟". وقال بيرهوف الفائز مع منتخب ألمانيا بلقب كأس الأمم الأوروبية (يورو 1996) "ربما يحتاج هذا إلى الخضوع لمرحلة تجربة". كما نالت فكرة فان باستن بشأن الوقت المستقطع استحسانا هائلا من بيرهوف. وقال بيرهوف "الأوقات المستقطعة، التي لا تستغرق وقتا طويلا، قد تكون وسيلة جيدة ليتدخل المدربون من أجل تعديل أداء اللاعبين".

كما انتقد بيرهوف الفيفا بسبب المبالغ الهزيلة التي يحصل عليها بطل العالم نظير مشاركته في بطولة كأس القارات العام المقبل بروسيا. وقال بيرهوف "لا أعتقد أنه من المناسب أن نشارك في البطولة هنا في وقت صعب ثم تدفع تكلفة ذلك كاتحاد كرة"، وأضاف "لقد جئنا كأبطال العالم، كفريق كبير، نحاول أن نكون أصدقاء للدولة المنظمة، وفي النهاية نحصل على 1.6 مليون دولار". ووفقا لبيرهوف، فإن المشاركة في بطولة كأس القارات ستكلف اتحاد الكرة الألماني أكثر من الأموال التي يحصل عليها من الفيفا، حتى لو توج في النهاية باللقب.

وأضاف "فقط يتم دفع نفقات الإقامة في الفنادق لأعداد صغيرة من البعثة، وفقا للوضع الراهن، فإننا سندفع من جيوبنا كاتحاد حتى لو فزنا باللقب". وحصل المنتخب الألماني على 35 مليون دولار بعد فوزه بلقب مونديال البرازيل 2014، ولكن على النقيض فإنه سيتم توزيع 20 مليون دولار على الفرق الثمانية المشاركة في كأس القارات، وستذهب 4.1 مليون دولار للفريق الفائز باللقب.

باختصار

◄ ينتظر المدير الفني للمنتخب الإنكليزي غاريث ساوثغيت عودة الهداف التاريخي لنادي مانشستر يونايتد واين روني لقيادة هجوم إنكلترا خلال النصف الثاني من التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 هذا العام.

◄ يخطط أرسين فينغر المدير الفني لأرسنال للتعاقد مع كاسبر شمايكل حارس مرمى ليستر سيتي، خلال فترة الانتقالات الصيفية، ما يعد مؤشرا لاستمرار المدرب الفرنسي في منصبه.

◄ لم يتردد نجم ليفربول فيليبي كوتينيو في الإشادة بزميله في منتخب البرازيل نيمار، حيث أكد أن اللعب معه سهل جدا وأنهما يملكان علاقة مميزة على أرضية الميدان، كما رشحه للفوز بالكرة الذهبية في المستقبل القريب.

◄ أكد أندريا بيرلو لاعب يوفنتوس السابق ونيويورك سيتي الأميركي الحالي أن فريق السيدة العجوز قادر على حصد لقب دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، مبديا حسرته على ضياع اللقب عام 2015.

◄ اعترف اليوناني كوستاس مانولاس مدافع روما، بصعوبة الفوز بلقب الدوري الإيطالي هذا الموسم نظرا لقوة يوفنتوس، موجها في الوقت نفسه، نصيحة لزميله رادغا ناينغولان بالرحيل إلى فريق أكبر.

◄ قال لاعب وسط منتخب البرازيل فيليب كوتينيو، إنه على الرغم من الأداء الجيد الذي يقدمه السامبا في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال 2018، يجب اتخاذ الحذر من باراغواي.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

الرجال العرب كالنساء مهووسون بعمليات التجميل

كشف مؤتمر طبي عقد في دبي عن تزايد إقبال الرجال على إجراء عمليات التجميل في المنطقة العربية، حيث ارتفع معدل قيام الرجل العربي بتعديلات على مظهره عن طريق تدخل طبي إلى 20 بالمئة.

حقن البوتوكس أصبحت موضة لتكون الصورة تضاهي جمال صور المشاهير

❑ **دبي** – قال أطباء شاركوا في الدورة المتخصصة لمؤتمر ومعرض دبي لأمراض الجلد "دبي ديرما" إن التقديرات تشير إلى أن نسبة الرجال الذين يجرون عمليات التجميل ارتفعت إلى 20 بالمئة مؤخرا، بعد أن كانت 10 بالمئة قبل بضع سنوات، وكانت 5 بالمئة فقط قبل نحو 10 سنوات، لافتين إلى أن الإقبال يشمل رجالا من دول عربية.

وناقشت دورة مؤتمر "دبي ديرما"، التي يشارك فيها أطباء من مختلف الدول العربية أمراض الحساسية في المناطق الحارة وحب الشباب ومشاكل تساقط الشعر وعمليات التجميل، وأبرز طرق علاج الأمراض الجلدية المختلفة بأحدث الأساليب والتقنيات الطبية المتطورة.

وقال الدكتور حسن كلداري الأستاذ بكلية الطب جامعة الإمارات، رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر، للصحافيين إن الاقبال على عمليات التجميل في المنطقة العربية يتزايد، وتأتي عمليات البوتوكس في المرتبة الأولى بين عمليات التجميل، بنسبة تصل إلى 15 بالمئة، يليها الفيلرز بنسبة 10 بالمئة، وثالثا استخدام الليزر في إزالة الشعر بنسبة 8 بالمئة، ورابعا التقشير بنسبة 5 بالمئة من إجمالي أنواع عمليات التجميل الكثيرة.

ولفت إلى أن الفئة العمرية الأكثر إقبالا على التجميل ما فوق 30 عاما، إلا أنه في الوقت نفسه هناك زيادة في إقبال من فئة الشباب فوق 20 عاما.

وذكر أن نسبة حب الشباب الذي يؤدي إلى مشاكل في الجلد تتراوح بين 20 و23 بالمئة، وتقف وراءها عوامل كثيرة، أهمها العامل الوراثي والعوامل الخارجية، مثل استخدام أدوات التجميل بكثرة، ما يؤدي إلى إغلاق مسام الجلد، وبالتالي تهيج الجلد وظهور آثار سلبية لحب الشباب.

وذكر أن حب الشباب يظهر بكثرة للفئة العمرية من 11 عاما وحتى 21 عاما، داعيا الشباب إلى الاعتناء ببشرتهم بطريقة صحيحة عن طريق غسل الوجه على الأقل مرتين يوميا ومعرفة طبيعة البشرة واستخدام الغسول وواقي الشمس الخفيف في الفترة الصباحية وكذلك استخدام كريمات لتخفيف آثار حب الشباب.

ونصح كلداري الشباب ممن هم فوق الـ20 عاما، بالابتعاد عن حقن التجميل لأن الجلد مازال في مرحلة الشباب ولا توجد حاجة طبية للحقن، لافتا إلى أن "البعض أصبح يتعامل مع الحقن بالبوتوكس كأنه موضة، وهذا غير صحيح طبيا، لأن البوتوكس قد يؤثر على حركة العضلات".

ولفت إلى أن اللجوء لعمليات التجميل دون حاجة مضيعة للمال والوقت، وقد تصحبه عوامل سلبية على الجلد والجسم، مطالبا الأطباء بعدم استغلال مراجعيهم واندفاع الشباب أو الأشخاص نحو عمليات التجميل.

ودعا كلداري إلى أن يكون هناك حصر مالي وطبي لعمليات التجميل ومستحضراته ويكون ذلك بشكل سنوي، مؤكدا أهمية ذلك في رصد حركة هذا القطاع الكبير والحيوي في المجال الطبي، وأيضا الاستفادة من البيانات الإحصائية في العمل على ترشيد عمليات التجميل بالطريقة المناسبة.

ويشارك في المؤتمر 276 محاضرا ومتخصصا من أطباء الجلد والتجميل من الإمارات والسعودية ومصر والأردن والعراق وروسيا وسنغافورة وكوريا وتايلاند ودول أوروبية وأميركية. بالإضافة إلى 540 شركة عارضة تطرح أحدث الأجهزة والمعدات الطبية المتعلقة بطب الجلد. وينظم المؤتمر شركة "اندكس" بالتعاون مع رابطة أطباء الجلد العرب ورابطة أطباء الجلد لدول مجلس التعاون الخليجي والأكاديمية العربية للأمراض الجلدية والتجميل بدعم من هيئة الصحة في دبي.

صباح العرب

كرم نعمة

الحب عند الطبيب الأيرلندي

❑ منذ ما يقارب العقد أعرف صديقي "المفترض" طبيب الأعصاب الأيرلندي الذي يشاركنا الجلسة أسبوعيا في مقهى المسرح المحلي، نتحدث في كل شيء إلا الاستشارات الطبية! عرفت ذلك عند سؤاله قبل سنوات عن علاقة الأعصاب بالذاكرة، فلم أحصل منه غير إجابة متهربة لا معنى لها، أدركت بعدها أن الرجل يرفض إشاعة نصائحه الطبية المجانية ولا يقبل إعطاء استشارات حتى لأقرب أصدقائه، إنه يجالسنا للحديث في كل الأمور إلا كونه طبيبا استشاريا!

فاجأني مرة أنه اقتطع صفحة من صحيفة الغارديان في عددها الأسبوعي عندما نشرت صورة على مساحة صفحة كاملة لمقبرة النجف في العراق بوصفها أكبر مقبرة في العالم على مر التاريخ، قال هل لك أن تعطيني تفسيرا لذلك؟ كانت الصورة مبهرة حقا، لكنني عجزت أن أفسر ذلك له، ليس وفق ما يؤمن هو كطبيب متحفظ على مهنته خارج عيادته، بل لأن الصورة شاسعة أكبر من الموت نفسه ومن اللغات برمتها.

الأسبوع الماضي حدث ما يفاجئ كل الأصدقاء الحاضرين عندما بادر الطبيب الأيرلندي بالحديث عن الطب، كانت المفاجأة مثيرة إلى درجة جعلتني أتأمل وجوه الحاضرين السبعة التي بدت شغوفة أكثر مما ينبغي، بمن فيهم صديقنا الممثل المسرحي الذي يحب أن يتكلم دائما!

لقد اكتشف طبيب الأعصاب الذي يحترف مهنته منذ ربع قرن أن ثمة علاقة قوية بين ممارسة الحب والقلق! فكلما كان الرجل متوترا وعصبيا كان أكثر عطاء في الجنس! قال ذلك بناء على دراسة استمرت عدة أعوام على مرضاه.

لم يجرؤ أحد من الحاضرين بمن فيهم أنا مناقشة ذلك من الجانب الطبي الذي يتحدث فيه، لكننا أجمعنا على سؤال تقليدي واحد كيف للمتوتر أن يحب وهو غير قادر على السيطرة على نفسه!

قال إن الجنس غير الحب! إنه يتحدث عن المصابين بالانفعال الدائم وطبيعة أجسادهم المهيأة لممارسة الجنس بشكل دائم.

كان بودي لحظتها أن أجد نسخة مترجمة إلى الإنكليزية من رواية الراحل فؤاد التكرلي "اللاسؤال واللاجواب" وأقدمها للطبيب لأن فيها ما يؤكد صحة الكلام الغريب الذي تحدث عنه.

فعبدالستار بطل الرواية عاد إلى زوجته زكية مصابا بضربة على رأسه بعد رحلة عمل ليلي شاق في سيارة الأجرة، وأقدم على ممارسة الحب بقدر الألم الذي يعاني منه! ويا للغرابة. هكذا كتب التكرلي "أنه يشبه تغييرا وقتيا في مستويات الحياة المعيشية، نحيا تارة بذاكرة، ثم نحيا تارة أخرى دون ذاكرة. نحيا في زمن يسلسل الأمور منطقيا، ثم نحيا والزمن غائب، وقد غابت معه سلسلة الأسباب والمسببات".

محكمة إيطالية تبرئ مغتصبا لعدم صراخ ضحيته

❑ **تورينو (إيطاليا)** – أعلن وزير العدل الإيطالي أندريا أورلاندو أنه سيفتح تحقيقا في حكم قضائي برأ رجلا من تهمة الاعتداء الجنسي على سيدة، لأنها لم تصرخ أثناء الاعتداء.

ورأى قاضي محكمة بمدينة تورينو أن رد فعل المرأة لم يكن كافيا لإثبات أنها تعرضت لاعتداء جنسي لأنها طلبت من زميلها في العمل، الذي ادعت أنه هاجمها، أن يتوقف وقالت له "كفى". وطلب وزير العدل من محققي الوزارة البحث في القضية التي ترجع أحداثها إلى عام 2011، بحسب وكالة أنسا.

وأفادت تقارير أن المرأة تواجه الآن اتهاما بالتشهير والافتراء.

وأثار هذا الحكم حالة غضب في إيطاليا.

وقالت أناغرازيا كالابريا نائبة عن المعارضة في البرلمان "بالتأكيد لا يمكن معاقبة امرأة لرد فعلها وهي تشعر بالرعب جراء ما يجري لها".

ونقلت صحيفة "كوريير ديلا سيرا" الإيطالية عن المرأة، التي كانت تعمل في مستشفى بمدينة تورينو، أن الجاني أجبرها على ممارسة الجنس وهددها بعدم مساعدتها في العمل إذا لم تطعه.

وردا على سؤال القاضي حول عدم مقاومتها بقوة الاعتداء المزعوم، قالت "أحيانا كلمة لا غير كافية، لكنني ربما لم أستخدم القوة والعنف كما كان يتوجب، لكن هذا لأنني أتجمد خوفا أمام الرجال الأقوياء جدا". وقال الادعاء إن السيدة تعرضت لاعتداءات سابقة وهي طفلة على يد والدها.

وفي حيثيات حكم البراءة، قال القاضي "الاعتداء غير موجود، فالسيدة لم تتعرض لإيذاء مشاعرها وانتهاك شخصها أثر عليها"، ووصف قصة الاعتداء عليها بأنها "لم تحدث على الأرجح". واعترف المتهم بممارسة الجنس مع السيدة، لكنه أكد أن الأمر جرى برضاها.

تعويضات للأزواج المنفصلين بعد زيارتهم لفنادق سويدية

❑ **ستوكهولم** – عرضت مجموعة الفنادق السويدية "كانتري ساید" دفع تعويضات للأزواج الذين ينفصلون خلال السنة التالية على إقامتهم فيها، في مبادرة هدفها إظهار أهمية "الاستثمار في العلاقة" قبل فوات الآوان.

وقالت آنا مادسن المتحدثة باسم "كانتري ساید" إن المجموعة تأمل من خلال هذا العرض أن "يعي عدد أكبر من الناس أهمية الاستثمار في العلاقة قبل أن يفوت الأوان".

وللحصول على التعويض من الفندق عن المبالغ التي دفعت فيه، يكفي أن يحصل الزوجان على رقم للحجز، وفي حال انفصلا في السنة التالية، وهو أمر مستبعد، يكفي أن يخبرا الفندق ليحصلا على تعويض قيمته القصوى تكاليف ليلتين من الإقامة الفندقية. ويشترط أن يكون للزوجين عقد زواج قانوني وأن يقيما في الغرفة نفسها في الفندق.

وقالت المتحدثة "نلاحظ منذ وقت طويل أهمية كسر الرتابة بين الزوجين وتخصيص وقت ليهتم كل منهما بشؤون الآخر"، معربة عن أملها في أن تساهم هذه المبادرة في الحفاظ على عدد من الزيجات.

وفي العام 2014 سجل في السويد 47 ألف عقد قران و24 ألف حالة طلاق.

سيدة شاركت في مسابقة أفضل قبعة وأفضل تسريحة شعر التي تنافست للظفر بها حسناوات من عديد بلدان العالم في مضمار «ميدان» خلال فعاليات بطولة كأس دبي العالمي للخيول، والتي تبلغ قيمة جوائزها 30 مليون دولار أميركي.

تركي لم يحلق شاربه منذ 47 عاما

❑ **أنقرة** – على مدار 47 عاما، وتحديدا منذ 1970، لم يقص التركي نجاتي جليك شاربه حتى وصل طوله مترين و60 سنتيمترا.

ومنذ ذلك التاريخ، يحرص جليك البالغ من العمر 80 عاما، في كل صباح بعد الاستيقاظ على الاعتناء بشاربه قبل القيام بأي أمر. وقبل 7 سنوات، اتخذ قرارا بتجديله بسبب طوله.

وعن سبب إطالته لشاربه، قال جليك المقيم في ولاية جانقيري وسط تركيا، إن ذلك يعود لغضبه "من موضة إطلاق الشعر في ألمانيا التي كنت أعمل فيها عام 1970، فقررت البدء بإطالة شاربي". وأضاف أنه عاد إلى جانقيري بعد 16 عاما قضاها في ألمانيا، وافتتح مطعما وبدأ العمل فيه لتأمين مصدر عيش له ولزوجته.

لم يقص جليك شاربه أبدا منذ 1970، وأوضح "في ألمانيا الكل انتقد تطويل شاربي، فهناك الكل طالبني بإطالة شعر رأسي وقص شاربي، ونكاية في ذلك أطلته".

ولفت الرجل إلى أنه شارك في مسابقة لأطول شارب أقيمت بالعاصمة أنقرة عام 1986، وفاز بالمركز الأول (كان يقيم في ألمانيا آنذاك)، وبيّن أنه بعد المسابقة قرر العودة إلى تركيا. وتابع "في 2010 عملت على تجديل شاربي، وأصبحت أضعه على كتفي خلال سيري، كونه يصل إلى الأرض في حالته العادية".